

موعد مع
الفكر الاصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

بَيْتُ اللَّهِ

وعبد الله

Baqiatollah

المشرف العام الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير نهى عبد الله

المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 00961 70 924643
مندوبو البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف: 0097333341234

* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MARIEF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

[twitter: @baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

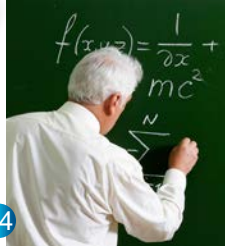
[Facebook.com/baqiatollaah](https://www.facebook.com/baqiatollaah)



- 4 أول الكلام: فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: المدخر لنصرة الدين
الشيخ نعيم قاسم
- 10 نور روح الله: جَنَّتَانِ وَجَهَّتَانِ
مع الإمام الخامنئي: فاطمة عليها السلام: في المقام الأسمى
- 13 وصايا العلماء: مناجاة المريردين (3): يسارعون إليك
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 16 فقه الولي: من أحكام الزوجين
الشيخ علي حجازي
- 20 فهرس الملف: غيرة نور وغيرة نار
الغيرة: حجر أساس أم معول هدم؟
- 24 غيرته ودٌ وغيرتها فتك
الشيخ محمد حسن زرافط
- 30 غيرة الأبناء: فعل الأبناء
الشيخ خضر ديب
- 36 الحماية والكنة (1): خصومة من سراب
سحر مصطفى
- 42 زملاء في دوامة الغيرة والتنافس
تحقيق: زينب صالح
- 46 شخصية العدد: وبَشَّرَ الْمُخْبِتِينَ بِالْجَنَّةِ: بريد بن معاوية من أوتاد الأرض
الشيخ تامر محمد حمزة
- 51 نصوص تراثية: يا نفس... تعلمي تسلمي
الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي



79



74



56

56

مشاهد النور: مقام النبي شيت عليه السلام

جمعية قيس لحفظ الآثار الدينية في لبنان

60

أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات موسى علي شحيمي (مازن)

نسرين إدريس قازان

64

تساويح شهادة: رسائل النصر

زينب صالح - ندى بنجك

70

مناسبة: الشيخ المجاهد مصطفى خشيش رحمته الله: سيرة علم وعمل

تحقيق: الشيخ إبراهيم حسن

74

مناسبة: المُعلّم وتحديات الرسالة

تحقيق: غدير مطر

79

تقرير: مهدي: مجلة المقاومة الصغير

تحقيق: زهراء عودي شكر

84

تغذية: العسل: الغذاء الأثمن

سارة الموسوي خزل

88

قصة: الحماة والكثة والبيت المعمور

الشيخ محمد باقر كجك

92

أدب وثقافة: كشكول الأدب

فيصل الأشمر

96

شباب: مشكلتي: كل شيء نجس - 5 وسائل لكسب القلوب - حين زار قاسماً

ديما جمعة فواز

100

حول العالم

حوراء مرعي عجمي

104

المسابقة

106

بأقلامكم

112

آخر الكلام: الدمية وصاحب الحبال

نهى عبد الله

فَمَا لَمْ يَهْتَدِ

السيد علي عباس الموسوي

لم يخلق الله عزَّ وجلَّ الكون إلا لحكمةٍ قضاها. والأفعال الإلهية كلها خاضعة لحكمته، ومن ذلك خِلقة الإنسان، الذي أراد الله عزَّ وجلَّ له الوصول إلى مقام الخلافة الإلهية ووراثة هذه الأرض، ولكن بإرادة منه واختيار، ولذا ترك له أمر اختيار أحد النجدين ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: 3).

ومع هذا الاختيار الذي جعله الله له، لم يهمله تشريعاً، بل واطر إلى الأنبياء والرسل والحجج التي توضح له الطريق القويم وترشده إلى السبيل الأمثل له للفوز وللنجاة، ولضمان حياة سعيدة في الدنيا والآخرة.

ولكن، مع ذلك، تجد أن أكثر الناس لم يذهبوا إلى أتباع ما اختاره الله عزَّ وجلَّ لهم وما فيه صلاحهم، بل قدّموا ما في هذه العاجلة على الرغم من يقينهم بفنائهم على ما في الآجلة مع يقينهم ببقائهم ودوامهم فيها.

وأعجب ما في أمر أهل الكفر والضلال، أنّهم يلجئون متاهات الضلال مع معرفتهم بعاقبتها وإدراكهم بنهايتها المظلمة، فأى سرّ يدفعهم إلى ذلك وما الذي يجعلهم يتمسكون بما فيه هلاكهم وعذابهم؟

يحدّثنا القرآن الكريم عن ذلك ضمن أسباب ثلاثة يوضح فيها حقيقة الدافع الذي يؤدي بهم في هذه المهالك:

العامل الأول: التزيين، وهذا الفعل، كما هو معلوم، يجعل من الأمر القبيح حسناً، لأنه يضيف عليه من الصفات العارضة الخارجة

عن حقيقته ما يجعل الناظر إليه يتصوّره جميلاً، ويتحقق ذلك إمّا بالتجهيل بمعنى إخفاء العيوب وإيجاد الحائل بين الواقع وبين الرؤية الصحيحة له، وإمّا بالعمل على تبديل المفاهيم وتصوير ما هو عيب في الواقع على أنه أمر حسن بحسب التصوّر الذهني والمفاهيم التي تتحكم في مسار الإنسان وخياراته، ومتى رأى العيب حسناً أقدم عليه وعلى ارتكابه ولحقت به أضراره وآثامه.

العامل الثاني: الصدّ، فالإنسان، حتّى الضالّ، قد يرى الخير خيراً، وقد يراه حسناً، ويتجاوز المرحلة الأولى التي تدفعه عادة للإقدام عليه وفعله، ولكن يأتي مَنْ يصدّه ويمنعه، فيخلق الموانع أمامه، فقابلية النفس لفعل الخير تتحقق ولكن العائق يحول بينها وبين فعله، وللشيطان، من الجنّ كان أو من الإنس، أساليبه المتعددة التي يتمكّن من خلالها من صرف الإنسان عن همّة فعل الخير وذلك إمّا بتثبيط العزائم أو بتصوير بعض النتائج المترتبة على الفعل على أنها خسائر هو في غنى عنها، وأنه ما الداعي لأن يتحمّلها دون غيرها.

العامل الثالث: الإضلال الإلهي، ولا شكّ في أنّ الله عزّ وجلّ لم يُرد لعباده إلاّ الخير، ولا يريد لهم إلاّ الهداية، وما إرساله للحجج والبيّنات إلاّ خير شاهد على ذلك، ولكن الله عزّ وجلّ، وضمن نظام الأسباب والمسبّبات، قد يخصّ بعض عباده بنعمة الهداية التي كان نصيب هؤلاء الحرمان منها؛ لأنّ أسباب هدايتهم وبفعل منهم لم تتوافر لكي يكونوا أهلاً للهداية، كالرزق، فإنه من عند الله عزّ وجلّ، ولكن على الإنسان السعي إليه من خلال العمل على توفير أسبابه، كما أنّ الإضلال الإلهي هو انعكاس لعمل أهل الضلال فهم الذين يسبّبونه لأنفسهم من خلال ما يقومون به، والله عزّ وجلّ لا يريد لهم ذلك، ولكن متى ارتكبوا أسباب ذلك لا بدّ وأن ينالهم هذا الإضلال.

إن حال الكفر اليوم هو على هذا المنوال، فهم مصداق قوله تعالى: ﴿بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضِلِّ اللّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ (الرعد: 33).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



المهذخر لنصرة الدين

الشيخ نعيم قاسم

اٰخْتَبَرْنَا اللّٰهَ تَعَالٰى فِى هٰذِهِ الدُّنْيَا مَخِيْرًا اِيَّاْنَا بَيْنَ الْحَقِّ
وَالْبَاطِلِ، «وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ
فَلْيُكْفُرْ» (الكهف: 29)، وَيَبِيْنُ لَنَا مَحَاسِنَ وَخِيَارَاتِ طَرِيْقِ
الْاِيْمَانِ، وَمَسَاوِيْ وَخَسَائِرِ طَرِيْقِ الْبَاطِلِ، وَاَنْ مَا نَخْتَارُهُ فِى
الدُّنْيَا يَنْعَكِسُ بِتَمَامِهِ عَلٰى الْاٰخِرَةِ، اِنْ خَيْرًا فَخَيْرٍ، وَاِنْ شَرًّا
فَشَرٌّ، وَلَا يُفْلِحُ اِلَّا مَنْ اَخْتَارَ طَرِيْقَ الْحَقِّ وَاتَّبَعَهُ.

يركز القسم الثالث من زيارة الإمام
الحجة عليه السلام على حُسن اتباع الحجة عليه السلام ،
بما هو حق يؤدي إلى نصرته الدين وهزيمة
الظالمين: «أشهد أنك الحق الثابت الذي
لا عيب فيه، وأن وعد الله فيك حق، لا
ارتياب لطول الغيبة وبعد الأمد، ولا تحير
مع من جهلك وجهل بك، منتظر متوقع
لأيامك. وأنت الشافع الذي لا تنازع،
والولي الذي لا تدافع، دحرك الله لنصرة
الدين، وإعزاز المؤمنين، والانتقام من
الجاحدين المارقين».

أشهد أنك الحق الثابت

علمنا الإسلام أن نتبع الحق مقياساً
وهادياً. «وقل الحق من ربكم» (الكهف: 29)،
وهذا ما يستدعي منا أن نعرف الحق
لنعرف أهله، وأن نتلمس خطوات الطريق
في حياتنا للاهتمام بمعالم هذا الحق.
ومن المقطوع به أن كتاب الله تعالى هو
الحق على مستوى النظرية والقواعد
والتوجيهات: «تنزيل الكتاب لا ريب
فيه من رب العالمين» (السجدة: 2).
والنبي عليه السلام وآله عليهم السلام هم الحق على
المستوى العملي والتطبيقي، قال تعالى:
«وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه فانتهاها» (الحشر: 7). وقد أتى
رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له:
«ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً؟...
فأجاب: أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً
أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه، فيقر له
به بالطاعة، ويعرفه نبيه عليه السلام فيقر له
بالطاعة، ويعرفه إمامه وحجته في أرضه
وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة.
ثم قال: الذين قرههم الله عز وجل
بنفسه ونبيه، فقال: «يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
الأمر منكم» (النساء: 59).

قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله
فذاك أوضح لي.

فقال عليه السلام: الذين قال رسول الله
عليه السلام في آخر خطبته يوم قبضه الله عز
وجل إليه: إني قد تركت فيكم أمرين
لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتن بهما:
كتاب الله، وعترتي أهل بيتي،
فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي
أنهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض كهائين وجمع بين
مُسَبِّحَتَيْهِ، ولا أقول
كهائين وجمع بين
المُسَبِّحَةِ وَالْوَسْطَى،
فَتَسْبِقُ إِحْدَاهُمَا
الْأُخْرَى، فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا
لَا تَزَلُوا وَلَا تَضِلُّوا، وَلَا
تَقْدُمُوهُم فَضَلُّوا» (1).

فاذا ما أردنا اتباع الحق،
علينا أن نهدي بالكتاب
الكريم والنبي والعترة

إذا ما أردنا اتباع الحق، علينا
أن نهدي بالكتاب والنبي
والعترة الطاهرة، وآخر العترة
بقية الله تعالى في الأرضين
الإمام المهدي عليه السلام



يعبروا للاهلكتهم

ميتة جاهلية. أما أن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون»⁽²⁾.

«وَأَنَّ وَعَدَ اللَّهُ فِيكَ حَقًّا، لَا ارْتِيَابَ لَطُولِ الْغَيْبَةِ وَبُعْدِ الْأَمَدِ، وَلَا اتَّخِيرَ مَعَ مَنْ جَهَلَ وَجَهَلَ بِكَ». إنها إرادة الله تعالى أن تكون له غيبة طويلة، وحيرة يُختبر فيها الناس، وهي غيبة مؤكدة يتبعها الظهور الحتمي لمولانا الحجة عليه السلام كما أكدت الروايات، ومنها عن أمير

المؤمنين علي عليه السلام: «المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون»⁽³⁾.

فلا حيرة لدى المؤمنين، ولا يخفى أهمية الإيمان ببزوغ فجر العدالة الممتدة على مستوى المعمورة على يد قائم آل محمد عليه السلام، وانعكاس هذا اليقين على سلوك وخيارات الإنسان في هذه الحياة الدنيا.

انتظار الفرج

الانتظار هو سمة فترة الغيبة الكبرى، وهو الأمل بسيادة الفضائل وتعميم العدل واستخلاف المؤمنين وانتصار الحق. الانتظار هو حركة الأمة لتهيئة الظروف الملائمة لظهور المنتظر عليه السلام، ما يتطلب أن يكون المنتظرون جديين وفاعلين بانتظار

الطاهرة، وآخر العترة بقية الله تعالى في الأرضين الإمام المهدي عليه السلام. وهذا ما تُعبّر عنه زيارة الحجة عليه السلام: «أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا غَيْبَ فِيهِ».

لا تخلو الأرض من حجة

سُئِلَ الإمام العسكري عليه السلام عن الخبر المروي عن آبائه عليهم السلام: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً».

فقال عليه السلام: «إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا النَّهَارُ حَقٌّ».

ف قيل له: يا بن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟

فقال عليه السلام: «ابني محمد، هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات

إمامهم، لذا جاء في الزيارة: «مُنْتَظِرٌ مُتَوَقِّعٌ لَيَّامِكُمْ»، وفيها يقين بالظهور.

قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله من فضله، فإن الله عز وجل يحب أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج»⁽⁴⁾.

وفي سؤال أمير المؤمنين ﷺ: «فأَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» أجاب: انتظار الفرج»⁽⁵⁾.

الذخيرة الإلهية

«وَأَنْتَ الشَّافِعُ الَّذِي لَا تُتَّانَعُ، وَالْوَلِيُّ الَّذِي لَا تُدَافَعُ».

لا تقتصر الولاية على آثارها الدنيوية بالنصر والتوفيق، بل تمتد إلى الآخرة بشفاعة النبي ﷺ وآل البيت ﷺ للمؤمنين، وعندما يتصدر الإمام المهدي ﷺ القيادة للامة، فإن صلاحياته في الشفاعة لهم تمكنه من أن يشفع عند الله تعالى للمتظيرين والمجندين تحت لوائه، ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ (طه: 109)، وهي مكرمة لا يتنازع فيها، إذ إنه الولي المعصوم الذي لا يضاويه أحد في زمانه، وهو المتقدم على الجميع في ما منحه الله تعالى إياه كخاتم للأوصياء، فهنيئاً لمن التحق به، وتعلق بإمرته، وسلم في كل شؤونه لأوامره ونواهيه.

الإمام المهدي ﷺ هو الذخيرة الإلهية لنصرة دينه في آخر الزمان: «ذَخَرَكَ اللَّهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ، وَإِعْزَازِ

المؤمنين، والانتقام من الجاحدين المارقين»، تتلازم قيادته مع نصر المؤمنين وعزتهم، وهزيمة الكافرين وذلتهم. عن الإمام الجواد ﷺ: «ما منّا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهادٍ إلى دين الله، ولكن القائم الذي يظهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملاها عدلاً وقسطاً، هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله ﷺ وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض، ويذل له كل صعب، ويجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص، أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد، وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل»⁽⁶⁾.

اتباع الحجة

مضمون النتائج في الدنيا والآخرة، وهو خيار الهدى بالانتظار أثناء الغيبة، والانتقياد عند الظهور، وفي الحاليتين هو اتباع يسعد المؤمنين في الدنيا والآخرة.

الهوامش

(4) سنن الترمذي، الترمذي، ج 5، ص 225.

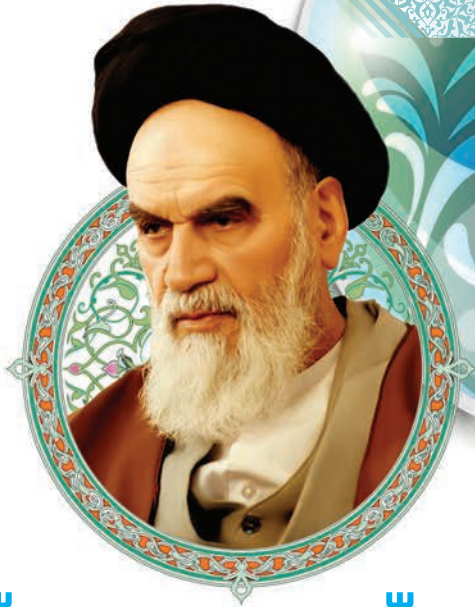
(5) معاني الأخبار، الشيخ الصدوق، ص 199.

(6) كمال الدين وتمام النعمة، م، ص 378.

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 414.

(2) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص 409.

(3) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 338.



جَنَّتَانِ وَجَهَنَّمَانِ

الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ

الموازنة [بين قوى النفس] هي من الأمور التي تُعين الإنسان في مجاهدة نفسه.

كيف نوازن بين القوي؟

الموازنة هي أن يقارن الإنسان العاقل بين منافع ومضار كل واحدة من الأخلاق الفاسدة، والمَلَكَاتِ الرذيلة التي تنشأ عن الشهوة والغضب والوهم -عندما تكون حرّة وتحت تصرّف الشيطان- وبين منافع ومضار كل واحدة من الأخلاق الحسنة والفضائل النفسية، والمَلَكَاتِ الفاضلة -عندما تكون تحت تصرّف العقل والشرع- ليرى على أي واحدة منها يصحّ الإقدام ويحسن العمل.

فمثلاً إن النفس، ذات الشهوة المطلقة

العنان التي تولّدت منها مَلَكَات كثيرة [عبر الزمن]، لا تتورّع عن أيّ فجور تصل إليه، ولا تُعرض عن أيّ مال يأتيتها، ومن أيّ طريق كان، وترتكب كل ما يوافق رغبتها وهواها -مهما كان- ولو استلزم ذلك أمراً فاسداً.

الغضب منشأ الرذائل

إذا أصبح الغضب مَلَكةً في النفس، تتولّد منه مَلَكَات ورذائل أخرى، فيظلم ويقهر كلّ من تصل إليه يداها، ويفعل ما يقدر عليه ضد كل شخص يبدي أدنى مقاومة، ويثير الحرب بأقلّ معارضة له، ويبعد المضمرات وما لا يلائمه بأية وسيلة

ربيع العمر، ويحلّ خريفه، تذهب القوة من الأعضاء، وتتعلّ الحاسّة الذائقة، وتتعلّ العين والأذن وحاسّة اللمس وباقي الحواس، وتصبح اللذات - عموماً - ناقصة أو تفتنى أصلاً، وتهجم الأمراض المختلفة، فلا تستطيع أجهزة الهضم والجذب والدفع والتنفس أن تؤدّي عملها بشكل صحيح، ولا يبقى للإنسان شيء سوى أنات التأوّه الباردة والقلب المملوء بالألم والحسرة والندم.

فرضية خيالية

أفترض لكم بصورة عاجلة، فرضية خيالية (وهذا أيضاً ليس له واقع) أفترض لكم عمراً هو مائة وخمسون عاماً، مع توافر جميع أسباب الشهوة والغضب والشيطنة، وأفترض أنه لا يعترضكم أي شيء غير مرغوب فيه، مع هذه الفرضية، ماذا ستكون عاقبتكم بعد انقضاء هذه المدة القصيرة، والتي تمرّ مرّ الرياح؟! فماذا ادّخرتم من تلك اللذات لأجل حياتكم الدائمة؟! هل ادّخرتم سوى الأعمال القبيحة المنكرة، والتي ستقدم لكم صورها في البرزخ والقيامة، وهي

مهما كانت، ولو أدّى ذلك إلى وقوع الفساد في العالم. وعلى هذا النحو، تكون مكتسبات النفس لصاحب الواهمة الشيطانية الذي ترسّخت فيه هذه الملكة.

هذه هي آثار تلك القوى عندما تكون تحت تصرّف الشيطان، ولكن عندما تفكّرون بصورة صحيحة، وتلاحظون أحوال هؤلاء الأشخاص، تجدون أن أيّ شخص - مهما كان قوياً، ومهما حقّق من آماله وأمانيه - فإنه - رغم ذلك - لا يحصل على واحد من الألف من آماله، بل إن تحقّق الآمال ووصول أيّ شخص إلى أمانيه، مستحيل في هذا العالم.

قوى الشباب.. إلى متى تبقى؟!!

إذا، فالإنسان هو - على الدوام - عاشق لما لا يملك ولما ليس في يده، وهذه فطرة أثبتتها المشايخ العظام وحكماء الإسلام الكبار. وعلى أي حال؛ فلو وصل الإنسان إلى أهدافه، فكم يدوم تمتّعه واستفادته منها؟ وإلى متى تبقى قوى شبابه؟ عندما ينقضّي



الصور التي لا يعلم حقيقتها إلا الله تبارك وتعالى؟

إنّ جميع نيران جهنم، وعذاب القبر والقيامة وغيرها مما سمعت هي جهنم أعمالك التي تراها هناك كما يقول تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ (الكهف: 49).

جهنم الأعمال

لقد أكلت مال اليتيم وتلذذت بذلك ولكن الله وحده يعلم ما هي صورة هذا العمل في ذلك العالم والتي ستراها في جهنم، وما هي اللذة التي ستكون نصيبك هناك. الله يعلم أي عذاب شديد ينتظرك بسبب تعاملك السيئ مع الناس وظلمك لهم في ذلك العالم. ستتهم أي عذاب قد أعددت لنفسك بنفسك، عندما اغتبت. فإن الصورة المملوكة لهذا العمل قد أعدت لك وسترد عليك وتُحشر معها، وستذوق عذابها. وهذه هي جهنم الأعمال. وأما الذين زرعوا في نفوسهم الملكة الفاسدة والرذيلة السيئة الباطلة، كالطمع والحرص والجidal والشرة وحب المال والجاه والدنيا وباقي المملكات، فلهم جهنم لا يمكن تصوورها، لأن تصوورها لتلك المملكات لا يمكن أن تخطر على قلبي وقلبك، بل تظهر النار من باطن النفس ذاتها، وأهل جهنم أنفسهم يفرون رعباً من عذاب أولئك.

وفي بعض الروايات الموثقة أن في

جهنم وادياً للمتكبرين يقال له «سقر»، وقد شكا الوادي إلى الله تعالى شدة الحرارة وطلب منه سبحانه أن يأذن له بالتنفس، وبعد أن أذن له، تنفس، فأحرق جهنم⁽¹⁾.

مملكات تسلب الإيمان

وأحياناً، تصبح هذه المملكات سبباً في أن يُخذ الإنسان في جهنم لأنها تسلبه الإيمان، كالحسد، فقد ورد في رواياتنا الصحيحة عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب»⁽²⁾.

وكتب الدنيا، والجاه والمال الذي ورد في الروايات الصحيحة أنها أكثر إهلاكاً لدين المؤمن من ذئبين أطلقا على قطيع بلا راع، فوقف أحدهما في أول القطيع والثاني في آخره... عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقه رعاؤها أحدهما في أولها والآخر في آخرها فأفسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم»⁽³⁾.

نسأل الله أن لا تؤول عاقبة المعاصي إلى المملكات والأخلاق الظلمانية القبيحة، والتي تؤول إلى فقدان الإيمان وموت الإنسان كافراً، لأن جهنم الكافر و جهنم العقائد الباطلة أشد بدرجات وأكثر إحراقاً وظلمة من ذينك الجهنمين اللتين مر ذكرهما (جهنم الأعمال، و جهنم المملكات الفاسدة).

الهوامش

(1) عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «إن في جهنم لوادياً للمتكبرين يُقال له سقر، شكا إلى الله عز وجل شدة حره وسأله أن يأذن له أن يتنفس، فاحرق جهنم». أصول الكافي، المجلد الثاني.

باب الكبر، ح 10.

(2) م. بن. كتاب الإيمان والكفر، باب الحسد، ح 2.

(3) م. بن. باب حب الدنيا والحرص عليها، ح 2.

عليها السلام

فاطمة



في المقام الأسمى (*)

لو لم تكن محبة أهل البيت عليهم السلام ومودتهم والعشق الجياش
تمثل هؤلاء الإلهيين والربانيين، لكان من المسلم عدم بقاء تيار
التشيع، بهذه المعارف المستحكمة عبر الزمان والتاريخ مع وجود
كل هذه العداوات. وحديثنا في سياق أثر تلك المودة عن فاطمة
الزهراء، الصديقة الكبرى عليها السلام أعظم امرأة في تاريخ البشر.
إنها مضخرة الإسلام، ومضخرة هذا الدين، واقتخار هذه الأمة.

مقام يصعب تصوّره

إنّ مقام فاطمة الزهراء عليها السلام لا
يمكن أو يصعب تصوّره بالنسبة للبشر
العاديين أمثالنا؛ فهي المعصومة فحسب.
لم تكن فاطمة الزهراء عليها السلام نبياً أو
إماماً وخليفةً للنبي؛ لكنها بمقام النبي
والإمام؛ فأئمة الهدى عليهم السلام يذكرون
الاسم المبارك لفاطمة الزهراء بكلّ

تعظيم وإجلال؛ ويأخذون المعارف من
الصحيفة الفاطمية؛ فهذه أمورٌ عظيمةٌ
جداً.

علمٌ وحكمةٌ ومعرفة

الحياة الظاهرية لهذه السيدة
العظيمة مليئة بالعلم والحكمة والمعرفة،
حتى إنّه عندما نقرأ مقدّمة خطبتها
«الفدكيّة» المعروفة، ونجد الحمد والثناء

إن بيتاً من الشعر تتلونه قد يكون له تأثير أكبر من ساعة من البحث الاستدلالي لمتفوه ماهر

وزوجة وأم ومربية، فقد كانت امرأة نموذجية.

شعلةُ العشق والشوق

هي آية عظمى وسامية لامرأة نموذجية في وظائف المرأة وتربيتها ومحبتها؛ وكل هذه المسائل القيمة التي لا نظير لها كانت ضمن عمر ناهز 18 سنة. فوجود فتاة شابة عمرها 18 سنة بكل هذه المقامات المعنوية والأخلاقية والسجايا السلوكية في أي مجتمع وفي تاريخ أي شعب سيكون مبعث افتخار له. ولكن الاطلاع على هذه المعارف ومعرفة سجايا هذه العظيمة؛ دون الارتباط العاطفي، ودون المحبة، ودون شعلة العشق والشوق التي تجري الدموع من عيني الإنسان لا يوصل الإنسان إلى نتيجة. وعليه، يجب تفعيل الارتباط العاطفي والمعنوي والروحي بهذه السيدة العظيمة؛ بل ويجب الحفاظ عليه.

بالمحبة نستمر

ثمة عنصر أساسي قد حفظ مسيرة التشيع واستمرارها، وهو ذلك التيار العاطفي المستند إلى المنطق والمعتمد على الحقيقة، لا العاطفة الفارغة. لهذا

الموجودين فيها، سنلحظ بشكل جلي كيف أن الأجواء قد عبقّت بدفق الحكمة والمعرفة الجارية من اللسان الدرّي لهذه المرأة العظيمة؛ مع أن تلك الخطبة كانت، في الواقع، احتجاجاً سياسياً، وقد ذُكر فيها من المعارف الإلهية والإسلامية ما هو في أعلى مستوى يمكننا إدراكه.

رحلةُ الجهاد

من جانب آخر، فإن حياة هذه العظيمة مشحونة بالجهاد؛ حيث كان لها حضورٌ فاعلٌ ومؤثرٌ كجندي مضح في الميادين المختلفة. فمنذ مرحلة الطفولة في مكة، في شعب أبي طالب، في إيصال المؤن والدعم المعنوي لأبيها العظيم، إلى مواكبة أمير المؤمنين في مراحل الحياة الشاقة في المدينة؛ الحروب والغربة والمخاطر، وسط مشقات الحياة المادية والضغوط المتنوعة، وكذلك في مرحلة محنتها عليها السلام بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله؛ ففي جميع هذه المراحل كانت هذه المرأة العظيمة مشغولة بالتحرك والسعي؛ حكيمة مجاهدة، عارفة مجاهدة.

كذلك من ناحية مسؤولياتها كامرأة



أنتم ترون أن أجر
الرسالة هو المحبة
والمودة في القربة،
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
الْقُرْبَى﴾ (الشورى: 23).

الشعر في حب أهل البيت عليهم السلام

من الملفت أن الأئمة عليهم السلام
-وبالرغم من وجود أمثال زرارة ومحمد
بن مسلم وغيرهما من الذين سمعوا
المعارف والأحكام والشرائع والأخلاقيات
ونقلوها ودونوها- كانت لهم نظرة
خاصة إلى دعبل الخزاعي، وإلى السيد
الجميري، وإلى كميته بن زيد الأسدي،
وكانوا يحوطنهم بالعناية والمحبة. كل
ذلك لأن بُعد الارتباط العاطفي والمحبة
يوجد في شعر الشعراء ومدح المادحين
وذكر الذاكرين على نحو أتم وأوفى مما
يوجد في غيرها.

أيها المداحون: إن عملكم شريف
وقيم وله دور حيوي في بقاء التشيع وفي
الحفاظ على الإيمان الشيعي والمعرفة
الشيعية وأتباع أهل البيت عليهم السلام فاعرفوا
قدر هذا. واعلموا أن بيتاً من الشعر تتلونه
قد يكون له تأثير أكبر من ساعة من البحث

الاستدلالي لمتفوه ماهر. وبهذه الطريقة
يمكننا نقل معارف أهل البيت بالاستمداد
من الأبعاد العاطفية إلى أعماق قلوب
الناس، ما يساهم في تثبيت إيماننا وبقائه
مع الأيام وعدم تزلزله مقابل تشيكات
الأعداء وافتراءاتهم، فأشعروا أنفسهم
أنكم مبلغون للدين وحملة للحقائق الدينية
في أعظم الأساليب تأثيراً.

شعر المعرفة

فليكن شعركم شعر معرفة وتعليم؛
فإذا أردتم أن تعرفوا بباطمة الزهراء
عليها السلام، فقوموا بذلك بحيث يستلهم
المسلم أو المرأة أو الشاب منها دروس
الحياة؛ فيشعر في قلبه بالخشوع والخضوع
والتعلق تجاه هذه المرأة التي تجسد
القداسة والطهارة والحكمة والمعنويات
والجهاد. فعليكم أن ترووا مستمعكم من
هذه المعرفة التي تشبه الماء الزلال الذي
يأتي في قالب الشعر والكلام الموزون،
وخصوصاً إذا كان في قالب الصوت
الحسن واللحن الصحيح والجيد، فيسري
إلى كل أجزاء بدنه. فمثل هذا العمل لا
يقدر عليه الكثير من الخطباء أو الفنانين
أو المعلمين، ولكنكم قادرون عليه لو قمتم
به.

الهوامش

(*) من كلمة له عليه السلام في ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام وذكرى ولادة الإمام الخميني قدس سره، خلال لقائه مع مداحي أهل البيت

عليهم السلام، بتاريخ 3/6/2010.



مناجاة المريدين (3): يسارعون إليك

يتعرّض هذا المقال لدراسة كيفية الوصول إلى مقام القرب الإلهي. ويظهر من التعاليم الدينية أنّ البشر، ومن خلال العمل والسعي المضاعف، يتمكّنون من طي مسير القرب، والكمال، والوصول إلى الفلاح والصلاح. ويصل الإنسان إلى الكمال بمقدار الجهد الذي يبذله.

أصحاب السّفَر

ورد عن الإمام السجاد عليه السلام في تئمة مناجاة المريدين «وألحقنا بعبادك الذين هم بالبدار إليك يسارعون، وبابك على الدوام يطرقون، وإياك في

آية الله الشيخ محمد تقى
مصباح اليزدي (حفظه الله)

رسالة الإمام علي عليه السلام في الصلاة

والسجود والعبادة

رسالة الإمام علي عليه السلام

عليه السلام كانت كثيرة وشفافة حتى أنه عندما قرأ الإمام السجاد عليه السلام صحيفةً تبين أحوال وعبادة الإمام علي عليه السلام، قال: «من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام» (2).

الهدف هو مقام القرب من الله

صحيح أنه يستفاد من الروايات والتعاليم الدينية أن طريق الآخرة طويل ومتعرج، إلا أن الإنسان يمكنه عبور ذلك الطريق من خلال العمل، وبذل الجهد، وتربية النفس، فيصل سالمًا إلى المقصد.

إن رسالة أنبياء الله والأئمة الأطهار عليه السلام توضح لنا مقصد الآخرة، وأوج سعادتنا وكمالنا وكيفية الحركة نحو قمة الفلاح والصلاح. فكل مسافة يقطعها الإنسان في هذا الطريق وحسب همته، تعني أنه أنجز عملاً قيماً... وليس صحيحاً القول إن الإنسان إذا لم يصل إلى القمة، فقد تخلف ولم يحصل على شيء، لا بل هو مأجور على كل خطوة يخطوها في هذا الطريق وعليها تترتب آثار إيجابية طبعاً يجب أن يمتلك الإنسان همة عالية ويجب

الليل والنهار يعبدون، وهم من هيبك مشفقون...».

يحتاج الإنسان للوصول إلى مقام القرب، بحسب ما بيته الإمام السجاد عليه السلام، إلى أصحاب في السفر يمتازون بما يلي: يتحركون بسرعة وباستمرار، وهم من أهل العبادة ليلاً ونهاراً، ومن أهل الخشية.

أما طريق الوصول إلى الخشية من الله تعالى فهو الإذعان بضعف وعجز أنفسنا أمام عظمة وجلال الله تعالى.

إن الهدف والمقصد النهائي للإنسان هو القرب من الله والوصول إليه. وأمامه في ذلك طريقٌ طويلٌ، مليء بالتعرجات والمطبات.

يقول الإمام علي عليه السلام في هذا الشأن، مع كل ما كان عليه من إحياء الليل والمناجاة والعبادة: «أه من قلة الزاد وطول الطريق وبعُد السفر وعظيم المورد» (1).

يتحسّر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لا يمتلك الزاد الكافي لعبور طريق الآخرة الطويل. مع العلم أن عبادة الإمام

أحد أسرار موقفية السفر وجود
رفيق نشيط يعرف المسير
ويبعث على زيادة نشاط
الآخرين ويقلل من تعبهم



بعضُ يسافر ماشياً، وسواء كان هذا السفر طويلاً أو قصيراً فإن وجود رفيق بين المسافرين نشيط يتحرك بجديّة وعزم راسخين، يكون سبباً في نشاط الآخرين، بحيث لا يشعر أحد من المسافرين بتعب الطريق. ويكون عكس ذلك، إذا كان رفيق السفر شخصاً عاجزاً وسريع الضجر... لذلك يمكن القول إنّ أحد أسرار موقفية السفر وجود رفيق نشيط يعرف المسير ويبعث على زيادة نشاط الآخرين ويقلل من تعبهم. من هذا المنطلق يقول الإمام عليه السلام حول رفقاء السفر: «الْحَقْنَا بِعِبَادِكَ الَّذِينَ هُمْ بِالْبِدَارِ (3) إِلَيْكَ يُسَارِعُونَ (4) وَبَابِكَ عَلَى الدَّوَامِ يَطْرُقُونَ وَإِيَّاكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَعْبُدُونَ وَهُمْ مِنْ هَيْبَتِكَ مَشْفِقُونَ».

أوصاف رفاق السفر

بعد أن يطلب الإمام عليه السلام من الله إرشاده إلى أقرب طرق السلوك والوصول إلى مقام قربه، يطلب منه رفاق سفر لائقين يمتلكون الصفات الآتية:

أ- سرعة الحركة.

أن يكون هدفه الوصول إلى أعلى مقامات القرب من الله وعدم الاكتفاء بالمراتب النازلة.

خصائص طلائع طريق القرب

الإلهي

يظهر، من القسم الأول من المناجاة، وجود طرق متعدّدة للوصول إلى مقصد الآخرة والقرب الإلهي «وسيرنا في أقرب الطرق للوفود عليك...». والطريق المستقيم هو أقصر الطرق نحو المقصد. لذا، ينبغي لنا أن نطلب من الله تعالى إرشادنا إلى الطريق الأقرب والمستقيم، وأن يهوّن علينا صعوبات طريق الآخرة.

بعد أن نتعرّف إلى المقصد الذي هو القرب الإلهي - وعلى فرض أن الله تعالى قد استجاب دعاءنا وعرفنا أقرب الطرق إليه، وساعدنا في طي ذاك الطريق رغم كثرة الأخطار - وفي مسير الوصول إلى الله، نحن في ذلك الطريق بحاجة ماسة إلى رفيق سفر. لتلنفت إلى المثال الآتي: في الماضي، كان السفر عبر وسائل بسيطة مثل: الحصان والجمل، وكان

الخاصية الأولى للرفيق المناسب في القرب الإلهي هي: الجدية، السرعة، والأسبقية على الآخرين



والقرب إلى الله. حيث يرافق الشخص
منا أشخاصاً هم في طليعة القافلة
ويتأسى بهم ويقتبس منهم الخصائص
المتمازة والمتعالية.

من دون شك، إن الأشخاص الذين
يرغب الإمام السجاد عليه السلام في رفقتهم
هم أنبياء الله وبالأخص خاتم الأنبياء
عليه السلام، وأمير المؤمنين، والإمام الحسن
والإمام الحسين عليهما السلام الذين هم في
طليعة قافلة البشرية العظيمة، الراسخون
في حركتهم، الذين تتوجه قلوبهم نحو
الله فقط. فهم لا يلتفتون إلى أي من
الجهات وبالتالي هم الأسرع في الوصول
إلى المقصد.

وعلى هذا الأساس، فالخاصية
الأولى للرفيق المناسب في مسير التعالي
والقرب الإلهي هي: الجدية، السرعة،
الأسبقية على الآخرين، والابتعاد عن
الكسل والملل واتخاذ القرار القاطع لطريق
تقديم التعالي والسمو.

ب- الثبات والاستمرار.
ج- دوام العبادة ليلاً ونهاراً.
د- الخشية أمام عظمة الله.

أ - السرعة في الحركة نحو

القرب الإلهي

لتوضيح الصفة الأولى، أي السرعة
في الحركة، نضرب المثال التالي:
افرضوا أنكم على مرتفع وتشاهدون
أناساً يتحركون نحو مقصد واحد، إلا
أن بعضاً منهم يتحرك مسرعاً بجدية
وعزم راسخين وبعضهم الآخر أبطأ
من المجموعة الأولى والمجموعة
الثالثة بطيئة للغاية وتتحرك نحو
الهدف من دون نشاط ودافع كافرين.
إذا كنتم تحاولون الوصول إلى المقصد
نفسه وتعملون للوصول إليه بسرعة،
فأي مجموعة تختارون؟ مما لا شك
فيه أنكم ستختارون المجموعة الأسرع
التي تتخذ الطريق المستقيم. كذلك
هو الأمر في مسير التعالي، والكمال

الهوامش

الأعمال الأخرى.
(4) «المسارعة» من باب «المفاعلة» تدل على مفهوم أعلى من السرعة،
والسبق والعمل لأجل الأسبقية.

(1) نهج البلاغة، الحكمة (77).
(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 41، ص 7.
(3) «بدارة» ومبادرة أي عندما يكون أمام الإنسان أكثر من عمل ثم
يختار أحد هذه الأعمال وينهض بجديته للقيام به ويترك

من أحكام الزوجين

الشيخ علي حجازي

إنّ الزواج سُنّة كونيّة وشرعيّة، وهو الأساس في استمرار النوع البشريّ. ولاستقرار الحياة الزوجيّة ينبغي تقديم التنازلات من الطرفين، ومع الاختلاف يتطلّب الأمر معرفة التشريع الإسلاميّ لحلّ النزاعات والخصومات. وفي هذه المقالة بعض الضوابط الشرعيّة للزوجين:

1- الخروج من المنزل:

لا يجوز للزوجة أن تخرج من بيت زوجها بدون إذنه إلاّ لضرورة أو واجب مضيق. نعم يجوز لها أن تشتترط عليه أن يأذن لها بالخروج للدراسة أو العمل أو زيارة أحد أو نحو ذلك، فإن وافق يصير ملزماً بإعطائها الإذن. كما يصحّ لها أن تشتترط عليه الخروج من البيت مطلقاً أو مقيّداً، فإن وافق فتخرج من البيت ولا تحتاج للإذن حينئذٍ.

2- شرطيّة عدم الدخول:

يجوز للزوجة أن تشتترط على زوجها في عقد الزواج أن لا يدخل بها إلى وقت



محدد، فإذا وافق يصير ملزماً بتنفيذ الشرط، ولو أذنت الزوجة بعد ذلك يجوز للزوج ذلك، بلا فرق في هذا الشرط بين الزواج الدائم والمنقطع.

5- الإهانة :

لا يجوز لأيٍّ من الزوجين أن يسبَّ الآخر، أو أن يقبَح له وجهاً، أو أن يسبَّ أبوي الآخر وأقاربه ومعارفه. ولا يجوز إهانة الآخر وهتك حرمة وفضح أسراره.

6- حفظ الأسرار :

لا يجوز لأيٍّ من الزوجين أن يطلع على أسرار الآخر بدون إذنه، سواء أكانت الأسرار في الورق أو في وسائل التواصل الاجتماعي أو غير ذلك.

7- المنقرات :

يجب على الزوجة أن تطيع زوجها بتمكين نفسها له للاستمتاع بها، وإزالة المنقرات المضادة للتمتع، ويجب عليها التنظيف والتزيين للزوج مع مطالبته بذلك أو اقتضاء الزواج لها. وإذا خالفت هذه الأمور تكون ناشزة، وكذا لو خرجت من بيتها دون إذنه. نعم لا يتحقق نشوزها بترك طاعته في الأمور التي ليست واجبة عليها، والتفاهم جيد.

3- سكن الزوجة :

إذا شرطت الزوجة على زوجها في عقد الزواج أن لا يخرجها من بلدها، أو أن يسكنها في بلد معلوم أو منزل مخصوص ووافق الزوج يصير ملزماً بتنفيذ الشرط. وكذا يجوز لها أن تشترط عليه أن لا يسكنها مع أحد، أو أن لا يسكن أحداً معها.

4- اشتراط العذرية :

أ- إذا تزوج الرجل امرأة بشرط أن تكون عذراء (لا تزال بكرًا)، فوافقت الزوجة على الشرط، أو بُني العقد عليه، أو وصفت بالبكارة، ثم تبين أنها لم تكن بكرًا، كان للزوج الخيار، إمَّا أن يرضى ببقاء الزوجية، وإمَّا أن يفسخ العقد، والفسخ غير الطلاق، وله شروطه في محله.

ب- ولكن إذا عقد عليها دون اشتراط البكارة ثم تبين له أنها ليست بكرًا



8- الإنفاق؛

يجب على الزوج أن يشبع زوجته الدائمة، وأن يكسوها بما يقيها البرد والحرّ، وأن يؤمّن لها الإسكان والفراش والغطاء والآلات التي تحتاج إليها لشربها وطبخها وتنظيفها وغير ذلك. ويراعى في ذلك المتعارف لأمثالها بحسب حاجات بلدها التي تسكن فيه. ويجب على الزوج الإنفاق على زوجته حتى لو كانت غنيّة. وإذا لم ينفق عليها، تصير نفقتها ديناً لها في ذمّته.

9- عمل الزوجة؛

لا يجوز للرجل أن يجبر زوجته على أن تعمل لتنفق عليها أو عليه، ولا يجوز له أخذ مالها بدون إذنها ورضاها، فلو أخذ مالها بدون رضاها يكون غاصباً للمال، ولا يجوز له التصرف فيه، بل يجب ردّه إليها.

10- أذية الزوجة؛

لا يجوز للرجل أن يؤذي زوجته لتتنازل عن مهرها أو بعضه، ولو آذاها وتنازلت عن مهرها أو عن بعضه فلا يحقّ له ذلك،

بل يجب عليه دفع ما بذلته بسبب الخوف من الأذى.

11- وكالة الطلاق؛

الطلاق بيد الزوج، ولا يصحّ أن تكون العصمة بيد الزوجة، وهذا يعني أنّها لا يمكن أن تطلق نفسها مستقلة عن الزوج، فالطلاق للزوج وليس للزوجة، نعم يجوز لها أن تشتترط على زوجها في عقد الزواج أو غيره أن تكون وكيلة عنه في طلاق نفسها في حالة خاصّة أو مطلقاً، فإذا وافق الزوج تصير الوكالة للزوجة لازمة ولا يحقّ للزوج إلغاؤها، ومتى ما طلقت الزوجة بحسب الوكالة يصحّ الطلاق ولو لم يكن الزوج راضياً.

12- الغناء والرقص؛

لا يجوز للزوجة الغناء أمام زوجها أو غير زوجها، ولكن يجوز لها أن ترقص له بدون موسيقى لهويّة إطرابيّة، بشرط أن لا يكون مع الزوج غيره.

13- التفاهم بين الزوجين؛

يساهم التفاهم بين الزوجين في إلغاء الإحباط والتوتر، وما شاكل، والتنازل منهما يساعد على بناء حياة مستقرّة.

بِحَيْثُ الْإِسْلَامِ

- الغيرة: حجر أساس أم معول هدم؟
- غيرته ودّ وغيرتها فتك
- غيرة الأبناء: فعل الآباء
- الحماية والكنة (1): خصومة من سراب
- زملاء في دوامة الغيرة والتنافس

غيرة نور
وغيرة نار

الغيرة: حبر أساس أم معول هدم؟

الشيخ محمد حسن زراقط

«فلان رجلٌ ليس عنده

غيرة. لقد دفعته الغيرة إلى طلاق

زوجته، أو دفعها الغيرة إلى طلب الطلاق».

«مشكلة ابني الأكبر أنه يغار من أخيه الصغير».

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إن الله تبارك

وتعالى غيور يحب كل غيور وغيرة حرم الفواحش

ظاهرها وباطنها»⁽¹⁾. يكشف التأمل في هذه العبارات

عن تنوع المعنى الذي تدل عليه كلمة غيرة،

فهي من الكلمات التي تبدو واضحة، لكثرة

ما تُستعمل في المحاورات والأحاديث

اليومية بين الناس.

*تنوع مفهوم الغيرة

وهذا التنوع في المعنى يتراوح بين السلب والإيجاب. بين الرذيلة، التي تستوجب العلاج، والفضيلة، التي تستدعي الثناء والمدح. ويتمدد التنوع في مفهوم الغيرة إلى تنوعها بحسب ما يغار عليه الإنسان، كغيرته على من يحبّ أمّا كان أو أباً (في حالة الأطفال مثلاً)، زوجاً أو زوجة، أو أرضاً ودياراً (في حالة الوطن). ولكل واحد من هذه التنوعات حكمٌ وتقسيل، قد يختلف عن الآخر. ويبدو من الصعب الدخول في هذه التفاصيل جميعاً. ولأجل هذا، سوف يدور الكلام في هذه المقالة عن الغيرة كمفهوم عامّ بغضّ النظر عن الأشياء والأمور التي تتعلّق بها.

*تعريف الغيرة

إذا تجاوزنا الجانب الأخلاقي، نجد أنّ الغيرة صفة طبيعية يتّصف بها الإنسان دون تعلم

يعرّف الشيخ النراقي الغيرة بأنّها: «السعي في محافظة ما يلزم محافظته، و[هي] من نتائج الشجاعة وكبر النفس وقوتها. وهي من شرائف المَلَكات، وبها تتحقّق الرجولية... والفاقد لها غير معدود من الرجال». قال رسول الله ﷺ: «إنّ سعداً لغير، وأنا أُغَيّر من سعد، والله أُغَيّر منّي»⁽²⁾. وليست الغيرة بهذا المعنى صفة قبيحة؛

بل وكما يبدو من تعريفها هي فضيلة، على الإنسان أن يسعى للتحلّي بها. وإذا تجاوزنا الجانب الأخلاقي، نجد أنّ الغيرة صفة طبيعية يتّصف بها الإنسان، بل بعض الحيوانات، دون تعلم، ما يكشف عن أنّها خصلة تكاد تقرب من الفطرة المودعة في النفس الإنسانية. فهذا الطفل الصغير، مثلاً، يعبّر عن اعتراضه أو انزعاجه في سنّ مبكرة عند أيّ تواصل بين أمّه وبين طفل يشعر بأنّه قد ينافسه. وعلى هذا المثال يُفاس سائر الأمثلة.

الأحاديث في «الغيرة»

ومما يكشف عن حسن الاتصاف بهذه الصفة مجموعة من الأخبار والأحاديث نعرض لها فيما يأتي:

- 1- عن عبد الله بن أبي يعفور قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا لم يغير الرجل فهو منكوس القلب»⁽³⁾.
- 2- عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «كان إبراهيم عليه السلام غيوراً وأنا أغير منه. وجدع الله أنف من لا يغار من المؤمنين والمسلمين»⁽⁴⁾.
- 3- وفي خبر عن الإمام علي عليه السلام يُعاتب فيه معاصريه على سماحهم لنسائهم بالخروج إلى الأسواق، ومزاحمة الرجال فيها⁽⁵⁾.
- 4- وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام يقول: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم»⁽⁶⁾. وذكر منهم الشخص الذي لا يغار.

من متفرعات الشجاعة

ومما يكشف عن أهميّة الغيرة بهذا المعنى ارتباطها بكثير من الفضائل. ويكفي أن نعرف أنّ علماء الأخلاق يعدّون الغيرة من متفرّعات فضيلة الشجاعة، كما تقدّم نقلاً عن الشيخ النراقي. ولا يبدو أنّ أحداً يناقش في حسن الشجاعة أو في كونها فضيلةً. ثمّ إنّ الغيرة لها آثار ونتائج إيجابية على الحياة الإنسانيّة كلّها، وهي سبب من أسباب العلاقات الإنسانيّة، وخاصّة بين الزوجين. وهي من الدوافع التي تدعو الأب إلى ضبط سلوك أبنائه وتربيتهم، وهي من الدوافع التي تدعو الإنسان إلى الدفاع عن ماله ووطنه. فقد ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «من قُتِل دون ماله فهو بمنزلة شهيد»⁽⁷⁾. وإذا كانت الغيرة على المال ترفع الإنسان إلى منزلة الشهادة، فما بالك بالغيرة على العرض أو القيم الدينيّة أو غيرها من الأمور التي دعا الإسلام إلى الحفاظ عليها؟

إذا
لم
يغير
الرجل
فهو
منكوس
القلب

* أين المشكلة؟

يكشف ما تقدّم أنّ الغيرة صفة حسنة. والسؤال هو: متى تتحوّل الغيرة إلى صفة رذيلة يجب تجنّبها والتخلّص منها؟ في الجواب عن هذا السؤال، لا بأس من الإشارة إلى مبدأ أخلاقيّ يُنسب تأسيسه إلى أرسطو، الفيلسوف اليونانيّ، وهو ما يُمكن تسميته بقاعدة «الوسطية في الأخلاق». وذلك أنّ الفضيلة هي الحدّ الوسط بين الإفراط والتفريط. مثلاً، من الطبيعيّ أن يحفظ الإنسان ماله، ولكن إذا أفرط في حفظ ماله سقط في رذيلة البخل، وإذا فرط سقط في رذيلة الإسراف، والفضيلة في المال هي الكرم والاقتصاد. وبطريقة أخرى: الشجاعة فضيلة، ولكن إذا أفرط الإنسان في شجاعته انقلبت إلى تهوّر، وإذا فرط سقط في الجبن. وبالعودة إلى ما نحن فيه يمكن القول وفق هذه القاعدة: «الغيرة صفة طبيعيّة وضروريّة، ولكنّها كثير من الفضائل تنقلب مشكلة إذا تجاوز الإنسان فيها الحدّ»، وعندها تنطبق عليها القاعدة المعروفة: «الشيء إذا زاد عن حدّه انقلب إلى ضدّه». إذاً المشكلة ليست في أصل وجود الغيرة، بل في المبالغة فيها وتجاوز الحدّ المعقول في التفاعل معها.

الغيرة صفة طبيعيّة
وضروريّة، ولكنّها كثير من
الفضائل تنقلب مشكلة إذا
تجاوز الإنسان فيها الحدّ

* الغيرة المرصّية

من فوائد الغيرة، كما تقدّم، أنّها عاطفة تدفع الإنسان إلى حماية حدوده المعنويّة. وهي تختلف باختلاف الأمور التي يغار الإنسان عليها. ورغبة في التحديد، سوف نقصر الكلام على الغيرة بين الزوجين. وبناء على ما تقدّم من الطبيعيّ أن يغار أحد الزوجين على زوجه ويسعى للحفاظ عليه. ولكن يجب على الإنسان أن يضع حدّاً لهذه العاطفة فلا يتركها تتفاعل إلى أن تتضخّم فتتحوّل إلى مرض يعبرون عنه أحياناً بـ«الغيرة المرضية». ومن المؤشّرات التي تكشف عن قبح الغيرة عندما تتجاوز الحدّ المقبول مجموعة من الأمور، نختم بها مقالتنا هذه.

المبالغة في الغيرة في الأحاديث

- 1- عن الإمام عليّ عليه السلام في وصيته لابنه الإمام الحسن عليه السلام أنه قال: «وإياك والتغاير في غير موضع غيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم والبريئة إلى الريب»⁽⁸⁾.
- 2- وقد ورد في آداب السفر كراهة أن يدخل المسافر على أهله ليلاً إلا أن يخبرهم مسبقاً. ويستند الفقهاء في هذا الحكم إلى رواية عن الإمام الصادق عليه السلام يقول فيها: «يكره للرجل إذا قدم من سفره أن يطرق أهله ليلاً حتى يصبح»⁽⁹⁾. وقد ورد في تبرير هذا الأدب الإسلامي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنه يكاد يشبه الإغارة عليهم وفيه شيء من التخوين لهم.
- 3- وعن الإمام عليّ عليه السلام: «لا تكثر الغيرة على أهلك، فترمى بالسوء من أجلك»⁽¹⁰⁾.
- 4- وفي الحديث النبوي: «من الغيرة ما يحبّ الله ومنها ما يبغض الله. وأمّا التي يحبّها الله فالغيرة في الريبة، وأمّا التي يبغضها الله فالغيرة في غير الريبة»⁽¹¹⁾.

الغيرة وخصيائتها النفسية والأخلاقية

- بناء على الأحاديث المتقدمة، نستفيد أنّ المبالغة في الغيرة خصلة قبيحة، ويمكن اكتشاف قبحها بالاستناد إلى ما تقدم وبشيء من التحليل، نعرضه في الآتي:
- سوء الظنّ: تكشف الغيرة المتطرّفة عن سوء ظنّ بين الزوجين. ونحن مدعوّون في القرآن الكريم إلى الحذر من سوء الظنّ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: 12). وقد وردت في عدد من الأحاديث الدعوة إلى حسن الظنّ بالمؤمن، وحمل فعله على أحسنه، ومن ذلك: «احمل فعل أخيك على أحسنه ما دمت تجد له في الخير محملاً». ومن المفاهيم المرتبطة بهذا الأسلوب من التعامل بين المؤمنين ما يُعرف عند الفقهاء بـ«أصالة الصّحّة في فعل المسلم».
 - التمهيد لمحرمات: تضخّم الغيرة يوقع المسلم

لا تكثر
الغيرة
على
أهلك
فترمى
بالسوء
من
أجلك

في محرّمات هو مدعوٌ إلى تجنّبها والبعد عنها. فقد حرّم الإسلام التّجسس وتتبع عشرات الآخرين. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (الحجرات: 12). ومن الواضح أنّ تفاعل الغيرة في نفس الإنسان رجلاً كان أم امرأة يدعوها إلى التحرّي عن الأسباب بطريقة قد توصله إلى ارتكاب معصية التّجسس التي نهى عنها الله تعالى. ومن الملفت أنّ بعض الفقهاء المعاصرين يفتي بعدم جواز التّجسس على هواتف الأبناء.

تضخّم الغيرة يوقع المسلم في محرّمات هو مدعوٌ إلى تجنّبها والبعد عنها

- التلقين السلبي: يمكن نقل القيم السلوكيّة أو تحريض إنسان على فعل شيء بطريقتين، إحداهما تلقينه القيام بفعل أو تلقينه فكرة كقيمة حسنة أو سلبية، وفي بعض الحالات، يمكن تلقين مثل هذا الأمر بطريقة سلبية؛ كأن نُفرض في تحذير الآخر من أمر حتّى يتحوّل هذا التحذير إلى تحريض على الفعل، وذلك من باب النكايّة أو من باب أنّه ما دام سوء الظنّ حاصلًا فلنجرّب. وهذا ما يستفاد من قول الإمام عليّ عليه السلام: «فإنّ ذلك يدعو الصحيحة إلى السّقم والبريّة إلى الريب».

* الشراكة أم التملك؟

ينبغي أن تبقى العلاقة بين الزوجين علاقة شراكة بحيث يشعر كل من الطرفين أنّه طرفٌ أساس في هذه العلاقة، له ما للطرف الآخر من حقوق وواجبات. والغيرة الزائدة، عن الحدّ المعقول، هي تعبير عن رغبة أحد الزوجين بالاستحواذ على شريكه وتملكه. وهذا الأمر يؤدّي إلى ضرب أهمّ الأسس التي تقوم عليها العلاقات الزوجية.

الهوامش

- (9) هذا الأدب من الآداب المشهورة التي يتحدّث عنها الفقهاء في أداب السفر. مثلاً: غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، الشهيد الأوّل، ج3، ص11؛ تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، ج2، ص576.
- (10) التحفة السنّيّة في شرح النخبة المحسّنة، السيد عبد الله الجزائري، ص280.
- (11) م.ن.

- (1) الكافي، الكليني، ج5، ص536.
- (2) جامع السعادات، التراقي، ج1، ص301.
- (3) الكافي، م.س، ج65، ص536.
- (4) م.ن.
- (5) م.ن، ص537.
- (6) م.ن.
- (7) م.ن، ج7، ص296.
- (8) نهج البلاغة، الكتاب 31، من وصيته إلى الإمام الحسن عليه السلام.

غَيْرَتُهُ وَدَّ وغيرَتها فتك

الشيخ خضر ديب

أفةً من أشدّ الأفات فتكاً
بالمحبة والود، رغم أنها أحد
مظاهر الود أيضاً. ومن جهة
أخرى، هي سياج وحمائية،
ووجودها دليل اهتمام ورعاية...
تلك هي الغيرة، سلوك شاذك
يصعب تغييره، لكنه يسهل حين
تكتشف دوافعه...



* الغيرة

الغيرة، هي أحد الأخلاق الحميدة والمَلَكَاتِ الفاضلة. وهي تَغْيِيرُ الإنسانِ عن حاله المعتاد، ونزوعه إلى الدفاع، والانتقام عند تعدي الغير إلى بعض ما يحترمه لنفسه من دين أو عرض أو جاه، ويعتقد كرامته عليه.

فيمكن للغيرة أن تسبب مشاكل في الحياة الزوجية إذا خرجت عن حدّها المقبول والطبيعي، وتحوّلت من حالةٍ صحيّةٍ إلى حالةٍ مرضيّةٍ.

في غيرة الرجل على المرأة، وغيره المرأة على الرجل، ما هو الحد المشروع الذي يقبله الشرع؟ وما هي سبل علاج الغيرة المذمومة على استمرار العلاقة الزوجية؟

* غيرة الرجل

بملاحظة المعنى اللغوي نجد أن لغيرة الرجل خُلُقاً إيجابياً:

غار: يغار، غيرة الرّجل على امرأته من فلان، وهي عليه من فلانة: أنف من الحميّة وكره شركة الغير في حقّه بها، وهي كذلك.

وهذه الغريزة لا يخلو منها، في الجملة، أيّ إنسان، فهي من الأمور الفطرية، والإسلام دين مبني على الفطرة.

فإن منع الرجل ونفوره عن مشاركة غيره في زوجته، هو أمر من الواجب عليه شرعاً وعقلاً فهو من الإيمان ووظيفة دينيّة، ولكن منع المرأة زوجها ونفورها عن الشركة مع زوجة أخرى، قد يكون في بعض الحالات مخالفاً لما قرّر في القرآن من تشريع تعدد الزوجات.

لقد حتّ الكثير من الروايات الشريفة على التحلي بصفة الغيرة، فعن رسول الله ﷺ: «إني لغيور، والله عزّ وجلّ أغير منّي، وإنّ الله تعالى يحبّ من عباده الغيور»⁽¹⁾.

*آفة غيرة الرجل

الغيرة، كما اتضح، صفة شريفة، وهي دليل صحّة وعافية، ولكن إذا وُضعت في غير محلها أو خرجت عن حدودها وطورها انقلبت إلى مرض. وقد تتسبب بالمشاكل الأسريّة إذا وصلت إلى حدّ شعرت الزوجة معها بعدم ثقة الزوج بها. وفي الرواية عن رسول الله ﷺ: «من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يكره الله، فأما ما يحب فالغيرة في الريبة، وأما ما يكره فالغيرة في غير الريبة»⁽²⁾.

ويشير بعض الروايات إلى أنّ هذه الغيرة في غير محلها قد توصل المرأة إلى الانحراف! فقد حذرت منها الرواية عن أمير المؤمنين ﷺ في وصيته لابنه الحسن ﷺ: «إياك والتغاير في غير موضع الغيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة منهنّ إلى السقم»⁽³⁾.

*غيرة المرأة

إنّ الغيرة بمعناها السلبي من الأمراض التي يمكن أن تبتلى بها المرأة، فتدفع من خلالها للقيام بخطوات سلبية تؤذي الزوج وتوتر أجواء العائلة، وعندما تتحدث الروايات عن الغيرة عند المرأة تقصد الجانب السلبي منها الذي له آثاره السلبية والمدمرة، لا الحالة الإيجابية. لذلك، نجد في الرواية أنّ رجلاً ذكر للإمام الصادق امرأته فأحسن عليها الثناء، فقال له أبو عبد الله ﷺ: «أعرتّها؟ قال: لا، قال: فأعرها، فأغارها فثبتت، فقال لأبي عبد الله ﷺ: إني قد أعرتّها فثبتت، فقال ﷺ: هي كما تقول»⁽⁴⁾.

*الأسباب:

تختلف الأسباب النفسية عند المرأة للغيرة، فيمكن أن يكون سببها:

- إيجابياً، كما أشارت الرواية عن الإمام الصادق ﷺ حيث سأله أحدهم: «المرأة تغار على الرجل تؤذيه؟ قال: ذلك

عندما تتحدث الروايات عن
الغيرة عند المرأة تقصد
الجانب السلبي منها الذي له
آثاره السلبية والمدمرة

غيرة المرأة كفر وغيره الرّجل إيمان

من الحب»⁽⁵⁾، وهذا النوع من الغيرة لا بدّ أن تكون نتائجه غير ضارة، لأنّ الحب ينتج عنه المراعاة والمصلحة، ولا يوصل الأمور إلى المشاكل.

- سلبياً، كما أشارت الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام: «غيرة النساء الحسد، والحسد هو أصل الكفر، إنّ النساء إذا غرن غضبن، وإذا غضبن كفرن إلاّ المسلمات منهن»⁽⁶⁾. فعندما تنطلق الغيرة من شعور بالنقص والحسد للآخرين، فمثل هذا سيكون مدمراً وله نتائج سلبية بالتأكيد، وهو الذي يوصل للغضب ومخالفة الضوابط الإسلاميّة.

النتائج:

- كثيراً ما تكون نتائج الغيرة سلبية ومدمّرة، فالتّي تغار تفقد - غالباً - تعقلها، ويصبح الحاكم على تصرفاتها الغضب والتوتر، وتفقد الواقعيّة في تقييم الأمور، والعقلانيّة في التصرف. وقد ورد في الرواية عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «إن الغيّراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله»⁽⁷⁾، وعندما يفقد الإنسان بصيرته سيكون عرضة لكل أنواع المشاكل والسلبيّات.

* لماذا غيرة المرأة كفر؟ *

ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «غيرة المرأة كفر، وغيرة الرّجل إيمان»⁽⁸⁾.

لأنّ غيرة المرأة تحرّم على الرجل ما أحلّ الله له من زواج متعدد، أما غيرة الرجل فتحريم لما حرّمه الله وهو الزنا.

ومن خلال بعض الحالات التي قمنا بمتابعتها يمكن أن نسجّل عدة أخطاء وتجاوزات تقوم بها الزوجة نتيجة «الغيرة السلبية»:

أ- النشوز، بحيث لا تطيع زوجها حتى في الأمور التي يجب عليها الالتزام بها (خروج من البيت، حقوق خاصة).

ب- التجسس على المكالمات الهاتفية، وهذا غير جائز وإن كانت زوجته.

ج- التسبب في غضب زوجها عليها.

وهذه الأمور، بطبيعة الحال، تسبب الطلاق، وتشتت الأسرة، وخاصة مع وجود أبناء في سن المراهقة. كل ذلك بسبب «الغيرة» و«الشك» وعدم تحكيم الشرع والعقل، بل تحكيم العاطفة، والنفوان؛ ومع ذلك، على الزوج أن يقوم أيضاً في التخفيف من غيرة الزوجة.

*سلوك الزوج الواعي

كيف يستطيع الرجل أن يساهم في استيعاب غيرة المرأة بدل تأجيلها؟

إنّ أفضل ما يقوم به الرجل تجاه زوجته، هو السعي إلى الاقتراب منها، وفهم مشاعرها، وما يعتمل في قلبها، ولا شك في أنّ هذا الإدراك سيساهم في حلّ المشاكل، أو التخفيف من حدتها.

ويمكن أن نحدّد عدّة أمور تساعد في ذلك:

- 1- المحافظة على الحقوق المشتركة بين الزوجين؛ إذ إنّ تغافلها يسبّب المشاكل، ومنها الغيرة.
- 2- الالتفات إلى التجدد في الحياة المشتركة، إذ إنّ الشقاء يبدأ عندما يشعر أحد الطرفين أو كلاهما بالرتابة المملّة.
- 3- الصدق والمصارحة والتخفيف من الأسرار بين الزوجين.

4- حُسن المعاشرة.

5- إلغاء السلوكيات المثيرة لغيرتها.

*توجيهات الروايات للزوجين

وهنا يحسن بنا أن نقوم بجولة على بعض الروايات الواردة حول هذا الموضوع، عن الرسول ﷺ وأئمة أهل البيت عليه السلام:

غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ تَحْرِمُ عَلَى الرَّجُلِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ زَوَاجٍ مُتَعَدِّدٍ،
أَمَّا غَيْرَةُ الرَّجُلِ فَتَحْرِمُ لِمَا
حَرَّمَهُ اللَّهُ وَهُوَ الزَّانَا

كيف يستطيع الرجل أن يساهم في استيعاب غيرة المرأة

1- توجيهات للزوج:

من حقّ الزوجة مداراة الزوج لها وحسن صحبته لها. قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد ابن الحنفية: «إنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانه، فدارها على كل حال، وأحسن الصحبة لها فيصفو عيشك»⁽⁹⁾. ثم إنّه لا غنى للزوج عن ثلاثة أشياء، فيما بينه وبين زوجته وهي:

- أ- الموافقة، ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهوها.
- ب- حسن خلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها.
- ج- توسعته عليها.

2 - توجيهات للزوجة:

ولا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهن:

- 1- صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها، في حال المحبوب والمكروه.
- 2- حياطته [الرعاية والاهتمام]، ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلّة تكون منها.
- 3- إظهار العشق له بالخلافة [القول الطيّب] والهيئة الحسنة لها في عينه⁽¹⁰⁾.

فمسؤولية صيانة العلاقة الزوجية، ونجاحها هو مسؤولية الزوج أولاً؛ لأنه هو القيم، والأكثر قدرة على التحكم بمشاعره، ومسؤولية الزوجة، ثانياً.

لذا، ينبغي التأمل كثيراً في الرواية التي أمر فيها بالمداراة، فهي الدواء السحري للكثير من المشاكل والخلافات بين الزوجين.

الهوامش

- (1) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج3، ص2342.
- (2) م، ص3243.
- (3) وسائل الشريعة، الحر العاملي، ج2، ص237.
- (4) الكافي، الشيخ الكليني، ج5، ص505.
- (5) الوافي، الكاشاني، ج22، ص769.
- (6) الكافي، م، ص505، ج5.
- (7) م، ن.
- (8) نهج البلاغة، حكمة الأمير (124).
- (9) تربية الطفل في الإسلام، مركز الرسالة، ص16.
- (10) بشار الأنوار، العلامة المجلسي، ج75، ص237.



غَيْرَةُ الأبناء: فِغْلُ الآباءِ

سحر مصطفى

هي إحدى حقائق الحياة التي يجب أن نتقبلها، ونتعلم كيفية التعاطي معها، فقليل منها مطلوب ويساهم في تعزيز التنافس الإيجابي، بينما تخطيها لحدود معينة يمكن أن يصبح مدمراً... نتحدث هنا عن الغيرة بين الإخوة داخل الأسرة، فعبارات مثل:

«رزقت بمولود جديد»، و«أكاد أفقد صوابي من غيرة إخوته»، و«ماذا أفعل؟»، و«أولادي يتشاجرون بشكل مستمر»، كلمات يكاد لا يخلو منها منزل. وما يختلف من أسرة إلى أخرى حدة هذه الغيرة ومدى تأثيرها على سلوك الطفل، ومستوى الضرر الذي قد تسببه له وللآخرين... ما هي الغيرة

بين الإخوة؟ وما هي أبرز أسبابها؟ ما هي أهم مظاهرها؟ وكيف نتعامل معها؟

الغيرة هي تجربة انفعالية، وشعور إنساني يكاد يكون عاماً بين كافة الأطفال. وهذا الانفعال داخلي وله مظاهر خارجية

تختلف بحسب المثيرات ووفقاً للبيئة المحيطة بالطفل وطريقة التعامل معه، وترتبط كذلك ببنية الطفل النفسية، وعمره، وطبيعة شخصيته...

قد يتعرض أحد الأطفال في الأسرة لسوء معاملة وتوبيخ مستمر وقسوة تجعله يشعر بالغيرة من إخوته

أهم أسباب الغيرة بين الإخوة

- 1 - ولادة طفل جديد، هي من الأمور الأكثر شيوعاً في الأسر، حيث يتحوّل انتباه الأسرة إلى المولود الجديد، ويراقب الأطفال الآخرون في الأسرة فرحة والوالدين بالمولود الجديد بترقب وقلق شديد خوفاً من أن تتراجع مكانتهم في الأسرة لصالح الزائر الجديد. ويكون وقع هذا الموضوع أشدّ إيلاًماً عندما يكون الفارق الزمني كبيراً بين الولد الأول والثاني، بحيث يشعر الأول بالوحدة، وأن القادم الجديد سحب منه جميع امتيازاته.
- 2 - سوء معاملة الأبوين أو أحدهما للطفل، إذ قد يتعرض أحد الأطفال في الأسرة لسوء معاملة وتوبيخ مستمر وقسوة وإهمال لأسباب متعددة، تجعله يشعر بالغيرة من إخوته.
- 3 - اتجاه الأبوين أو أحدهما لتفضيل أحد الأطفال، إما لجماله أو ذكائه أو شبهه بأحدهما، أو خفة ظله أو غيرها من الصفات، ما يثير غيرة إخوته. فلم تكن شكوى إخوة النبي يوسف عليه السلام نتيجة عدم محبة أبيهم لهم، بل من ظنهم أنه يحب يوسف أكثر منهم: ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْنَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (يوسف: 8).
- 4 - اتجاه الأبوين أو أحدهما لإجراء مقارنة بين الإخوة بشكل دائم.
- 5 - صفات شخصية، سواء على صعيد الشكل أو الأداء المدرسي أو السلوك الاجتماعي، أو ضعف في الثقة



بالنفس، أمورٌ تجعل الطفل يشعر بأنه غير محبوب، وأنه عيب على أسرته، وأن إخوته خير منه...

6 - الغيرة بين الجنسين، وخاصة في الأسر التي تفضل الذكور بشكل واضح على الإناث. وهذا الأمر له تداعيات خطيرة في حال لم يعالج بالشكل المناسب، قد تصل لرفض الفتاة لجنسها، أو كراهيتها لكل الرجال، ما يؤثر سلباً على مستقبل حياتها الأسرية.

* أبرز مظاهر الغيرة

الغيرة عبارة عن شعور مركّب يمتزج فيه حب التملّك مع الغضب، والحزن والقلق. وكما أسلفنا تختلف مظاهر التعبير عنه وفقاً لعوامل متعددة. وتتجلّى الغيرة بين الإخوة بشكل عام من خلال واحد أو أكثر من السلوكيات التالية:

1 - الشجار بين الإخوة، وهذا يحصل بشكل أكبر بين الإخوة الذين هم في سن متقاربة. والشجار بحدوده الطبيعية التي لا تصل إلى الأذى الجسدية مقبول ويعتبر من وسائل التنفيس، وطريقة لتعلم التواصل والتعبير...

2 - البكاء والصراخ لأبسط الأمور.

3 - التمرد والعصيان.

4 - ثورات غضب.

5 - العبث بمحتويات المنزل.

6 - الإيذاء الجسدي للمولود الجديد.

7 - الانزواء وترك مخالطة الآخرين،

وهو من السلوكيات التي يجب التوقف عندها،

بشكل خاص. ففي حال استمر هذا السلوك

لفترة طويلة، يمكن اعتباره من المؤشرات الخطيرة لوصول

الغيرة إلى مراحل مَرَضِيَّة، فقد تكون الغيرة استبدت بالطفل

لمرحلة جعلته يفقد حيويته ومرحه.

8 - عادات، مثل قضم الأظافر، نتف الشعر...

9 - التبول اللاإرادي.

10 - حمى ووهن جسدي.

وتختلف حدّة الغيرة عموماً بحسب المراحل العمرية،

وموقع الطفل في الأسرة، فالمشاعر التنافسيّة أكثر حدّة،

تختلف حدّة الغيرة عموماً بحسب المراحل العمرية، وموقع الطفل في الأسرة

عند الطفل الأول. فهو يشعر بأنّ المولود الجديد سحب منه الامتيازات، وأنّه لم يعد محطّ الأنظار والاهتمام. ومعظم خبراء تربية الطفل يعتقدون أنّ الغيرة من الرضيع تكون أقوى دون سن الخامسة من العمر وبخاصة بين 2-4 سنوات، وذلك لأنّ الطفل ما زال يعتمد على اهتمام والديه، ولديه القليل من الأصدقاء. أما الطفل الأكبر سنّاً فيمكن أن يشغل نفسه مع أصدقائه أو بالمدرسة، ولكن هذا لا يعني أنه لا يفار، ولكن طريقة تعبيره مختلفة، وطُرق صرفه عن الغيرة أسهل. كما تكثر نسبة الغيرة بين البنات عنها بين البنين.

كيف نعالج الغيرة بين الإخوة؟

تختلف طرق المعالجة باختلاف الأسباب. سنفرد في هذا المجال مساحة أكبر لموضوع معالجة الغيرة من المولود الجديد، ونقدم إرشادات عامة سريعة لبقية أنواع الغيرة.

التعامل مع الغيرة من المولود الجديد:

- 1 - تهيئة الطفل بطريقة صحيحة لاستقبال المولود الجديد. ويمكن أن تقوم الأم بتعليمه كيفية الاهتمام بالمولود الجديد من خلال التعامل مع دميه، حتى يعتاد الطفل على مشهد أنّ أمه تعتني بغيره، ويشعر برغبة في المشاركة بالناية بالصغير.
- 2 - استبدال الخطاب الذي توجّهه الأم إلى الطفل الأكبر بأن لا يفعل مثل أخيه الصغير، بخطاب إلى المولود الجديد، على سبيل المثال: متى ستكبر لتصبح مثل أخيك تأكل وحدك؟ متى ستتعلم دخول الحمام، وأرتاح من تغيير حفاظاتك؟ سيعلمك أخوك كيف تقول ماذا تريد دون أن تبكي.
- 3 - إعطاء جملة من الامتيازات للطفل لأنه كبير لا يستطيع المولود



الجديد الحصول عليها، كإعطائه مثلاً قطعة حلوى له والقول للصغير: «أنت لا تستطيع أن تأكل منها لأنك صغير»، أو إعطائه ألعاباً لا يستطيع أخوه الحصول عليها لأنه صغير. وفي هذا المجال يجب التنبيه لعدم القول للطفل إن هذه الألعاب هي من أخيه الصغير، لأن ذلك يمكن أن يشعره بالعجز عن تقديم شيء بالمقابل، فيزيد شعوره بالفيرة، أو يؤدي إلى ارتباك لديه بين الفكرة التي تقدمها له بأن هذا المولود عاجز عن فعل أي شيء، لذا نقوم كأهل بمساعدته، وبين قدرة المولود على شراء الهدايا.

يمكن الاستعانة بألبوم صور
للطفل عندما كان في سن
المولود، ليفهم أن هذه المرحلة
يمر بها جميع الأطفال

4 - تنبيه الأقارب إلى عدم إبداء اهتمام كبير بالمولود الجديد أمام الطفل، وعقد

مقارنات بينهما.

- 5 - يمكن الاستعانة بألبوم صور للطفل عندما كان في سن المولود، ليفهم أن هذه مرحلة يمر بها جميع الأطفال.
- 6 - تركه يعبر عن غضبه وإظهار مشاعره الصادقة اتجاه المولود الجديد، وتقبل هذا الشعور. ولكن هذا لا يعني أبداً أن نتركه يقوم بإيذاء المولود الجديد، إنما يمكن إعطاؤه دمية كبيرة، والقول له إننا نعلم أنه منزعج من المولود الجديد، وأنه يمكنه أن يرينا انزعاجه من خلال تعامله مع الدمية. ودورنا يكون في هذا المجال بأن نكون مراقبين حياديين، ولا نُصدم بضراوة مشاعره، فقد يلجأ إلى دس إصبعه في عين الدمية، أو الدوس عليها...

نصائح عامة في موضوع الفيرة بين الإخوة

- 1 - العدل في التعامل مع الأولاد، وعدم التمييز بينهم في العاطفة بشكل خاص.
- 2 - الابتعاد عن إجراء المقارنات بين الإخوة، أو بينهم وبين الأطفال الآخرين.
- 3 - وضع معايير موحدة للمنزل، تجري معاقبة جميع المخالفين لها بنفس الطريقة.
- 4 - تنمية مهارات الأطفال، وتشجيعهم على الثقة بقدراتهم،

- فالطفل الذي يمتلك ثقة بنفسه أقلّ تأثراً بالغيرة.
- 5 - إشراك الأطفال في المنزل في أنشطة جماعية، مثل إعداد مأدبة إفطار، أو تزيين لمناسبة معيّنة، ولكن بعيداً عن الإلزام.
- 6 - إعطاء مكافآت جماعيّة في حال ساعد الإخوة أحد إخوتهم على تحطّي عقبات معيّنة.
- 7 - الشرح للأطفال أننا، كأسرة، نشكّل فريق عمل مميزاً، ولكلّ دوره وأهميته، وفي تعاونه مع الآخرين داخل الأسرة، يمكنه أن ينجز المزيد.
- 8 - عدم التدخّل بشكل مباشر في شجار الإخوة، إلا في حدود وقّف الأذى الجسدي الكبير، وعدم نصرة أحد الطرفين على الآخر، بل إعطاؤهم وقتاً مستقطعاً ليقيموا الموقف ويصدروا الحكم المناسب.
- في جميع الأحوال، يجب أن نتحلّى بالصبر، ونقنع أنفسنا أنّ هذه مرحلة لا بدّ منها، وأنّ الأمور تحتاج لبعض الحكمة والصبر ولكننا سنتخطاها بنجاح، لأن ثورات غضبنا ستزيد الأمور تعقيداً. وأن نعلم أنّ هذه الغيرة لن تنتهي ولكن سيعتاد الأولاد على بعضهم بعضاً ويجدون -ببعض المساعدة- طريقة تواصل سليمة. ولا ضير من الاستعانة بمختص، إذا شعرنا أنّ الأمور خرجت عن السيطرة، أو أنّ هناك مؤشّرات خطيرة...



الحماة والكنة (١): خصومة من سراب

تحقيق: زينب صالح

تتناقل الأجيال قصص الحماة والكنة، حيث تضرب الأمثال بهذه العلاقة، وتُحاك الفكاهات وأحياناً الخرافات. لكن العلاقة بين هاتين المرأتين تكون مبكية أحياناً وسبباً لتعاسة إحداهما أو كليهما، وقد تكون مبعثاً للسرور في قلب العائلة النواة، التي بدأت لتوها بتأسيس حياتها. هكذا، تتنوع الحكايات بين أم الزوج وزوجته، لارتباطها بأسباب تكوينية، نفسية واجتماعية.

تنافس أم ود؟

لأسباب تنافر العلاقة أحياناً بين الحماة والكنة عوامل كثيرة. أولها شخصية كل منهما، ورغبتها في السيطرة على الرجل. هذا الرجل الذي ربته أمه بجفون العين أياماً وليالي حتى كبر، تخاف عليه، تتولى أموره، وتسعى إلى تزويجه لترى أولاده. لكن ما إن يحصل الزواج حتى ترى امرأة أخرى باتت محور حياة ابنها، وتحل مكانها في تولي خدمته ورعايته. وفي المقابل، ترى الزوجة أن زوجها أصبح ملكها هي، شريكة حياته وأيامه الجديدة. وتسعى بدافع المحبة إلى تزويده بكل المشاعر التي قد يحتاجها من امرأة، وحتى من أمه. فيصبح للابن زوجة تلبي جميع حاجاته المادية والعاطفية، لتصبح الأم مجرد شخص في حياته وإن كثرت لقاءاته بها، فإنها لن تأخذ أكثر من جزء بسيط من وقته. هنا تقع الخلافات، عندما يختل التوازن العاطفي لدى إحدى هاتين السيدتين، فتسئى الزوجة أو تناسى مشاعر الأم الطبيعية، ورغبتها في الاطمئنان على سعادة ابنها معها.

وتنسى الأم أيضاً أو تتناسى أنّ هذه المرأة الجديدة هي شريكة حياة ولدها، كما كانت هي يوماً ما شريكة حياة ابن امرأة أخرى.

فقدان التوازن هذا، والمشاعر السلبية التي تنتج عنه، يؤدي أحياناً إلى «خرابان البيوت»، ومشاكل لا تحمد عقباه.

قصص واقعية

هكذا تتنوع القصص الواقعية عن هذا الموضوع، في جميع البيئات والمناطق. قصص سنذكر نماذج منها دون التطرّق إلى الأسماء الحقيقية احتراماً لخصوصيّة العائلات. فلم تكن تعرف فاطمة أنّ زوجها الذي أرادته حياة جديدة، سيكون كابوساً تعيش أيامه ببطء شديد. فبعد سنوات مريرة من الانتظار، قرّر زوجها أن يعارض أهله ويضمّها إلى هودج وجوده. فأسباب رفض أهله لها طوال تلك المدّة لم يكن منطقيّاً، بل يعود إلى أسباب جغرافيّة وعائليّة، لأنها ليست من قريته، ولأنها تجاوزت عمر العشرين.

عندما يختلّ التوازن العاطفي لدى إحدى هاتين السيدتين تنسى الزوجة مشاعر الأم الطبيعية وتنسى الأم أنّ هذه المرأة الجديدة هي شريكة حياة ولدها

وهكذا، ظلّ الزوج أنّ الأهل سوف يتقبّلون زوجته، وسوف يأذنون له بالسكن معها في بيته الجاهز الكبير، لكنّ رياح الأم جرت بما لا يشتهي القبطان. رفضت الأم ذلك وأصرّت على طلاق فاطمة. ولم يشفع للولد أن زوجته حامل، إذ سرعان ما تبين أنّ هذا المولود الذي سوف يأتي «بنت»، وحماتي تحب الصبيان. فقالت لنا لو أنّ الجنين صبي لقبّلت زواجكما، لكنه بنت». ترافق الرفض مع معاملة سيئة لفاطمة في بيت عمها، «ولم يتمكن زوجي من اتخاذ قرار بشأنّي لأنّ أمه هدّدته بأن تغضب عليه، إضافة إلى حرمانه من الميراث».

عندما لم تعد فاطمة قادرة على التحمل، خرجت إلى بيت أهلها، لتصلها ورقة الطلاق بعد أشهر من وضعها ابنتها، مصحوبة باعتذار الزوج الذي يسّ واستسلم أمام عناد أمه.

أعاني من العزلة بسبب حماتي

لِنَدخُلُ الحِماةَ في حياة الابن وعائلته قصص كثيرة تعود أسبابها أحياناً إلى كبر الأم، وشعورها بالوحدة، وعدم الاستئناس إلا في بيوت أولادها. لكن وجودها هناك قد يسبب أحياناً ثقلًا على الزوجة وحياتها الاجتماعية والخاصة، دون أن تقدر الأخرى على التصريح عن ذلك مخافة إغضاب الزوج وأمه.

«هنادي»، أم لأربعة أولاد، وتعاني من عزلة اجتماعية، تقول: «بات لا يزورني أحد من أهلي وأصدقائي بسبب تدخل حماتي في كل الأحاديث وكل التفاصيل». فإن أم زوجها -التي يتلاصق بيبتها وبيت ابنها- تأتي فور ما ترى أن زواراً قدموا إلى بيت ابنها «لتفرض أحاديثها فتسأل كثيراً، وتسلبنا المقدره على الكلام. ونتحاشى إغضابها أو التسبب في الأذى المعنوي لها، فتبقى منصتين لكل الأحاديث المملّة، والتي أحياناً تكون فارغة من أي معنى. لذا لم يعد يزورني أحد. ولا تتوقف المشكلة هنا، فهي ترافقني في كل زياراتي». ولا تستطيع هنادي مصارحة حماتها بما تريده منها «لأنها تغضب وقد أسبب لها الحزن كما لا أحب أن أضايق زوجي، فهي أمه، وقد كبرت في السن، وعلينا أن نكون بارين بها».

زماننا غير زمانها

كما ويشكل فارق السن بين الحماة والكنة مشكلة أخرى. إذ ترغب الأم بأن تعيش زوجة ابنها كما عاشت هي، وأن «تتحمل» وتقتصد كما فعلت حماتها. تقول علا: «زوجي مقتدر مادياً، ويكفي أمور بيتنا من مؤونة وطعام وملبس وجميع ما نحتاج. لكن أمه ليست راضية عن حياتنا. تحب أن توفر أكثر في مصروفنا. فمثلاً، تحب أن نطهو الطعام على العيदान والحطب بدلاً من الغاز، وأن نأكل السميد والبرغل بدلاً من اللحم، الأمر الذي لا يتناسب مع حياتنا اليوم». ثم تضيف السيدة علا: «ومع هذا فإننا نرضيها أياماً في الأسبوع بأن نطهو كما تريد وتحب، لكن هذا لا يجنبنا الكلام عنّا وعن طريقة حياتنا». وتضيف: «أقدر كم تحملت زوجة عمي كي

تربي أبناءها التسعة، لكنّ زماننا غير زمانها. نحن لم ننجب سوى ثلاثة أولاد، ووضعنا الاقتصادي جيد، ولا نضطر إلى هذا النوع من الاقتصاد».

*غيرة الزوجة أذى

تتسبب الزوجة أحياناً عن قصد أو غير قصد بأذى معنوي لأم زوجها عندما لا تحترم مكانتها في حياته

وفي المقابل، تتسبب الزوجة أحياناً عن قصد أو غير قصد بأذى معنوي لأم زوجها عندما لا تحترم مكانتها في حياته، ولا شعورها بذلك التغيير الذي طرأ على حياتها عند زواج ابنها. فالحاجة «أم حسن» على سبيل المثال، وعندما تزوج ولدها، شعرت بأنها أصبحت ضيفاً لا أكثر على حياته، بسبب غيرة زوجته منها، وسعيها إلى إخفاء

تفاصيل حياتها عنها. فتقول: «عندما تزوج ابني سكن معي في البيت، لكنّ زوجته تبقى في غرفتها عندما يكون هو في العمل، ولا نراها إلا قليلاً وفي حضوره هو. كما أنها تخفي عني جميع تفاصيل حياتها، بل وتفاصيل حياته هو أيضاً». فيما اعتذر الابن من أمه قائلاً: «إنّ زوجته تغار عليه من جميع الناس حتى من أمه التي عليها تقبّل وضعه الجديد».

وفي بعض الأحيان، تعتبر الزوجة أنّ مال زوجها يجب أن يكون بتصرّفها وتصرّف أولادها فقط، ما يحرم الأم الاستفادة من خدمات ابنها المادية.

هكذا، بين الزوجة التي يختصر حقوقها الإمام زين العابدين عليه السلام في كلمات «وحق الزوجة أن تعلم أن الله عزّ وجلّ جعلها لك سكناً وأنساً، وتعلم أن ذلك نعمة من الله تعالى عليك، فتكرّمها وترفق بها» وبين حق الأم التي يقول عنها: «فحق أمك أن تعلم أنّها حملتك، حيث لا يحمل أحد أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً»⁽¹⁾، عناوين على الزوجة والأم والابن مراعاتها كي تسير الحياة وفق ما أراد الله، ليكون الزواج «سكناً وحياة».

الهوامش

(1) الخصال، الصدوق، ص567.

زملاء في دوامة الغيرة والتنافس

تحقيق: هداية طه

ما إن انتهت سمر (27 عاماً) من عرض درس الرياضيات لتلاميذ صفّها والذي حضره المدير وبعض الزملاء والزميلات لها في المدرسة حتى أبدى المدير إعجابه به مثنياً على المجهود الذي بذلته في تحضيره. فسر، وللمرة الأولى، ابتكرت طريقة جديدة في شرحها للمعلومات؛ عبر استعانتها ببرنامج إلكتروني جديد يتيح لها توضيح الأشكال الهندسية بطريقة لافتة ومميّزة. بيد أنها، وبعد فترة وجيزة، تفاعت بامتعاض بعض الزميلات لها من النجاح الذي حقّقه حتى وصل الأمر بإحداهن إلى مخاطبتها بالقول: «تفلسفتي كثير بالدرس!»

الغيرة سمة إنسانية

ما جرى مع سمر ليس محض قصة عابرة، إنّما قد يصادف أيّاً من العاملين، وإن بطرق مختلفة. والواضح أنّ هذه القصة تعكس ظاهرة تنتشر في ميادين الحياة كافة، وهي الغيرة. واقعاً، الغيرة سمة من سمات الغرائز الراسخة في نفس



الإنسان، إلا أنّها، وكما يؤكّد العديد من علماء النفس، قد تتحول إلى مرض يلامس حدّ الخطورة، ويكون له تداعيات سلبية على الفرد وعلى الآخرين في المجتمع، وطبعاً إن لم يتمّ علاجه. وتختلف دوافع الغيرة باختلاف الظروف التي تلازم الفرد «الغيور»، فثمة غيرة تحصل في ميدان العمل لتوفّر أرض خصبة للمنافسة، وهذا ما تشير إليه فرح (25 عاماً)، وهي معدّة برامج في إحدى القنوات التلفزيونية فتقول: «في المجال الإعلامي تبرز الغيرة، بشكل أكبر، لأنّ العامل فيه يكون غالباً تحت الأضواء. وهذه المهنة أيضاً ملازمة للشهرة. وتصيف: لقد واجهت مشاكل كان سببها الغيرة، إذ إنني، وفي

العديد من الأحيان، كنت أتعرّض لنقد لاذع من بعضهم حيث يجب أن أتلقّى تشجيعاً أو إطراءً على عملي.

*غيرة مؤذية

وإذا كانت الشهرة والأضواء دافعاً لتأجيج الغيرة في نفوس البعض، فإنّ عدم القدرة على الفصل بين المشاكل الشخصية وبيئة العمل يرتبط أيضاً بشكل ما بتنامي الغيرة لدى البعض الآخر؛ حسين (30 عاماً) موظف في شركة، وواحد من الذين واجهتهم مشاكل بسبب ذلك يقول: «كان هناك خلاف على موضوع شخصي بيني وبين أحد الزملاء في العمل، وذات مرّة وُشّي بي إلى المدير ونقل صورة مضخّمة عن الخطأ الذي اقترفته أثناء عملي، عن غير قصد». هناك (33 عاماً)، تلتفت إلى أنّ الغيرة قد تنشأ لدى البعض

ثمة غيرة تحصل في ميدان العمل لتوفّر أرض خصبة للمنافسة



عندما لا يستطيعون أن يكونوا مثل الأشخاص الذين ينتقلون من نجاح إلى آخر في عملهم. وتروي هنا ما حدث معها أثناء عملها في معمل خياطة ملابس: «لقد كنت الأسرع في عملي وكنت أستطيع أن أنتج أضعاف ما يُنتج غيري، وغالباً ما كنت أحصل على مكافآت بسبب جدارتي في العمل. بيد أن هذا النجاح لم يرق لإحدى الزميلات الغيورة التي عملت على تأليف قصة عني غير صحيحة سببت طردي من العمل». وتضيف هنا: «أحياناً تدفع الغيرة غير المنطقية إلى الحقد والظلم وهذا أمر غير محمود شرعاً وأخلاقاً».

في إطار العمل الوظيفي

ما أتينا على ذكره سابقاً يعكس بعض أسباب تنامي الغيرة بين الزملاء. ولكن، ثمة أسباب أخرى وعديدة للغيرة أيضاً، تبرز في إطار العمل الوظيفي، يشير إليها الدكتور محمد رضا فضل الله (المتخصص في الإرشاد التربوي)، فيقول: إن هذه الغيرة تحصل حينما يشعر أحدهم بحقه في امتياز معين، وخوفه من فقدانه، دون حق بنظره.

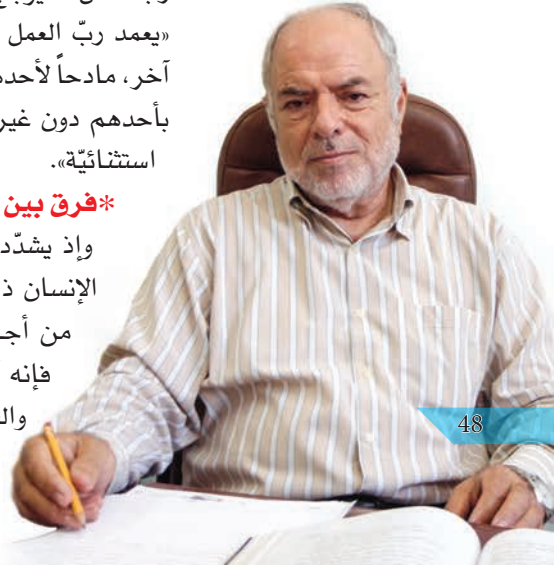
بيد أن فضل الله يؤكد أن عجز الموظف عن الأداء المطلوب نتيجة قصور أو كسل أو سوء تربية يؤدي إلى صراع دائم مع الرئيس والزملاء. وبالتالي، إلى حسد مقيت يجعل من حياته جحيماً لا يُطاق.

ويلفت فضل الله، في هذا الإطار، إلى أن بعض تصرفات ربّ العمل قد يوجج الغيرة لدى بعض الموظفين، أيضاً، فيقول: «يعمد ربّ العمل أحياناً إلى مقارنة قدرات موظف بقدرات آخر، مادحاً لأحدهم وناقداً للآخر. كما أنه قد يُظهر اهتماماً بأحدهم دون غيره، من خلال إعطائه تقديرات وتسهيلات استثنائية».

فرق بين الغيرة والتنافس الإيجابي

وإذ يشدد د. فضل الله على أنه ليس غريباً أن يحبّ الإنسان ذاته، ويسعى لمحبة الآخرين له أو يناضل من أجل الاحتفاظ بهذه المحبة والإفادة منها، فإنه أيضاً يؤكد على ضرورة التمييز بين الغيرة والتنافس الإيجابي: «الغيرة توجج الثورة

الدكتور محمد رضا
فضل الله





الشيخ علي طه

والغضب، وتخلق شعوراً داخلياً مؤلماً بالفشل، والعجز، وعدم الثقة. أما التنافس الإيجابي، فهو يمثل السلوك الذي يدفع لبذل الجهد من أجل النجاح والتفوق، يقول فضل الله.

ومن مظاهر التنافس الإيجابي، كما يقدمها فضل الله، أنّ الإنسان يتواضع ويُظهر محبته للآخر فيما لو نجح هذا الآخر أو تفوّق عليه، فيبادر إلى تهنئته ويعتزّ بإنجازه، أيّاً كان هذا الإنسان.

ويضرب فضل الله أمثلة عديدة على التنافس الإيجابي، الذي يحصل في بعض المواقف: «في إطار المباريات الرياضية أو الانتخابات النيابية أو الرئاسية يتقدّم من يخسر إلى تهنئة من يفوز»، ويضيف: «السبب الأساسي لتنمية هذه الروح الرياضية، والمنافسة الإيجابية في نفوس

الأفراد هو التربية الإنسانية الدينية التي تفرس التواضع والواقعية في عمق الإنسان. بحيث يسعى إلى فهم الآخر وتقدير ميزاته وإنجازاته».

في سياق متصل، لا يغفل فضل الله أن بإمكان مؤسسة العمل أن تعتمد آلية للحدّ من انتشار الغيرة بين الزملاء، ويعتبر أنها يجب أن تتطلق من رأس الهرم قائلاً: «الرئيس أو المدير بما يحمل من كفاءات علمية، وقدرات إدارية، وعلاقات إنسانية وأخلاق فاضلة،

يستطيع أن يُثير أجواء أمانة في عالم المؤسسة بما يثير من محبة وثقة العاملين ملتزماً جانب العدالة في المعاملة، والمساواة في الحقوق والواجبات. ويضيف: «من الضروري أيضاً أن يعتمد ربّ العمل معيار التقوى، والخدمة، والصلاح والتفوّق أساساً في التفاضل بين الموظفين، بحيث يشعر الواحد منهم أنه أمام أب يحبه، ويرعى مصالحه».

*الغيرة من منظور الشرع

وللشرع نظرته الخاصة تجاه موضوع الغيرة. إذ إنّ الغيرة إحساس تختلط فيه المرارة بالحسد. وهذا الإحساس، إذا

ومن مظاهر التنافس الإيجابي، أنّ الإنسان يتواضع ويُظهر محبته للآخر فيما لو نجح هذا الآخر، فيبادر إلى تهنئته ويعتزّ بإنجازه



كان في حدوده الطبيعيّة فهو عادي، أما خطورته فهي عندما يتحوّل إلى مرض، كما يقول سماحة الشيخ علي طه، ويضيف: «هذا الإحساس هو كراهية شراكة الغير في التودّد إلى مَنْ يحبّ أو القيام بما يحبّ من أعمال أو نشاطات أو أدوار».

على خطّ مواز، يشير الشيخ طه إلى الغيرة التي تنتشر بين الزملاء في العمل: «فتنةٌ غيرُةٌ سلبيةٌ هنا تتمحور حول الأنا وحب الذات فقط، والعمل للنجاح الشخصي وتمنّي الفشل للآخرين بدلاً من أن يسعى الجميع لتطوير العمل، والتنافس الإيجابي، وزيادة النشاط لتحقيق نتائج أفضل. هذه الغيرة السلبية التي تدفع صاحبها إلى عرقلة أعمال العاملين حتى لا ينجحوا أو يقصّروا في أعمالهم من أجل احتكار التّفوّق والنجاح. وهذه التصرّفات لا يقرّها الشرع الحنيف، بل يحاسب عليها، في حال تحوّلت إلى أمر مؤذ للأشخاص أو للعمل».

* حتى لا تكوننا نار الغيرة

وأخيراً، يقدم الشيخ طه نصائح عديدة حتى لا تكوننا نار الغيرة ويزداد اشتعالها، وتمسي أكثر خطورة على حياتنا وأعمالنا وعلاقاتنا، ويأتي في طليعة هذه التوصيات:

- على المستوى النظري، التمعّن في الآيات والروايات التي تعالج هذه الحالة وتعمد للتمييز بين الغيرة الإيجابية والغيرة السلبية.
- أما على المستوى العملي، فتأتي المصارحة في بداية القائمة، لمعالجة هذه الحالة من حالات الغيرة العادية، حتى لا تتحوّل إلى غيرة شبه مرضية أو مرضية.
- ويختم سماحته بالقول: «ودائماً الدواء الناجع لهذا النوع من الغيرة متوفّر في صيدلية «التدين، والتقوى، والأخلاق الإيمانية». أما إذا كان سبب الغيرة مرضاً نفسياً، فالدواء عند الأطباء المختصين بهذا المجال.

الدواء الناجع للغيرة متوفّر في صيدلية «التدين، والتقوى، والأخلاق الإيمانية»

وَبَشْرُ الْمُخْتَبِرِ بِالْجَنَّةِ

بُرَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ مَنْ أَوْلَادِ الْأَرْضِ

الشيخ تامر محمد حمزة

عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «بَشْرُ الْمُخْتَبِرِينَ [الْخَاشِعِينَ - الْمُتَوَاضِعِينَ] بِالْجَنَّةِ: بُرَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعَجَلِيُّ، وَأَبَا بَصِيرٍ لَيْثُ بْنُ الْبِخْتَرِيِّ الْمُرَادِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَزُرَّارَةُ، أَرْبَعَةٌ نَجَبَاءُ، أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى حِلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَوْلَا هَؤُلَاءِ انْقَطَعَتْ آثَارُ النَّبُوَّةِ وَانْدَرَسَتْ»⁽¹⁾.

بن محمد بن سعيد: قال لنا علي بن الحسن بن فضال: «مات بريد بن معاوية سنة 150هـ»⁽²⁾.

وقد ذكره الشيخ الطوسي قده في أصحاب الباقر عليه السلام وأصحاب الصادق عليه السلام⁽³⁾. وأيضاً ذكره العلامة الحلي قده، فقال: إنه من حواربي الباقر والصادق عليه السلام...⁽⁴⁾.

وقال ابن داوود: هو أحد الأربعة

هي شخصيات أربع نالت شرف شهادة الوثاقة والصدق عند المعصوم عليه السلام وشرف الحفاظ على آثار النبوة.

البطاقة الشخصية والمكانة

بريد بن معاوية أبو القاسم العجلي، عربي، روى عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله عليه السلام ومات في حياة أبي عبد الله عليه السلام. وجهٌ من وجوه أصحابنا، وفقهٌ له محلٌّ عند الأئمة عليه السلام. وقال أحمد

وشيعته أن يكونوا لهم زيناً ولا يكونوا عليهم شيناً. وأما أن يصل الأمر إلى أن يحدد أشخاصاً بأسمائهم وأنهم بلغوا هذه المرتبة فهذا لم يحصل إلا للنادر منهم. وقد تم هذا الأمر لبريد بن معاوية العجلي ولنظرائه كما في الرواية التي رواها داوود بن سرحان قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأحدث الرجل بحديث وأنهاه عن الجدال والمرء في دين الله تعالى وأنهاه عن القياس فيخرج من عندي فيتأول حديثي على غير تأويله، إني أمرت قوماً أن يتكلموا ونهيت قوماً فكل يتأول لنفسه يريد المعصية لله تعالى ولرسوله، ولو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي عليه السلام أصحابه، إن أصحاب أبي كانوا زيناً أحياء وأمواتاً، أعني زارة، ومحمد بن مسلم، ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي. هؤلاء القوامون بالقسط، هؤلاء القوامون بالصدق، هؤلاء السابقون السابقون أولئك المقربون»⁽⁷⁾.

أطلق الإمام الصادق عليه السلام على هؤلاء الأربعة أنهم «أوتاد الأرض»؛ لأنهم يثبتون الناس على دينهم وعقائدهم

المخبتين الذين اتفقت العصاة على توثيقهم وفقههم وهو أيضاً عند الجمهور [المذاهب الأخرى] وجه⁽⁵⁾.

بريد من أوتاد الأرض

مما أورده العلامة الكشي في حق بريد مسنداً عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أوتاد الأرض وأعلام الدين أربعة: محمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وليث بن البختری المرادي، وزرارة بن أعين»⁽⁶⁾. وأوتاد جمع وتد، وهو ما رزّ في الحائط أو الأرض من الخشب. وقد استعمل القرآن الكريم هذا اللفظ ووصف به الجبال لبيان دورها وفعالها بالنسبة للأرض فقال: «أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا» (النبا: 6 - 7).

وأطلق على هؤلاء الأربعة أنهم أوتاد الأرض؛ منهم بريد العجلي لأنهم يثبتون الناس على دينهم وعقائدهم بسبب ما ينشرونه من علوم لهم بعد أن يتحملوها من الأئمة عليهم السلام.

فنعوتوا أنهم أعلام الدين يسترشد بهم من اتبعهم وأخذ عنهم.

أصحاب أبي كانوا زيناً

على المستوى التربوي، كان الإمام الصادق عليه السلام يؤكد على أتباعه

استعمل الإمام أسلوب الذم لبعض أصحابه لحفظهم ودفع الشر عنهم

ولأمثالهما ما أورده «الكشي» في «ترجمة زرارة» من أن الإمام الصادق عليه السلام بعث برسالة إلى زرارة مع ولده عبد الله قائلاً له: اقرأ مني على والدك السلام وقل له: إني إنما أعيبك دفاعاً مني عنك فإن الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدناه لإدخال الأذى في من نحبه وتقربه، ويرموننا لمحبتنا له وقربه وذنوه منا، ويرون إدخال الأذى عليه وقتله ويحمدون كل من عبنا نحن، فإنما أعيبك لأنك رجل اشتهرت بنا وبميلك إلينا... فأحبت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعبيك وتقصك، ويكون بذلك منا دفاع شرهم عنك، يقول الله عز وجل: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا» (الكهف: 79)⁽⁸⁾.

*الإمام يحفظ بريداً بطريقة

القدح والذم

استعمل الأئمة عليهم السلام أسلوب القدح والذم لبعض أصحابهم كأسلوب من أساليب الحفظ لهم، حتى أنهم كانوا يعيبون على مَنْ بِيَتْ في الناس أخبار المدح فيهم؛ لما يشكّل من تهديد على حياتهم أو حياة الأئمة عليهم السلام وهذا ما حصل مع بريد العجلي.

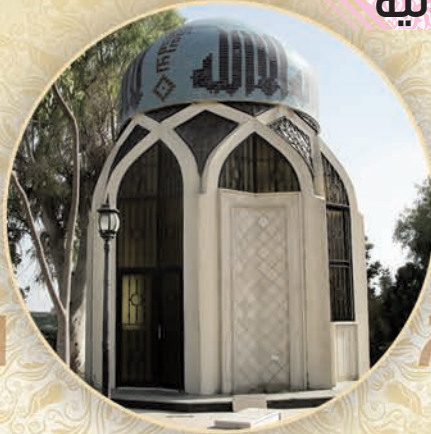
*بريد قرين زرارة قدحاً وذماً

استعمل الإمام عليه السلام أسلوب الذم للحفظ كأسلوب الخضر عليه السلام حينما عمد إلى السفينة فخرقها وجعل فيها عيباً ظاهراً ليحفظها، وهذا ما حصل مع بريد وقرينه زرارة حينما أمر الإمام الصادق عليه السلام عبد الرحيم القصير بأن يأتي إليهما وليقل لهما: هذه البدعة؟ أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كل بدعة ضلالة؟...

هذه الرسالة من الإمام بحسب الظاهر فيها ذم لهما، ويرغب الإمام بأن يذاع هذا الخبر حتى يصل إلى مسمع السلطة فتظنّ بعدهما عن الإمام وأن لا علاقة لهما به. والذي ثبت لنا أنّ هذا الأسلوب هو لمجرد الحفظ لهما

الهوامش

- (1) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج 7 ص 222.
- (2) رجال النجاشي: ترجمة بريد العجلي.
- (3) رجال الطوسي: ترجمة بريد العجلي.
- (4) الخلاصة، العلامة الحلي، ج 1، ترجمة بريد.
- (5) أعيان الشيعة، الأمين، ج 3، ص 558، عن رجال ابن داوود.
- (6) معجم رجال الحديث، م. س. ج 4، ص 197.
- (7) أعيان الشيعة، الأمين، ج 3 ص 558.
- (8) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 30، ص 374.



النفس

محاسبة

يا نفس... تعلّمي تسلمي

الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي

يا نفس!

ما الدنيا غرّتك ولكن بها اغتررت، وما العاجلة خدعتك ولكن بها انخدعت. واعلمي: أنّ مديح الفاحشة كقابلهما، وسامع الغيبة كفاعلها، وأن مداومة المعاصي تقطع الرزق، ومقارنة السفهاء تفسد الخلق، ومواصلة الأفاضل توجب السمو، ومباينة الدنيا تكبت العدو.

يا نفس!

مُصاحب الأشرار كراكب البحار، إن سلم من الفرق، لا يسلم من الفرق [الخوف]، ومجالسة أبناء الدنيا منساة للإيمان، قائدة إلى طاعة الشيطان، وموافقة الأصحاب تديم الاصطحاب، ونيل المآثر يبذل المكارم، ونيل الجنة بالتنزّه عن المآثم.

واعلمي: أنّ مصيبة يُرجى أجرها، خيرٌ من نعمة لا يؤدى شكرها.

يا نفس!

ويح النائم ما أخسره، وثوابه ما أنزره، قَصُر عمره، وقَلَّ أجره، وويح ابن آدم ما أغفله، وعن رشده ما أذهله، وعن حظّه ما أعدله. وفيما أوصى الله إلى موسى ﷺ: كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه الليل نام عني. وإياك أن تخيبي المضطر وإن أسرف، أو تحرمي المحتاج وإن ألحف، أو تصحبي أبناء





الدنيا فإنك إن أقلت استقلوك، وإن أكثرت حسدوك، ولا تعلمي شيئاً من الخير رياءً، ولا تتركه حياءً.

يا نفس!

لا كرم كالتقوى، ولا عدو كالهوى، ولا عز كالطاعة، ولا كنز كالقناعة، ولا هداية كالذكر، ولا رشد كالفكر، ولا زينة كالآداب، ولا ربح كالثواب، ولا غناء مع إسراف، ولا فاقة مع عفاف، ولا ثواب لمن لا عمل له، ولا عمل لمن لا نيّة له، ولا نيّة لمن لا علم له، ولا علم لمن لا بصيرة له، ولا بصيرة لمن لا فكرة له، ولا فكرة لمن لا اعتبار له، ولا اعتبار لمن لا ازدجار له، ولا ازدجار لمن لا إقلاع له.

يا نفس!

ما لي أراك إذا قرب إليك الطعام في الليل الداج، تكلفت إنارة السراج، لتبصري ما يدخل بطنك من المأكول والمشروب، ولا تهتمين بإنارة لبك بالعلم والتقوى [لتسلمي] من لواحق الجهالة والذنوب، فنزهي نفسك عن المآثم والعيوب.

واعلمي: أنّ أعظم الخطايا عند الله تعالى اللسان الكذب، وعليك بالتقوى وصحة النيّة في العلوم والأعمال، فإن دخلها الرياء ضاع الربح ورأس المال، فبالإخلاص يُعرف الصواب من الزلل، والاستقامة من الخطل، وكلّما امتدت المعارف، اشتدت المخاوف.

وإياك واتباع إبليس الذي رضي بهلاك نفسه، واختار من كل شيء أقبح جنسه، [أترين] من عزّ أباك ينصحك، ومن أفسد شأن نفسه يصلحك، فما يفتر بالدنيا غير غر [المخدوع]، لا يعرف هراً من بر [من يكرهه ممن يبرّه].

يا نفس!

ينبغي لمن عرف سرعة رحلته أن يحسن التأهب لنقلته، وأن يقدم العمل الصالح لآخرته، ويعمّر دار إقامته، وأن لا يخلو في كل حال من مجاهدة نفسه، قبل حلول رمسه، فإذا كنت في النهار تشتتين وتبيعين، وفي الليل على الفرش تتقلبين وتسامين، وفيما بين ذلك عن الآخرة تلهين وتغفلين، فمتى تتفكرين الإرشاد، وتهتمين بأمر المعاد؟

يا نفس!

الحرص أحد الشقاءين، والبخل أحد الفقرين، والحسد ألام الرذيلتين، والطمع أحد الذلّين، والجور أحد المرديين، والشهوة أحد المغويين، والخلق السيئ أحد العذابين، والهوى أحد العدوّن، والغدر أقبح الجنائتين، والنساء أعظم الفتنتين.

مقام النبي شيث



جمعية قيس لخدمة الأثار الدينية في لبنان

جمعية قيس لحفظ الأثار الدينية في لبنان

*الموقع

تقع بلدة النبي شيث عليه السلام في وسط شرق سهل البقاع على السفح الغربي لسلسلة جبال لبنان الشرقية. تعلو عن سطح البحر 1220م، وتبعد عن العاصمة بيروت 71 كلم، ويتم الوصول إليها عبر: الحازمية - بعدا - الجمهور - عاليه - زهر البيدر - شتورا - زحلة - النبي شيث.

من الجنة اسمها «نزة»، عاش 912 سنة. وقيل 1040 سنة.

النبي شيث عليه السلام، وصي أبيه آدم عليه السلام وخليفته ووارث علمه. أنزل الله عز وجل عليه خمسين صحيفة، كما ورد عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم (1). ومذكور في زيارة الناحية المقدسة: «السلام على شيث ولي الله وخيرته».

تحدها شرقاً: بلدتا جنتا ويحفوفا وأراضي بلدة سرغايا السورية، ومن الجهة الغربية: بلدة السفري وحوش النبي والسهل، ومن الجنوب الغربي: بلدتا سرعين والناصرية، ومن الشمال الشرقي: بلدتا الخريبة والخضر.

تسب البلدة لمقام النبي شيث عليه السلام، ويعود تاريخها إلى ما قبل حقبة الميلاذ. وقد وجدت فيها آثار لقطع معديّة أثرية تعود للعصر الروماني وآثار تعود للعصر العربي الإسلامي.

*صاحب المقام

«شيث بن آدم» عليه السلام. وُلد بعد مقتل هابيل فعرف ب«هبة الله». تزوج من حوراء



عُرفوا بالشاسو، أو الشاتو، وهم أتباع الإله [والنبي] شات أو شيث، بحيث أطلق كثير من المؤرخين لفظة «شات» على النبي شيث عليه السلام، فقالوا: «هو بالعربية شت وبالسريانية شات وبالعبرانية شيث...»⁽²⁾.

ورد ذكر ثلاث مدن للشاسو في السجلات الفرعونية التي تعود للقرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد مع أسماء ملوكها وهم: «أيايم، وكوتر، وزبلانو». وتُوجد في جبال عاملة ثلاث قرى تحمل اسم الشيثيين وهي: حبشيت، وبرعشيت، وعدشيت، وفي قرى جبل عمشيت، وفي عكار حبشيت.

* «شيث» جبل عامل

وإذا ما استعرضنا آثار «شيث»، في جبل عامل، نجد لدى الأهالي اعتقاداً عميقاً بالمزارات الموقوفة له في القرى المنتسبة إليه. وكذلك قرب بلدة حاصبيا عند كعب جبل حرمون مقام خاص باسم «النبي شيث» زاره الباحث «بروس كونديه» سنة 1953، ولاحظ وجود خزف حوله

أوصى إلى ابنه «أنوش»، فقام بالأمر بعده، ثم «قبن» ثم «مهلائيل» ومن ثم «أخنوخ» أي إدريس عليه السلام إلى أن وصل الأمر إلى نبي الله نوح عليه السلام، فالبشر ينتسبون إلى نوح بن شيث بن آدم عليه السلام.

* أتباع شيث عليه السلام الشاسو

هم جماعة من البدو الرعاة، كانوا يسكنون في لبنان وفلسطين، ففي لبنان كانوا في أرض رطنو [الليطاني] كما تُعرفهم نصوص الفراعنة والرافدين، وفي منطقة جاهي أو زاهي [اسم منطقة فرعونية كان يطلق على الساحل الجنوبي للبنان، في الألف الثاني قبل الميلاد]، كما تُعرفهم النصوص الفرعونية، وفي جبال خارو [أي الحوريين] الذين سكنوا في أعالي جبل عامل.

ينتسب البشر إلى نوح بن شيث

بن آدم عليه السلام

تأهيله وتوسيعه، بعد أن رأى النبيّ شيث في منامه يطلب منه ذلك. وقد استدعى هذا الأمر من الحاج حسن الإقامة مع عائلته قرب المقام لرعايته، ما جعل المنطقة من حوله مع السنين تشدّ إليها الرحال طلباً للبركة، وبعضهم قصدوا للإقامة والسكن، فتكوّنت لاحقاً ونشأت بلدة سُمّيت باسم «النبيّ شيث». ومن أبرز عائلات هذه البلدة اليوم آل الموسوي، وآل شكر، وآل حياوي وآل هزيمة.

مرقد النبيّ شيث عليه السلام

وهكذا استمر وجود هذا المقام، وكان طوال الفترة اللاحقة عبارة عن حوش خارجيّ فيه أشجار معمرة، وفيه مسجد مرتفع، وله قبة خضراء بناها الحرافشة،

يعود بناء المقام الشريف
في التاريخ إلى مئات السنين.
وتُظهر وقفيّة المقام وجوده
قبل أكثر من 900 سنة

يعود إلى عصر البرونز، ورأى نقشاً على بلاطة بازيليت يحمل رسم الإله «تانيت»⁽³⁾.

بناء المقام الشريف

يعود بناء المقام الشريف في التاريخ إلى مئات السنين. وتُظهر وقفيّة المقام وجوده قبل أكثر من 900 سنة، حيث تنصّ على أنّ «الخواجة محمّد العصي قد أوقف أراضيه لمقام النبيّ شيث عليه السلام بتاريخ السادس عشر من ذي القعدة من 518هـ، وجعل عائداتها لبنائه وخدماته». وأعيد بناء المقام منذ أكثر من 400 سنة، بحسب التاريخ المنقوش على حجارة صخرية قديمة لا تزال موجودة في المقام: لمّا كانت سنة اثنتا عشرة بعد الألف من شهر ربيع الأوّل شيّد مقام النبيّ المبارك «محسنة ابنة الدين» غفر الله لها ولوالديها - ويبدو أنّ المحسنة الكريمة لم تذكر نسبها تقرباً لله وإخلاصاً في العمل. شهد المقام بعد ذلك أعمال توسعة وتحسين عدّة، أهمّها ما قام به الحاج حسن الهمداني - وهو الجدّ الأوّل لعائلة الحاج حسن البقاعية حالياً - منذ أكثر من مائتي سنة، حيث عمل على إعادة



يتألف من عدّة طوابق: في الطابق الأرضيّ قاعة كبيرة بمساحة 400 متر مربع، تضم ضريح النبيّ ﷺ الذي يبلغ طوله 30 متراً، وعرضه خمسة أمتار، وهو مسوّر بقفص من الحديد، وقاعة أخرى للصلاة، ومذبح للأضاحي والنذور مع قاعة للطعام، ومغاسل للوضوء، ومكان لتجهيز الموتى، وفوق الطابق الأرضي ثلاثة طوابق أخرى. أمّا بخصوص طول الضريح حتّى بلغ ثلاثين متراً بعرض خمسة أمتار، فعلم مرّد ذلك إلى أنّ موضع القبر الشريف الذي هو ضمن هذه المساحة خيف أن تطأه أقدام الزوّار، خاصّة في المناسبات الدينيّة التي يكثر فيها القادمون وطالبو الحاجة من الله بالدعاء عند القبر المبارك⁽⁴⁾.

تبقى أبواب المزار مفتوحة كلّ أيام السنة لاستقبال الزوّار لا سيما في المناسبات المباركة وفي مقدّماتها ولادة الإمام المهديّ ﷺ في النصف من شعبان، إذ يتحوّل المقام وما حوله إلى مكان يتلاقى فيه المؤمنون.

وبمحاذاتها لجهة الجنوب يوجد مرقد النبيّ شيث ﷺ، في فناء الحوش الخارجيّ.

وفي العام 1995م هُدم المقام القديم وأعيد بناؤه وهو حالياً عبارة عن مبنى يحتوي على الضريح الشريف الذي يحيط به مجموعة أفواس تراثيّة الشكل ملبّسة بالكاشي، وإلى جانبه بُني مسجد للصلاة الجامعة، وأمامه باحة خارجيّة مفتوحة.

يتسم طابعه المعماريّ بالحدائثة حيث بُني بالخرسانة المسلّحة وأحجار الباطون، وتمّ تليسه بالحجر الصخريّ وتزيينه بالكاشي والأقواس وتعلو المقام قبة خضراء. احتفظ المقام بالمدنّة القديمة وأنشئت مدنّة حديثة ثانية. وهذه التجديدات التي أقيمت للمقام أخضت القبور الدوارس التي كانت في باحته واختضت معها الشواهد التي كانت تتصح عن جانب من تاريخ المنطقة.

*المقام اليوم

يختلف المقام اليوم عن سابق عهده، فبعد إنجاز التوسعة الأخيرة له، أصبح

الهوامش

(1) الفكر الدينيّ الجمالنيّ، ص96.
(2) تاريخ الطبري، ج1، ص102. الأغاني، ج1، ص17. بصّح بعض المؤرخين بأنّ الشاسو كانوا من العمالقة الذين فتحوا مصر، ويسمّهم اليونان مكسوس، وكانوا لاحقاً أعداء اليهود، راجع البيان والإعراب، ج1، ص16. تاريخ

(3) المجهول والمهمّيل، ص12 - 75. معجم أعلام جبل عامل، ج صفر، ص45 - 47.
(4) مقام النبيّ شيث ﷺ، أحمد الموسويّ، ... هبة وبركة من الله، مجلة التنجف، العدد9، 2007م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا تَدْيِيلًا
(الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



شهيد الدفاع عن المقدّسات

موسى علي شحيمي (مازن)

اسم الأم: **سكنة فتوني**

محل وتاريخ الولادة: **مركبا**

1981/6/3

الوضع الاجتماعي: **عازب**

رقم السجل: **104**

تاريخ الاستشهاد: **2013/8/8**

نسرين إدريس قازان

تُفاجئنا الحياة بالكثير من
المواقف، منها المضحك، ومنها
المحزن، ولكن قليلة هي المضاجات
التي تهز وجودنا من الأعماق،
وتُجدها قدراً رُسم لنا ومشيناً من
دون علمنا... وهذا كان حال موسى
الذي اكتشف، ذات يوم، أن الشاب
الذي يتاديه بـ«أبي» إنما هو أخوه
الكبير، وأن والده قد اختطفته منه
الحياة شظايا قذيفة، وهو بعد لم
يبلغ السبعة أشهر من عمره، وذلك
أثناء الحرب الأهلية.

*هو ضحكة العائلة وفرحتها

يتيمٌ في القمط تلقّفته أيدي عائلة كبيرة، فتعداد إخوته اثنا عشر بين أخ وأخت، ومع والدتهم كل أدلى بدلوه في الدلال والاهتمام. فإذا ما مشى موسى خلت أيديهم تحت قدميه ليمشي الهوينا، ولم يحتج يوماً لطلب شيء، فكل ما يلزمه ملك يديه.

تزوج من الإخوة من تزوج وكثر الأولاد في العائلة، لكن موسى بقي المدلل الوحيد عندهم، حتى بعد أن بلغ سن الشباب؛ فهو فرحة عمرهم، وضحكة أيامهم، يجمعهم على حبه، فلا تحلو الجلسات إلا بحضوره. وأي بيت من بيوت إخوته يختاره ليزوره يلحون به، وكأن شيئاً ما يدفعهم إلى ذلك، غير مدركين أن الراحلين باكراً عن هذه الحياة يحملون الكثير من أسرار الحب والتعلق.

*الصغير الذي كبر

باكراً، ترك موسى الدراسة ورافق أخاه إلى العمل في الأدوات الصحية. وقد ظن جميع إخوته أنه فعل ذلك للبدء بتأسيس حياته. غير أنه، خفية عنهم جميعاً، كان يضع مداميك حياته الجهادية بروية وصمت، من غير أن يثير أية ريبية. ولكنه لم يجد بدأً من إخبارهم بالنحاقه بالدورات الثقافية. ولأنه كان شخصاً يهتم كثيراً بتمية ثقافته، تجلّى

ما اكتسبه من ثقافة في حديثه، وتبلور أفكاره، وصار إذا ما ناقش فكرة ناقشها عن علم ودراية، وهذا ما زاد من تعلق إخوته به، فإذا ما استمعوا إليه، أخذهم الفخر والإعجاب، أوليس هو صغيرهم الذي كبر؟!

بلى، لقد كبر موسى، وإن بقي مدللهم الصغير، وانسل من عمله في الأدوات الصحية إلى حيث لا يعلمون، وكلما جرب أحدهم معرفة وجهته، وكم سيغيب، كان يعود بخفي حنين.

وانقلبت الأدوار بين الإخوة، بعد ذلك. وصار هو من يُبادر إلى خدمة أمه وخدمتهم ومساعدتهم، فيقصد كل واحد إلى بيته ليطمئن إلى أحواله، وإلى عدم حاجته لشيء. ولكن أكثر البيوت التي أنست به هو بيت أخته التي فقدت زوجها، وتيتم أبناؤها باكراً، فوجد موسى نفسه خالاً لأيتام صغار، وهو الذي يعرف تماماً معنى اليتيم، ويدرك أيضاً، المعاني العظيمة للعائلة التي ساعدته في تجاوز محنته، فاهتم كثيراً بهم، وصاحبهم بالحسنى، وبادر إلى تأمين ما يلزمهم. والأهم من ذلك كله، لعب دور السند لهم، وقد أشعره ذلك بفرح كبير، وكأنه يسدّ دينا في رقبته.

*عبق الشهداء حدّد المسير

انطلق موسى إلى حياته الجهادية من الخلفية الاجتماعية التي نشأ فيها؛ فقد تربى في بيئة ملتزمة، وكان منذ صغره يتردد إلى المسجد - المتراس الأول



لا تحلو الجلسات إلا بحضوره. وكان الراحلين باحراً عن هذه الحياة يحملون الكثير من أسرار الحب والتعلق

أن موسى من المجاهدين، أصلاً. وقد ساعده شكله الأنيق جداً واهتمامه بأبسط تفاصيل الأناقة بأن يبعد عنه أي شبهة، وعن قصدٍ منه.

وفي سياق الأمور، صار يفضي لوالدته بأنه حيث يعمل مرتاح كثيراً، وهو يقضي معظم الوقت يشاهد التلفاز، في محاولة منه للتقليل من خوفها عليه، بعد احتدام المعارك في سوريا، وارتفاع عدد من الشهداء في معركة الدفاع عن المقدسات.

طالما كان موسى شاباً مزوحاً، يحبُّ زرع الضحك أينما حلَّ، لكنه في المقابل كان يلتزم بمقال كل مقام، وهو المعروف

للمجاهدين- حيث يعبق المكان بحكايا الشهداء الذين مرّوا من هناك، وصورهم التي ما فتئت تُزين الأحياء. فاخترن موسى من وجوههم ما عبأه روحياً، وهو يستقي من أحاديث من حوله قصصهم وحكاياهم التي اعتبر منها أيما اعتبار. لقد تعلّم موسى من سير الشهداء ما ساعده في تحديد مساره ومصيره.

لم يشأ أيّ تصرف من تصرفات موسى بأيّ من مشاركاته الجهادية، وحده الغياب كان يحوي أسرارهِ. حتى أثناء حرب تموز، في العام 2006، التي بقي خلالها في الضاحية الجنوبية. وقد حاول أهله معرفة أي شيء عن جهاده، فكان رده الوحيد حديثه عن المجاهدين الذين صمدوا وضجّوا، واكتفى بالصمت عن كلّ المخاطر التي أحاطت به طوال 33 يوماً.

*مجاهد صامت - أنيق

وانسحب ذلك الصمت على توجهه الدائم إلى سوريا. فلم يخطر في بال أحد من أقاربه أنه قد يكون من الحراس المجهولين لمقام السيدة زينب (عليها السلام). أمّا في الحيّ حيث يقطن، فلم يظنّ أحد

في جوار مقام السيدة زينب سُجِّيَ أمام ضريحها المبارك شهيداً مضرّجاً بدمائه في الليلة الأولى من ليالي القدر المباركة

تحت سقف المنزل الذي فيه تربّى. كان ينظر إليهم واحداً واحداً، وهم يتحدثون إليه ويأملون منه ما يأملون، وهو كان يستودعهم الله. فحمل في جعبته كل الذكريات الجميلة معهم، وتمنّى لو كان يستطيع أن يعطيهم الدنيا لِمَا قَدَّموه له من محبّة لم يسعها أفق.

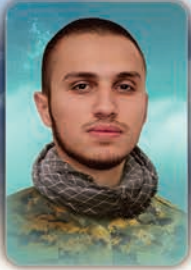
ومضى إلى حيث كان موعد الرحيل، في جوار مقام السيدة زينب عليها السلام، وقد سُجِّيَ أمام ضريحها المبارك شهيداً مضرّجاً بدمائه في الليلة الأولى من ليالي القدر المباركة، وأي ليلة أشرف منها للقاء الله في الساحة القدسية؟!



باحترامه لمن حوله وتقديره لمواقفهم، غير أنه في زيارته الأخيرة، بدا عليه التغيّر، فكان دائم الضحك والحديث خصوصاً مع رفاقه، حتى أنه لمّا رافقهم إلى الذكرى السنويّة لرفيقه الشهيد علي قرياني الذي استشهد في حرب تموز 2006، كان لا يُخفي فرحته معهم، وقد استمر بالضحك برفقتهم.

* لقاء الله... في ليلة مباركة

انتهت الإجازة بسرعة، وجمعته وإخوته سهرات شهر رمضان المبارك



الشهيد جهاد عماد
مغنية (جواد)



على طريق القدس



الشهيد محمد أحمد
عيسى (أبو عيسى)

رسائل النصر

بات يقيناً أن كل نصر تسبقه رسائل من عالم
الغيب؛ هي أرواحكم التي تلمي نداء العشق، تزرعون
الأرض بنجيعٍ أحمر، يزهر هنا... رياحين النصر.

الداقئ.. حدّثوني عنك يا أبي مجاهداً
لبس الفداء إزاراً، يوم تكاتفت على أمّتي
جيوش الطغيان من كلّ جانب، وسألتهم
عنك...

رأيت صورتك يا والدي، شهيداً،
أرعبت دماؤه أعداءه، وهدد بجسده الفاني
كيان قاتله.. وتمنيت عندها لو لمحت
لطلتك خيالاً تحفظه ذاكرتي فأصف
صورة «أبي» لأبنائي عندما يسألونني
عنك.. رأيتك يا أبتاه في عيون شعبي
فارساً سجّل في «القنيطرة» أسطورة

الشهيد غازي علي ضاوي
بلسان طفل الشهيد غازي علي
ضاوي..

يا أبتي.. حدّثوني عن درب القدس
الذي سلكته يوماً، فسألتهم عن درب
يوصلني إلى قدس الحياة في عينيك..
فبين قدس الرسائل السماوية، وقدس
المحبة السامية، ودّعتك وأنا بعدُ طفلاً لا
يعرف من الحياة سواك..

أبي.. كم تحلو للكلمة حروفها بين
يديك.. وكم تمنيت لو تغمرني في حضنك



الشهيد علي حسن
إبراهيم



الشهيد محمد علي حسن
أبو الحسن (كاظم)



الشهيد عباس علي
حجازي



الشهيد غازي علي
ضاي (دانيال)

بعين الله كي أواجه مع خلّاني احتلال
بني صهيون.. في ذلك اليوم يا حبيبي،
لم أنس ضحكائك تداوي أيامي برحيقها،
ولا كلمة «بابا» من شفيتك الرقيقتين، ولا
بكاءك عليّ أغادر الدار دون اصطحابك
معني، ولا جمال الكون الذي أراه في
عينيك، لكنّما يا ولدي صوت الحسين
قضّ مضاجعي، في دمعات أيتام الجنوب
ونسائهم وشيوخهم، يتنفسون الضيم مع
حبّات الهواء وينادون «متى الفرج يا ابن
الزهراء!» فكان علينا تلبية النداء... وكان
كلّ أملي أن تسامحني طفولتك الندية..
أن تغف عن تقصيري يا ولدي معك عندما
تقع أرضاً ولا أحملك، وعندما تذهب
إلى المدرسة ولا أصطحبك كما يفعل
كل الآباء.. عندما تتاديني فأجيبك دون
أن تسمعني، وعندما تكبر أنت وصورتني
على حائط غرفتك لا تتغيّر، فلا تراني
عند وداعك سنّي الطفولة ودخولك عالم
الرجال.. وكم خفت ألا تعذرني شهيداً

نصر قلبت موازين المعادلة، لكنّي لم أع
بعد كيف انتصرتم لحظة استشهادكم،
وكيف أربعتم أيها الشهداء لحظة
اغتيالكم كيان عدو غاصب. ترى دماء
الحسين سالت من جديد لتتصر على
السيف؟! أم ملائكة الرحمة قد غمرت
سراديب الكون كي تنتصر لأرواحكم التي
نصرت لسيل الحسين؟!

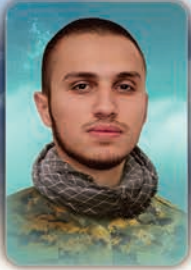
لم أرك يا والدي تهزّ لي مهد الطفولة
يوماً بيد الأبوة، لكنهم حدّثوني أنك
أرعشت دولة بني صهيون بدم الشهادة..
أشتاقك يا أبي مذ بدأت أعرف معاني
الحياة.. لكنني سعيد بكفالة ورعاية ومحبة
وحنان غمرني بها ابن الزهراء ﷺ.

الشهيد علي حسن إبراهيم

بلسان الشهيد حسن إبراهيم والّد

الشهيد علي حسن إبراهيم..

واليوم ولدت مرّة أخرى، من رحم
طفولتك يا ولدي يتيماً استشهد أبوه وهو
ابن عامين... يوم خلّفتك للدهر وديعة



الشهيد جهاد عماد
مغنية (جواد)



على طريق القدس



الشهيد محمد أحمد
عيسى (أبو عيسى)

وحنان بسمتك مودّعاً غمرت من أعمارنا
القطار.. وسكّنت بهدوء «الأكبر» في
حضان أبيه، يا سيد عباس، شغفنا إليك
يا سَكَّانِ السماوات العلى.. وعلت فينا من
بعد رحيلكم أمواج الحنين، وهتفت قلوبنا
نداءات لكم.. في جنوب الدماء الزاكيات،
حيث الأرواح معلقَات بين السَّماء والأرض
تنتظر إشارة الأمين لردم جسور الوصال،
بلا خوفٍ من موتٍ يعبر بنا نحو السَّلام،
لنلتحق بقطرة الشَّهداء، ونرمي غطاء
السكينة فوق أهداب شعْبِ اعتاد الجهاد
درباً نحو الإله، فتعمر الأرض بأهلها بعد
إذن ربها، يوم يقال: «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى
الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».. لكن يا
سيد عباس، أي دعوة فؤادٍ سبقتك، حتى
عرجت برفقة أبيك إلى هاتيك الجنان
دون أن يودع أحدكما الآخر!؟ وأي عهدٍ
زرعتما في تلال الدنيا حتى نبتت لكما
جنان عدنٍ أينعت ثمارها، واخضوضرت
أغصانها، تتادي أباك، مَنْ على درب

أداوي الأرض بدمائِي ودموع أحبتي..
لكنني فرحت بك شاباً تشدُّ الرحال نحو
الجهاد حافظاً فينا عهد الرجال.. فرحت
أباهي بك خلّاني الشَّهداء، وأشكر الرب
الرحيم على عناية شعْبٍ لا يترك أبناءنا،
ولا يدفن الشهيد إلا ليجهّز ولده شهيداً
آخر على مسرح الكرامة والإباء.. عندما
علمتُ أنّ ولدي قد اختير لعرس لا يزيد
الصهاينة إلا وضاعةً وضياًعاً، رحت
أجهّز لك الجنان، فألتقاك بحضن يعوّض
عليك سنين المحن واليتم والابتلاء..
ولم أكن وحدي، فكل الشَّهداء معي، وكان
ال«عماد» يمهد الدرب لوفادة ال«جهاد»..
فأهلاً بكما، يا علي ويا جهاد.

سيد عباس علي حجازي

وارتقت روحك شهيدةً عزيزةً عند
ملكٍ مقتدر.. وكان لك من الرحمة ما
غمرنا عزّاً وكرامةً.. وشيّعناك عريساً
تزّين مثواك دمعاتٍ أربعة، تقول:
«أيا أبتى... أيطول بعدَ اليوم لعينيك
الانتظار؟! وأي وِرْدٍ من بعدُ يغمرنا



الشهيد علي حسن
إبراهيم



الشهيد محمد علي حسن
أبو الحسن (كاظم)



الشهيد عباس علي
حجازي



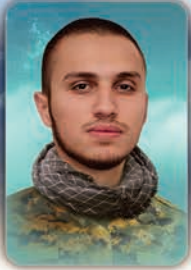
الشهيد غازي علي
ضاي (دانيال)

الظلام؟! وهل يستقيل الضوء إن علا
للشمس المقام؟ رحلتَ نعم.. أيقنًا في
وداعك الرحيل.. لكن الى أين؟! أليس
درب السفر إلى ذاكرة العزة وقلبها؟!
يا «كاظم» عرسنا، ويا فطنة المواجهة
في عين عدونا.. هاتِ أخبرنا.. وليطل
معنا الكلام.. فالعمر من بعدك طويل..
أخبرنا.. عن انتظار لبسته عروسك أياماً
زيتنها لها أحلاماً بهية.. ملونةً كضرائع
روحك، بيضاء كصفحات قلبك.. أخبرنا،
يا من قطف من العمر الثلاثين في روضةٍ
شجية.. من يسدل ستار الحلم عن
صورتك عريساً؟! وكيف تحني الدماء
أيادي هاجرت دنيانا، فاستوطنًا فيها
شوقاً لذلك اللقاء؟! يا «كاظم» الشهداء
وبسنتهم في درب العلاء.. ويا رقة فؤاد
موكب دربٍ طويلٍ أردتموه أنتم نحو
القدس، فخرج بكم نحو الشمس.. من
احتضنكم ساعة الارتقاء؟! أتراه جاء
ال«عماد» مرحباً؟! أم قبله أتت الزهراء؟!
زينب صالح

الحسين سلك، وابناً له، هو أصغر
أشباهه، رباه بأجفان العيون وحنيتها،
وبدلّ الأبوّة وعطفها، ليكحل عينيه به
أسداً يقض المضاجع شجاعاً وبأساً،
فيلاقيه على أعتاب الجنان، وينظران
من السماء إلى نعشين، يحملهما الأحبة
على الأكتاف، فتضحى الدمعة دمعتين،
والجرح في الفؤاد جرحين، ولا يمسكما
من لهب الوداع شرارة دمع ولا أنين فقدٍ
ولا وجع ذكريات؟! هنيئاً لك يا سيد
عباس، وهنيئاً لوالدك الذي ما ودّعك،
بل احتضنك شهيداً، في جوار الحسين
عليه السلام.

الشهيد المجاهد محمد علي حسن أبو الحسن (كاظم)

من أخبرك، أن الدجى قد فارق
خدّيك، وأن ترانيم العرس صممت
وغفت في هدأة عينيك؟! من أخبرك
يا ربيع الجنوب وزهرة نصره أن سكون
الدهر قد لبس ابتساماتك المزروعة في
حقولنا؟! فهل يسكن القمر بنوره كهوف



الشهيد جهاد عماد
مغنية (جواد)



على طريق القدس



الشهيد محمد أحمد
عيسى (أبو عيسى)

الآتي طرياً إلى الجنة، إلا جهاد منك، قد
أيقظ الصبح.
وقلب قام يؤذن: «إذا جاء نصر الله
والفتح».

لك يا حاج عماد؛
أن تهدهد أجنانك بإغفاءة العالمين،
وأن تذرف ابتسامة النصر في الخلد..
فقد كان جهاد بحجم الوعد، باكراً
وتقلت روحه من جسده، وديناه من
حياته، باكراً

فاحتدم الضوء في مداراته، ونزل
الدم الشفيف إلى الأرض
هو النصر الحاسم حتماً، قام مذ
ناديته، وترجّل..

**أما «حارس الإقليم» محمد أحمد
عيسى «أبو عيسى»**

لوجه من تاريخٍ وذاكرة، لتاريخٍ من
إقليم،
ليدين يعرفهما كل الشجر هناك،
وصلاة تحت الظلال،

أما... جهاد عماد مغنية

كفى بالاسم أن يجعل الأرض أضيّق
من أن تحتمل،
فحملتك الطيور، كي تحيا جنب الله،
في حضن السماء..
تنبئ والدك: لك الآن أن تطبق كفك
المفتوحة على دمك..
وأن تجذب إلى قلبك ينبوع صوته
الفرديسي..
وأن تشم العبق الذي أولدته فيه،
فتطمئن.

لقد استدل الشبل سريعاً إلى مرايا
العشق، وأسرار الوصول، بلا عثرات.
وإلى النوم الجميل في الخلد، وإلى
استدعاء الأرض، إلى يوم ملائكي..
لك أن تطلّ قليلاً من جنتك، وترى من
تحت أجنانك، إذ يمرّ مشهدك أنت..
نورٌ من الله يمتد في الأرض، على
هيئة نعش وشهيد

لا الزمان إلا دمك من جديد، ولا



الشهيد علي حسن
إبراهيم



الشهيد محمد علي حسن
أبو الحسن (كاظم)



الشهيد عباس علي
حجازي



الشهيد غازي علي
ضاي (دانيال)

يا ابن الحكايات التي تدل القلب على
الأنس..

والأنس على الإنسان
أن ترتديك إشراقة بلا هم
أن يبقى همك غيمة في قلبك
لا تمطر إلا، مهددات كلام
حدّث الكل، أن هذا أنت

يا ابن الصلاة الصلاة، ودمعة
السجود

يا ابن الروح التي لم يطبق عليها
جسد

لا مطامح دنيا ولا قيود
يا ابن الفجر والليل إذا يسر..

هذا أوان العشب فوق يديك،
واستراحة الدم فيك، انطلاقة.

الأرض في انتظارك، ونبايح الجنة.
عرّش، وفي يدك صلاتك وسلاحك
فلسوف تبقى من عليائك،
حارس الإقليم.

ندى بنجك

لبطل ظلّ يعرّف المكان إلى الزمان.
ومعه، لم يكن الزمان إلا نهارات
مفتوحة على النصر.

والمكان إلا قوافل تمتشق الصلاة في
المعركة،

وتهزأ كلما احتدم الدخان..
لأبي عيسى

والقلب تراب وماء وضياء
والسر في عينيه له ابتسامة السماء

والوجه، فيه ينطوي درب العمر
والعمر ما ارتدى إلا الحنين إلى الله

وسيف النصر..

لأبي عيسى الصادق، لأبي عيسى
العاشق

رحلة من شموخ لا تحدّها مرحلة
مرّ الزمان فوق الزمان

ما عرف يوماً أن ينقضي الوقت بلا
بطولات

فاسمح لنا أن نفتح خابية ضوئك
ونكشف عن العشق الذي لازمك



الشيخ المجاهد مصطفى خشيّش رحمته الله : سيرة علمٍ وعقلٍ

تحقيق: الشيخ إبراهيم حسن

شبية وهيبة تلوان ابتسامة دافئة تعبّر عن سيرة ومسيرة. ستون سنة وجولاته على الساحات لم تنقطع، تشهد له محارِب المساجد وساحات الجهاد، وميادين الكدّ والعمل وحلقات الدرس والتدريس، وبين هذا وذاك ليالٍ من السهر على قضاء الحوائج وخدمة المحتاجين؛ إنّه سماحة الشيخ المجاهد مصطفى خشيّش رحمته الله، الذي شكّل بجهاده الطويل القدوة والأسوة الحسنة.

ولد سماحته في قرية الخيام في جنوب لبنان سنة 1954م، وفيها نشأ وترعرع، ثم انتقل مع أهله ليسكن في الغبيري في ضاحية بيروت.

وفي بداية السبعينات توجه إلى النجف الأشرف، لطلب العلوم الدينية، فدرس على ثلّة من الأساتذة.

عُرف بأنكبابه على الدرس والتحصيل، لكنّه تعرّض إلى السجن من قبل السلطة الجائرة، إلى أن خرج بعد سنة ونصف من المعاناة الشديدة، وأرغم على العودة إلى لبنان.

واكب المقاومة منذ انطلاقتها، مقدّماً كلّ ما يقدر عليه من عطاءٍ وتضحية، عاملاً في تبليغ الرسالة، يضيء بسيرته مشاعل الهداية في مختلف مجالات الحياة.

علاقته مع ربّه

قد لا يعلم أسرار تلك العلاقة إلا الله تعالى، لكنّ من آثارها التي لا تخفى: اهتمامه البالغ بالصلاة والدعاء، ومواظبته على صلاة الصبح جماعةً، ورافق هذا كلّ قناعته بما يتيسّر من العيش البسيط، وطالما حلّت به الفاقة، وشكت إليه زوجته عدم كفاية الطعام الموجود، فما كان منه، والحال هذه، إلا أن مدّ يديه من شبّاك المنزل ورفعهما

منادياً: «اللهم أعطنا من رزقك!» وسرعان ما تكون الإجابة من حيث لا يحتسب.

إنّه توكله وتسليمه المطلقين، الذي انعكس طمأنينة وسكينة دائمتين، وصبراً على ضنك العيش.

همة ونشاط

كما كان نشيطاً في العمل ومقدماً، فلم يحلّ دوره في تعليم أحكام الدين وتبليغها دون أن يبادر بنفسه إلى أعمال الصيانة المنزلية، بل لطالما تكزّر له مشهد تشميره عن يديه وصيانة سيارته بنفسه عند الأعطال، وعندما يعترض عليه بعضهم بأنّ عملك لا يناسب شأنك، لم يكن يتردّد في الإجابة بأنّ النبي ﷺ كان راعياً للأغنام، وأمير المؤمنين عليه السلام كان يباشر أعمال الزراعة وحفر الآبار وما شابه، وهما قدوتنا وأسوتنا! كان نشاطه لافتاً، حتى سألته زوجته مرّة: ألا تتعب من كثرة عملك؟ فأجابها بأنّ التعب لا سبيل له إلى ما كان في طاعة الله تعالى.

-كما صرّح مراراً- أن يثقل الأرض بنسل المؤمنين الموالين لمحمد وأهل بيته الأطهار عليهم السلام. وفي سياق هذا الهدف، لم يكن غيابه عن أولاده، لكثرة انشغالاته، ليحول دون إعطائهم - في الأوقات المحدودة - الاهتمام والعطف الكافيين للتعويض عن هذا الغياب.

لقد كان ودوداً وعطوفاً في معاملته، محبباً للأطفال، وخاصة البنات منهم؛ إذ يرى فيهنّ القلوب البريئة الصافية التي هي تجلّ للرحمة الإلهية الخالصة. ومضافاً إلى هذا كله، فقد كان الطابع العام على جلسات الشيخ - ولا سيما العائلية منها - أنّها جلسات أنس ودعابة، ولذا فإنّ كلّ من يتحدّث عنه يذكر أنّ مجلسه كان من المجالس التي تشتاق إليها القلوب.

علاقته مع الناس

«لطالما رأيت والدي مشتغلاً بقضاء حوائج الناس، وقد تعرّفنا إلى عائلات كثيرة كان والدي وسيطاً في مدّ يد العون إليها»، هذا ما قالتها ابنته، مؤكّدة أنّ مساعدة الشيخ للناس لم تقتصر على ما كان ظاهراً؛ بل تذكر كيف اكتشفت على هاتقه بعد وفاته الكمّ الكبير من رسائل التواصل لمساعدة عائلات مختلفة.

وفي هذا السياق، نجد أنّ جلّ من عاشر الشيخ رحمته الله يصفه عند السؤال عنه بـ«الأب الحنون». هكذا عامل الناس،

علاقة خاصّة مع القرآن

الكريم

للشيخ رحمته الله علاقة مميّزة مع القرآن الكريم، فتجد القرآن رفيقه أينما حلّ. يقول أحد زملائه في الدراسة: «كانت علاقة الشيخ مصطفى رحمته الله بالقرآن الكريم لافتة، وكان مواظباً على قراءة القرآن الكريم (أو شيءٍ من الدعاء أحياناً) أثناء انتظار بدء درس الخارج».

وقد حرص الشيخ رحمته الله، وخاصةً في سنوات عمره الأخيرة، على حفظ القرآن الكريم، فحفظ منه أكثر من أحد عشر جزءاً، وكان مواظباً على مراجعتها، وقد طلب من أحد المجاهدين أن يسمّع له سورة البقرة، في الليلة الأخيرة قبيل وفاته.

كما كان حريصاً على تعليم القرآن الكريم، بدءاً من زوجته وأبنائه، حيث غرس فيهم عشق القرآن الكريم، مستغلاً أوقات إصالحهم إلى المدرسة ليعلمهم القرآن وبعض الأدعية المشهورة، ولطالما تنافَس معهم على حفظ القرآن، في سياق التشجيع والتحفيز.

مع عائلته

من الأمور الفريدة عند الشيخ مصطفى تعدّد زوجاته ورغبته في إنجاب الكثير من الأولاد، فأنجب من زوجاته خمسة عشر ولداً (9 ذكور و6 إناث). وكانت رغبته لخلفية إيمانية، حقيقتها



المجاهدين في صلاة الجماعة، وشاركهم في الدعاء والعبادة. ينقل بعضهم أنه استغرب من الشيخ إكثاره من الوضوء وتبسمه الذي كان أكثر من ذي قبل. وعلى الرغم من بعض الوخزات التي كان يشعر بها في قلبه، فقد قابل قلق الإخوة عليه بطمأنينة زائدة، رافضاً أخذه إلى المستشفى متسائلاً: «ومن يصلي بالإخوة صلاة الصبح؟».

ساعات وتزايدت النوبة، ولم يكن نقله إلى المستشفى أسرع من شوق ذلك القلب للانتقال إلى جوار حبيبه، فاختر ليلة الجمعة ليرحل بين أيدي المجاهدين الذين طالما عشق صحبتهم فعدّ نفسه واحداً منهم، وبسكينته المعهودة كان الوداع، راسماً على ثغره بسمه سلام رافقته حتى مدفنه في «وادي السلام».

أفجع رحيل الشيخ كل من عرفه، لكنّ صدى صوته لا يغيب عن سوح الجهاد ولا عن أفئدة الوالهيين، ومنهم ابنته التي ما زالت تحفظ الوصيّة: «لا تجعلي دموعك هباءً؛ اجعليها لأبي عبد الله الحسين عليه السلام...».

وهكذا رضوا به أباً، فما هو الشهيد علي شهاب يكتب له رسالة قبيل استشهاده، يخاطبه فيها قائلاً: «معرفتي لك [بك] معراج روحي، فساعة ألقاك تكاد تدمع عيناى... لأنك تحدّثني عن الشهادة التي أنتظرها... يا معلّمى العزيز...».

ويكتب له أحد الإخوة الذين أجبرتهم ظروف المعيشة على الاغتراب، فاستأذن الشيخ قبيل الرحيل وأخذ منه النصائح للمحافظة على التزامه، ثمّ ما لبث أن كتب له رسالة من بلد الاغتراب، يشكره فيها قائلاً: «كم أنا مدينّ لك في حياتي، وأحفظ لك شديد الامتنان؛ لما أعطيتني من العلم والمعرفة والتقرب إلى الله عزّ وجلّ».

وبين هذا وذاك الكثير من الذكريات المختزنة في صدور من عاشروه، حيث يؤكّد الجميع أنّ ذكراه لا تغيب عن الوجدان.

ليلة الجمعة الحزينة

في ليلة الجمعة تلك أمّ الشيخ

المُعَلِّم

وتحدّيات الرسالة

تحقيق: غدير مطر

«مرحى!!».. إنها حصّة اللغة الإنجليزية، حصّة اللهو والمرح مع «المهزّجة - المضحكة»، بل «المعلّمة - المهزّجة»، التي جُلّ ما يذكره طلابها من حصصها «تعليقاتها الساخرة»، وإن أرادت المساعدة فبدل «ما تكحلّها بتعميها» بحسب تعبير هادي (17 عاماً - طالب ثانوي) أحد طلابها: «لكلّ طالب نصيبٌ من استهزائها». هذه المعلّمة كانت نموذجاً كافياً ليكره هادي أي معلّم للغة الإنجليزيّة قبل معرفته. فعندما يغدو المعلّم نموذجاً سيئاً أمام طلابه، هل يكون ذلك مبرّراً لسوء أدبهم معه أو مع أي أستاذ آخر، أم أن احترام الأستاذ واجب في كل الحالات؟

$$f(x,y,z) = \frac{1}{\partial x} + \frac{1}{\partial y} + \frac{1}{\partial z}$$

$$mc^2$$

$$\sum_{N}$$





الشيخ محمد حمود

هكذا أوجز المختص التربوي الدكتور حسين سلهب، معتبراً أن «المعلم هو أحد مصادر التربية التي يُعنى بها الأهل ووسائل الإعلام والمجتمع أيضاً».

وعلى المستوى الأخلاقي، قد يكون دور المعلم أكثر أهمية، كما بيّن فضيلة الشيخ محمد الحمود ذلك بقوله: «يجب أن يكون الأستاذ أسوة تربوية وأخلاقية، يمثّل في سلوكه قدوة ونموذجاً يحتذي به طلابه داخل صفه، ويصنع منهم أفراداً مؤمنين ملتزمين، بحيث يبني شخصيتهم ويصقلها بالفضائل». ويختصر هذا الدور بحسب أستاذ التربية الدينية في جمعية التعليم الديني أديب ظنيط بالتربية: «التي يجب على المعلم أن يحملها كأمانة، لا كمهنة فقط».

*رسالة التعليم

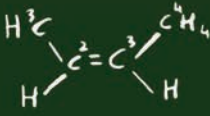
«كاد المعلم أن يكون رسولاً» كما يقول الشاعر، لكن للمعلم مواصفات

*بعيون الطلاب

لا زالت فاطمة (20 عاماً - طالبة جامعية) تذكر كلمات أستاذ مادة الفيزياء خلال سنوات مضت، فتجب أن تصبح معلّمة في المستقبل لتكون «كالأستاذ الذي احترمتُه وأحببته، فأترك بصمة لدى تلامذتي كالتي تركها أستاذي لدي». هذا الأستاذ المرابي الذي «كان يحببنا بالدين، ويساعدنا لنكون أكثر وعياً، ويمنحنا رؤية أفضل للحياة، منذ الصغر»، وتؤكد: «لو يعود بي الزمن لاخترته أستاذي لمدة 12 عاماً مدرسياً». في المقابل، يكره فادي (14 عاماً - طالب في المرحلة المتوسطة) أستاذ الرياضيات الذي «يظن أن وظيفته هي الاستهزاء بالطلاب، والتقليل من احترامهم أمام زملائهم»، معتبراً أن «الأستاذ يحمل رسالة وعليه تأديتها بأمانة». أما إسراء (18 عاماً - طالبة ثانوية) فتؤكد على «شيعوع نماذج الأساتذة السيئين والقاسين، الذين يرى فيهم الطلاب مصادر إزعاج أو وسيلة تسلية»، معتبرة أن «ردّات الفعل السلبية الصادرة عن الطلاب مبررة، فالأستاذ المتعنّت والقاسي لا يجب احترامه، بل تجب معاملته بالمثل».

*أستاذ ومرّب

للمعلم دور آخر، يُختصر بـ«الإسهام في تنمية وتنشئة القدرات الشخصية والذهنية والعاطفية لدى المتعلّم».



$$E_{\text{HAD}} = -6 \frac{e^2}{R_0} + 12 \frac{1}{1}$$



وأن يتحلّى بالصبر وسعة الصدر وحسن الإصغاء، بحيث يساعد الطلاب في حل مشاكلهم...». في حين لفت الأستاذ ظنيط إلى أن هذه المواصفات هي: «مواصفات رسولية، ليكون المعلم في «مصافّ الرسل» الذين لم يُرسلوا إلا لتربية الإنسان».

تحديات في طريق الأستاذ

من الطبيعي أن تواجه الأستاذ تحديات وصعاب. يرى د. سلهب أن «التحدّي الأساس، هو قدرة المعلم على التوازن أمام الطلاب، والحفاظ على محبتهم له». ومن ناحية أخرى يرى ظنيط أن: «العولمة هي من أهم التحديات التي تواجه العملية التعليمية ككل، وأدواتها المتوفرة لدى الصغير قبل الكبير، التي تبعد الطلاب عن طريق التربية الحقيقية والتواصل والتفاعل والتعلم الحقيقي»، مضيفاً: «إن التربية الخاطئة اليوم، تركز الجراة التي تصل عند الطلاب إلى درجة الوقاحة، فينظرون إلى المعلم كأجير لا يُحترم».

*أستاذي القاسي!

مؤخراً، انتشرت تقارير مصورة عن تلاميذ تعرضوا لضرب مبرح من



الدكتور حسين سلهب

يجب التحلي بها ليكون معلماً بحق. على المستوى التربوي يرى د. سلهب أنه: «عندما يقوم المعلم بتمكين المتعلمين من السلوكيات الطيبة، وتحفيزهم للسير على طريق العلم، وبذل كل ما بوسعهم ليصبحوا علماء.. فهو بمرتبة العلماء». إلى جانب خبرته العلمية وثقافته، وكفاءته في مواد تعليمه، ركّز الشيخ الحمود على نقطة جوهرية: «لا بدّ للمعلم أن يمتلك ضميراً حيّاً يشعره بالرقابة الإلهية، بحيث يتحمّل مسؤولية المعرفة التي يعطيها للطلاب، ولو لم يراقبه أحد، إلى جانب الأخلاق: أن يكون لديه قدرة على استيعاب الأنماط المختلفة في الصف، ومعرفة كيفية التعامل معهم،

CO₂, N₂, NO, SO₂, SO₃



المعلم هو أكبر وأرقى بكثير مما يمكن أن يحصل عليه كأجر في نهاية الشهر».

«نتائج قسوة الأستاذ»

عندما يكون الأستاذ قاسياً، كيف سيتعاطى الطلاب معه؟ كيف لهم احترامه؟ فإسراء (14 عاماً - في المرحلة المتوسطة) طالبة متفوقة، تلقت صفعةً أمام رفاقها، والسبب «تأخرها عن الحصة لدقيقتين بعد الفرصة لسبب اضطراري». هذه الصفعة دفعت بإسراء لترك المدرسة وكره المعلمة، وعدم الثقة بأي معلمة مهما كانت جيدة.

ونبه د. سلهب على ردات الفعل هذه: «عندما يفكر المعلم بالضرب فهو خالي الوفاض (مفلس)»، مؤكداً أن «السلوك السلبي للمتعلمين، يعود إلى المعلمين، والتلميذ هو أكثر من يلتفت إلى السلوك الظالم للمعلم، لذلك يقوم بالدفاع والرد». مشيراً إلى «أن خطأ المعلم قد يكون كارثياً، وغالباً ما يؤدي إلى ترك الكثير من التلامذة المدرسة».

أستاذ عنيف وقاس. وقد شكّلت صدمة واستكاراً عاماً من الناس، والسؤال: كيف ما زال هؤلاء أساتذة يدرّسون؟

يقول د. سلهب: «دائماً يكون الواقع أقل مما يجب وينبغي. والمعلمون درجات: منهم ذوو درجات عليا ورفيعة، وآخرون يرتزقون من هذه المهنة. وللمفارقة إذا كان التعليم عملية لتحصيل الرزق فهو عملية شاقة»، ويضيف: «إن المعلمين الرساليين هم معلمون فرحون ومتفاعلون بشدة وقادرون على تجاوز معظم التحديات، فيما المعلمون المرتزقون يعلمون فقط للحصول على الراتب الشهري. وهؤلاء مساكين؛ لأن ما يبذله

«السلوك السلبي للمتعلمين،
يعود إلى المعلمين، والتلميذ
هو أكثر من يلتفت إلى السلوك
الظالم للمعلم»



عَلَيْهِ السَّلَامُ في رسالة الحقوق التي تحمل معاني التقدير والعرفان بالجميل»، وهي: «حق سائسك بالعلم: التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تُحدِّث في مجلسه أحداً... فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته، وتعلّمت علمه لله جلّ اسمه، لا للناس».

بدوره يؤكد د. سلهب بكلمة أخيرة: «إن مرتبة التعليم والمعرفة هي مرتبة راقية في الإسلام، فعالمٌ يُنتفع بعلمه هو أفضل من ألف عابد».

من يحاسب الأستاذ القاسي؟

أكد د. سلهب أن «هذا السلوك القاسي ممنوع في القانون والدين، وعلى إدارة المدرسة أو المؤسسات التعليمية تحمّل مسؤولية هذه السلوكيات الخاطئة للمعلمين، حيث يجب أن يتم التعامل بجدية وعدم السماح بوجود هذه النماذج بعد الآن».

للمعلّم الرسالي.. كل التقدير

كما يوجد النموذج السيئ، هناك النموذج الذي يُنبت العلم في القلوب، ويفتح آفاق الحياة أمام طلابه، الذي يستحق كل تقدير واحترام. يقول الشيخ الحمود: «أبلغ وأجمع ما أثر في حقوق المعلم قول الإمام زين العابدين



مهدي

مجلة المقاوم الصغير

تحقيق: زهراء عودي شكر



تطلب الطفلة فاطمة، ابنة الثلاث سنوات، من والدتها أن تحكي لها قصة «الإسرائيلي» كل ليلة قبل النوم، فتبدأ الأخيرة بقصتها مستعينة تارة بـ«مجلة مهدي» وطوراً مقتبسة الأحداث من كرتون الطفل والمحتمل اللذين يثيران بالوانهما ورسوماتهما وطريقة عرضهما اهتمام فاطمة التي تردّد عبارات «الإسرائيلي شرير.. الله يلعنه.. يؤذي الناس والأطفال...» قراءة هذه الحكايا لم تأت من فراغ، بل من إدراك الأم العميق «لضرورة اطلاع ابنتها على مفهوم العدو والصديق في وطن يستوجب التأهب دائماً لدرء خطر العدو المستمر».

*«مجلة مهدي» تتصدّر عناوين الصحف الإسرائيلية

«مقاتلو حزب الله أبطال قصص يقرأها أطفال في لبنان»، و«مجلة «مهدي» لأطفال حزب الله»، «البروباغاندا في قصص مصوّرة». هذه العبارات هي غيض من فيض عناوين صحافية متنوعة داخلية وخارجية هاجمت مجلة الأطفال «مهدي»، تلك المجلة التي حاولت، كما مثيلاتها من المجلات الدينية الأخرى، إثراء جمهورها الطفولي بمواضيع تربوية وترفيهية ودينية

وهنا تدور الأسئلة حول ما إذا كانت الأم تقع كما «مجلة مهدي» في مغالطة جعل السلاح والعنف جزءاً من مخيلة الطفل ومن حياته اليومية، حسبما يدعي البعض، وهل هي تخطئ كالأخرين في اعتماد هذه المجلة كوسيلة تربوية وترفيهية، إذا ما أخذت بعين الاعتبار كلام صحافة العدو الإسرائيلية التي اعتبرت هدف المجلة بناء جيش حزب الله «الصغير» والتأثير سلباً على الصحة النفسية للأطفال؟

بـ«العمل الرائع» مضيئاً «أن مهدي» دائماً تحمل لنا المفاجآت السارة».

وتبدي السيدة سامية في استصرach معها مدى إعجابها وطفليتها بـ«مجلة مهدي» فتقول: «وجود هكذا مجلة في وسطنا بمثابة كنز حقيقي لأطفالنا الذين يتعرّضون كل لحظة لأفكار مشوّشة ومشوّهة تبدأ من أفلام الكرتون».

أما أم جواد فتقول لنا تأثر ولدها جواد، ذي الأعوام الثمانية بالمجلة، فتقول: «كان لها دور فعّال في بناء الجانب الديني والجهادي في نفس ولدي».

«مهدي» بين النقد والرّد

هنا ثلاثة نماذج، اخترناها لإظهار بعض الجوانب الهجومية النقدية على «مجلة مهدي» هي الـ: الأسوشييتد فرانس برس (أ.ف.ب.)، وموقع جيش الدفاع الإسرائيلي (idf)، وموقع (Now) اللبناني، واللافت أنّ هذه النماذج اجتمعت مقدّماتها حول تعريف «مهدي» على أنها مجلة تصدر عن كشافة المهدي التابعة لحزب الله، وعلى أن شخصياتها ليست

متنوّعة تتلاءم مع فئاتهم العمرية. ويبقى الذنب الوحيد الذي اقترفته المجلة والذي انتقدها عليه العدو هو عنصر المقاومة الذي وشّح موضوعاتها وألعابها وقصصها. فهل بات جيل «مهدي» الطفولي المقاوم يقلق راحة العدو ومستقبله؟

لقد أضحت «مجلة مهدي» واسعة الانتشار في الداخل اللبناني وفي الخارج أيضاً، وتبيح حسب معلومات الأسوشييتد فرانس برس، نحو 30 ألف نسخة شهرياً معظمها عبر اشتراكات... ما أشعر العدو بالحرّج والخوف من صفحات هذه المجلة التي أخذت على عاتقها حمل قضية المقاومة وإعلاءها.

رأي جمهور «مهدي» وقرّائنها

يعكس بعض التعليقات الذي دوّن على صفحات المجلة على الإنترنت رغبة الأطفال وحبّهم الكبير لها ويصفونها بالأفضل. إذ تقول فاطمة آل جواد، عن المجلة إنها: «أفضل مجلة قرأتها في حياتي وهي أحلى من العسل».

فيما يصف حبيب دقماق تحسينات المجلة كالاستماع إلى قصص المجلة على صفحات الموقع



هل بات جيل «مهدي» الطفولي المقاوم يقلق راحة العدو ومستقبله؟

التي تسبق المرحلة التعليمية، يعتبر في غاية الخطورة، حيث يميل الأطفال في هذه المرحلة الى تقبل أية معلومات تقال لهم على أنها حقائق، حيث يُمكن لهذه المعلومات أن تُغرس وترسو في أذهانهم».

*ردّ «مجلة مهدي»

بعد متابعة أجواء حملة النقد والتهجّم على المجلة، تحدّثنا مع مدير عام «مجلة مهدي» الشيخ عباس شرارة الذي قال: «إنّ استهداف المجلة ومحاولة النيل منها ليس أمراً جديداً، وإنما بدأ منذ حوالي عامين ثم تجددت حملة النقد والتشويه عليها منذ عدّة شهور عبر مقال نقدي باللغة الإنكليزية لأحد الكتّاب نشره

تلك الخيالية التقليدية، إنما أبطالها مقاتلو العدو «الإسرائيلي» والشهداء، وألعابها أدوات حربية. وحسب ادّعاءاتهم استدرك حزب الله أهمية القصص المصوّرة التي تشكّل الطريقة الأسرع والأكثر جاذبية لإيصال الرسائل إلى الجيل الجديد، وعمل على ترسيخ مفهوم «المقاومة» عبر المجلة في أذهان أنصاره منذ الصغر.

وبعد تنفيذ أبواب المجلة المتغيّرة والثابتة كـ«قائد الأمة» و«ذات يوم»، و«أجمل قائد»... والوقوف عند بعض قصصها التي تدور حول «المقاومة» كـ«قصة عامر»، الشهيد الذي كشف عن هويته السيد حسن نصر الله عام 2000... إلخ، يأتي النقد صريحاً على أبواب المجلة وعلى لسان أخصائيي أطفال ونفسيين، ليقول: إن المجلة «تركّز على الهوية الدينية لدى الطفل دون ذكر واضح للهوية اللبنانية»، كما أنها «تذهب بعيداً في جعل السلاح والعنف جزءاً من مخيلة الطفل، ومن حياته اليومية».

ويحدّر موقع جيش الدفاع الإسرائيلي (idf) من مخاطر المجلة قائلاً: «إن تلقين الأطفال هذه المعلومات في المرحلة



مشروع لا يستثني الأطفال والشباب، كما يصرّح بذلك «جوزف ناي» في كتابه (القوة الناعمة)».

*أدب الطفل

في إحدى المقالات التي انتقدت «مجلة مهدي» طرح السؤال الآتي: «هل سيدرك القَيِّمون على «مجلة مهدي» خطر الرسائل التي يوجهونها إلى الأطفال ومدى تأثيرها على نموهم النفسي وانعكاساتها على المجتمع بشكل عام؟»

وهنا جاء ردّ المجلة على لسان مديرها قائلاً: «هم يحاولون الطعن بحرفية المجلة وتخصّصها كنموذج مناسب في «أدب الطفل». ونحن حينما نتناول «المقاومة» نتناولها ك«قيمة» مساوقة لحب الوطن ومناوئة للاستسلام والتخاذل. وتربية الأطفال على هذا المفهوم هو

إنهم يمعنون قتلاً وتشريداً
بأطفالنا ويزرعون في نفوسهم
أقسى صور العنف ثم يحدّثونا عن
براءة الطفولة وسلامة الأطفال



الشيخ عباس شرارة

على صفحته الشخصية. وفي بداية شهر تشرين الثاني المنصرم شهدنا حملة استهداف ممنهجة في مواقع إسرائيلية وعربية نشرت مقالاتها باللغات العربية والإنكليزية والعبرية».

وعن سرّ الخوف الذي ولّده المجلة في مجتمع العدو الإسرائيلي ومدى تأثير حملته الشعواء على الجمهور يقول الشيخ عباس: «لقد قدّمت المقاومة نموذجاً متألّفاً في الميدان، صار يتمتّع بجاذبية عالية لمختلف الشعوب الحرّة والمستضعفة في العالم، وهذا يشكل تحدياً للنموذج المستكبر وتهديداً لأداته «إسرائيل»... والخوف هو من نجاح النموذج وتعميمه، ووقوفه عائقاً بوجه

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وانجابها
لذخيرة البشرية
الموعود بإقامة القسط
والعدالة». وهذا الفيلم
سيكون الإنتاج الثاني
للمجلة بعد مسلسل
كرتوني حول شخصية



«دغفول».

وحتم الشيخ شرارة كلامه
بالقول: «للأسف، المشروع
الاستكباري الذي يغزو مجتمعا،
ولا سيّما على المستويات الثقافية،
لم يتهزم لغاية الآن، وهذه أدنى مبررات
المواجهة الثقافية».

أما بالنسبة لكلامنا حول «مهدي»
تلك المجلة الرائدة التي تكبر الأجيال
بين طيّات صفحاتها، فهي كانت ولا تزال
قنبلة ورقية بيد أطفالنا يربعون العدو
بها، ومهما اشتدت الهجمة عليها لن
تضعف أبداً طالما يقرع آلاف الأطفال
بابها وينتظرون إطلالتها عليهم بشغف.
فمع مهدي «نمرح، نتعلم، نطوّر مهارتنا
وهوياتنا ونقاوم».

أمر موقوم لشخصياتهم ونفوسهم.
إنهم يمعنون قتلاً وتشريداً بأطفالنا
ويزرعون في نفوسهم أقسى صور

العنف والقتل ثم يحدثونا
عن براءة الطفولة وسلام
الأطفال وأمانهم. إننا
نتناول المفاهيم والقيم
التي تحاول تلبية كافة
المتطلبات التنموية
لأبعاد شخصية الطفل أو
الشاب».

ويستكمل الشيخ

عباس شرارة حديثه عن المجلة: «وقد
بلغنا من بعض الأصدقاء الذي شارك
في جلسات تطويرية لإحدى المجلات
الحكومية العربية أنّ مجلتنا كانت
المادة الأساسية التي طُرحت للدراسة
والاحتذاء».

*فيلم «أميرة الروم»

أما بالنسبة إلى خطوات المجلة
المستقبلية، فيكشف لنا الشيخ عباس
شرارة الستار عن فيلم «أميرة الروم»
الذي سيتم إطلاقه الشهر المقبل، وهو
يحكي قصة السيدة مليكة (نرجس) بنت
قيصر الروم وزواجها من الإمام العسكري

الغذاء الأثمن العسل

سارة الموسوي خزعل *



قال الله تعالى في كتابه
المجيد: «يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ»
(النحل: 69)، وعن الإمام أبي عبد
الله الحسين عليه السلام قال: «ما استشفى
الناس بمثل لعق العسل»⁽¹⁾. فالعسل كان ولا
يزال الغذاء الأثمن منذ القدم، وفي القرآن
العسل شفاءً للناس. كذلك أكدت الأحاديث الشريفة الواردة
عن الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام أهميته، وهي تنصح بتناول
العسل وتذكر فوائده، إن بصورة عامة أو خاصة. واليوم
تتزايد الدراسات والأبحاث العلمية العديدة التي تظهر فوائد
العسل الجمّة. فهل من تطابق بين ما ذكر من فوائد للعسل في
الأحاديث وبين ما توصل إليه العلم الحديث؟ ما هي فوائد
العسل؟ وما هي مكوناته؟

*مكونات العسل

- 13% إلى 18% رطوبة لذلك فهو
غير قابل للفساد، ما يجعله مادة جاذبة
للرطوبة، وبالتالي يساعد على الشفاء من
أكثر الأمراض العفونية.
- 80% سكر (فركتوز + غلوكوز..).

تتفاوت نسبة المكونات الغذائية في
العسل من نوع إلى آخر، إلا أنه يمكن
إعطاء معدل تقريبي لمكوناته. يحتوي
العسل على:



يحتوي العسل على مواد مضادة للأكسدة فعالة، إذ تساعد على تحسين عمل خلايا بطانة الأوعية الدموية

- 2% بروتين.
- حبوب لقاح.
- إنزيمات تساعد على الهضم.
- فيتامينات: B1- B2.
- المعادن: مغنيزيوم، نحاس، حديد.
- مواد مضادة للأكسدة: Phenylethyl caffeate، وقد ثبتت فعاليتها على الوقاية من الأمراض والأورام السرطانية خاصة سرطان القولون.
- ورغم ما نراه من مكونات بسيطة في العسل، إلا أن آثاره وإيجابيته الصحية عديدة وغير متناهية نذكر منها بعض ما ذكرته الأحاديث الشريفة والدراسات الحديثة.

* العسل يحمي القلب

قال الرسول ﷺ: «نعم الشراب العسل، يرفع القلب...»⁽²⁾.

وقد تبين في الدراسات المختلفة أن العسل:

- 1 - يحافظ على سلامة الأوعية الدموية: وذلك لأن العسل يحتوي على مواد مضادة للأكسدة فعالة في تقليل التأكسد، إذ إنها تساعد على تحسين عمل خلايا بطانة الأوعية الدموية وبالتالي

الحفاظ على سلامة هذه الأوعية.

2 - يخفّض معدلات الدهون السيئة في الدم: والتي تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب وكذلك تحسّن من مستوى الدهون الحميد في الدم (HDL). وقد تبين ذلك في دراسات عديدة، ومنها سلسلة من التجارب التي شملت عيّنة من الناس الأصحاء، وكذلك من الذين يعانون من ارتفاع الكوليستيرول في الدم، ومن السكري من النوع الثاني، وكانت النتيجة: انخفاض معدل الكوليستيرول الإجمالي بـ 8% وانخفاض معدل الدهون السيئ (LDL) بـ 11% عند مرضى

الكوليستيرول.

3 - دواء لمرضى السكري:

- فني الدراسة السابقة، تبين أن تناول مرضى السكري للعسل أدى إلى تدني ارتفاع السكر في الدم.

وفي ندوة خاصة انعقدت في كاليفورنيا حول العسل والصحة البشرية، توصل المحاضرون إلى أن العسل يساعد على السيطرة على مستوى السكر في الدم، وأنه يحسن من تجاوب خلايا الجسم مع هورمون الإنسولين، وأن تقبّل الجسم له هو أفضل من تقبّله لأي نوع محلّ آخر.

- وفي دراسة أخرى، تبين أن العسل يحسن من مستوى مخزون السكر في الدم (HbA1c).

4 - مفيد للنحافة: تبين في دراسة محدودة على الفئران أنّ تناول العسل يؤدي إلى انخفاض نسبة زيادة الوزن.

*العسل يقوي المناعة ويعالج

الزكام

قال الرسول ﷺ: «نعم الشراب العسل، ... ويذهب برد الصدر». وفي رواية أخرى: «العسل شفاء، يطرد الريح والحمى»⁽³⁾.

وقد بيّنت الدراسات أن العسل:

1- يحتوي على بكتيريا حميدة (lactobacilli) تحمي من البكتيريا الضارة، لذلك فقد استُخدم منذ القدم لمعالجة الحروق والجراح والأمراض المختلفة.

2- أكثر فعالية في تهدئة

سعال الأطفال، ما بين 2-18 سنة. من أدوية السعال المعتمدة (Dextromethorphan).

3- يقوّي المناعة، إذ بيّن بعض الأبحاث أن العسل فعّال في تخفيض معدل الإصابة بالحمى الحادة في 64% من المرضى.

4- يساعد -تناوله يومياً- على زيادة معدل المواد المضادة للأكسدة في الدم⁽⁴⁾. والمواد المضادة للأكسدة هي مواد تدافع عن الجسم وتحارب الأمراض.

*العسل يقوي الذاكرة

عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: خمس يذهبن بالنسيان ويزدن في الحفظ، ويذهبن بالبلغم: السواك، والصيام، وقراءة القرآن، والعسل واللبان»⁽⁵⁾.

وفي دراسة أجريت على فئران تناول بعضها العسل، وبعضها السكر، وبعضها الآخر السكر الطبيعي من الفواكه والخضار والحبوب، تبين أن تلك التي تغذت على العسل، تحسّنت لديها الذاكرة المكانية، كما ونتج عن تناوله انخفاض التوتر.

العسل الناتج عن النحل الذي يتغذى على السكر يفقد العديد من خواصه





*مقدار بسيط كاف للإفادة الهائلة

عن الإمام الرضا عليه السلام: «عليكم بالعسل... في العسل شفاء من كل داء، ومن لعق لعقة عسل على الريق، يقطع البلغم، ويكسر الصفراء، ويقمع المرة السوداء، ويصفي الذهن، ويوجد الحفظ...»⁽⁷⁾.
واللُّعق أو اللُّعقة هو الشيء القليل منه⁽⁸⁾، وربما يدل على الكمية التي يتناولها الإنسان عندما يتذوق شيئاً. وهنا تكمن الإجابة لكثير من الذين يستغربون من قدرة العسل الشفائية رغم كونه من المحليات. فالكمية لها دور بالغ في تقديم المنفعة أو الضرر. لأن الزيادة مثل النقصان. لذلك من أجل الحصول على منافع العسل وتجنب أي ضرر منه، لا بد من تناول مقدار بسيط بحجم ملعقة صغيرة، وهي كافية لتقديم المنافع المذكورة. أما تجاوز هذه الكمية فقد يؤدي إلى السمنة أو تفاقم مشاكل السكري وغيرها...

*الإفادة في العسل الطبيعي لا

في غيره

عن الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام، قال: «العسل شفاء من كل داء، إذا أخذته من شهوده»⁽⁶⁾.
وفي الندوة الدولية التي انعقدت حول العسل؛ تبين أن بكتيريا «اللاكتوباسيلي» المفيدة للنحل والإنسان معاً، غير موجودة في بطن النحل خلال أشهر الشتاء عند النحل الذي يتغذى على السكر، خلافاً للنحل الذي يتغذى على الرحيق. والحاصل أن العسل الناتج عن النحل الذي يتغذى على السكر يفقد العديد من خواصه. وكذلك بين لنا الحديث الشريف، أن فائدة العسل مشروطة بكونه مأخوذاً خالصاً طبيعياً من شهوده.

الهوامش

- (*) أخصائية تغذية.
(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج3، ص290.
(2) م، ن، ص290.
(3) م، ن، ص290 - 294.
(4) في دراسة في جامعة كاليفورنيا: www.whfoods.com/honey
(5) م، ن.
(6) المعاسن، البرقي، ص300، بيان: قال في (البحار) أي أخذته جيداً من شمهه أو خالصه.
(7) بحار الأنوار، م، س، ص293.
(8) لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص330، مادة (لعق).

*عاصفة لا تهدأ

جلست على طاولة السفرة. زوجتي تتقل صحن اللبنة وحاوية زيت الزيتون. كانت تدندن بشيء ما. لو أنها تسكت في هذه اللحظة ربما يكون أفضل. سيرن الهاتف، ولن أستطيع أن أتحمّل صوتهما معاً. وضعت اللقمة الأولى في فمي، ورنّ الهاتف، وبقيت زوجتي تدندن، بتوتّر. نظرت في عينيّ، ونظرت في ما وراء الوقت. «ماما، يا عيني أنت، أكلت؟ شربت؟ لبست قميصك الجديد الذي اشتريته لك الأسبوع الماضي؟ أرجو أن يكون مكويلاً! لا تنس أن تمر بنا في وقت الغداء، كما لا تنس الليلة سنذهب معاً إلى بيت خالتك..». كانت زوجتي لا تزال تدندن، عيناها مملوءتان دمعاً، نظرتها تلسع جلدي.

ودّعتني عند باب المطبخ، وسمعتها تجهش بالبكاء، إنه يوم أسود بالتأكيد. أنا بين فكّي كمّاشة: رضا أمي، وعاطفة زوجتي المتقدّدة. إنه مشهدٌ شبه يومي. الحياة أضحت جحيماً لا يطاق.

لا يمكن أن تستمر الحياة كعاصفة لا تهدأ، بين والدةٍ لا تستكين طوال النهار والليل، وزوجة تقعد في منزل لا دفاع فيه. إنّه مشهد مأساوي في الصميم، وكلّ الأطراف هنا تطالها الأذى اليومية.. متى سيحصل الانفجار؟

*ساحة المواجهة

قال لي أحد العلماء المقدّسين: «كلّ مشاكلنا في المنزل ناتجة من وجود الكلب

الحماية والكنة والبيت المعهور

الشيخ محمد باقر كجك

«صباحي صباح الشؤم»، هكذا يبدأ النهار في المنزل. وأول أمنية تخاطر على بالي أن لا أسمع رنة الهاتف عند الساعة السابعة تماماً.



فيه، فالملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب»⁽¹⁾.
 وقلت في نفسي، فعلاً، منزلي لا
 ملائكة تدخله. الغضب والشهوة وحب
 النفس والهوى تتصارع فيه.
 وكيف تدخل الملائكة إليه؟ أشعر أنّ
 كل شيء فيه هنا يسير بروح مضطربة
 غير ملكوتية.

لو كان الأمر له هذا السقف فقط
 لكان الأمر محمولاً.

لكن روح الغضب الساكنة في جدران
 منازلنا حولت المناقشة إلى شيء أخطر.
 فلم تعد والدتي وزوجتي تتناظران على
 الأشياء فقط. إنهما تتناظران على
 «السلطة»، السلطة على كل شيء.

كنت أتخيل كل الاحتمالات، لكن أن
 تصبح الكلمة الحلوة البريئة التي تبرع
 المرأة في قولها في الوقت المناسب
 والكيف المناسب، للأب والابن والزوج،

على مائدة الطعام، تدور رحي
 معركة بين زوجتي وأمي في فن الطهو.
 كأن إعداد الطعام الألد وإرضاء حضرة
 جنابي شيء له أولوية في حياتي!
 لقد أصبحت أكره مائدة الطعام،
 كأنها مائدة عبادة النفس، كل واحد منا
 يكاد يعبد هنا وثناً: الطعام، هوى النفس،
 والتفاخر، وتحطيم معنويات الآخر.
 إنه مكان خالٍ من الله، ومليء بأشباح
 مسعورة ناهشة لكل شيء جميل.

**قال لي أحد العلماء
 المقدسين: «كل مشاكلنا في
 المنزل ناتجة من وجود الطيب
 فيه، فالملائكة لا تدخل بيتاً
 فيه طيب»**

وأما الآن، فقد تحولت المواجهة من
 التفاخر بنظافة وترتيب الأثاث والمنزل،
 والمهارة في جلي الأواني وغسل الثياب،
 وامتلاك الأثاث الأفضل، والسيارة
 الأحدث والهاتف الأذكى، والإمكانات
 المختلفة، إلى شيء مقيت متعب مهلك.
 وأنا أسير بينهما كحصان لا همّ له سوى
 تأمين أدوات هذا التنافس.





تعالى يمر بالضرورة في ميدان خدمة الخلق⁽²⁾، أليست زوجتي من خلق الله؟ كيف تسهّلين عليّ خدمتها؟

زوجتي: صحيحٌ أُنِي زوجك، ولك علي كامل حقوق المودة والرحمة التي فرضها الله، ورضيَ بها قلبانا، إلا أنّ الحياة تقتضي أن أعيش مع الخلق. لا نجاة لي إلا إذا كنت إنساناً أنس الناس حولي وأكون في خدمتهم. وأمّي لها عليّ حق. هي ليست مشروع منافسة معك. والكلمة الحلوة التي أقولها لها واجب عليّ، والوقت الذي أعطيه لها هو عبادة. وإذا جعلتها أنت عدواً لك، وهي جعلتك كذلك، فإنّ أول الخاسرين هو أنا. سأخسركما معاً. ابحثي عن مفتاحها. ربّما تغار منك، لأنك فتيةٌ جميلة، وذكية وإرادتك أقوى، ولذلك تخاف منك ومن احتمالات خسران مساحة سلطتها. كوني ذكية معها. لا تعضبي. أنا معك في هذا الدرب. وقلت لنفسني: الوحش هو الغضب، والوحش هو حب الظهور الساكن فينا جميعاً. أنا لا أريد إلا أن أضع قدمي على طريق السير إلى الله. الأعداء كثر. المشاكل كثيرة. هناك مفاهيم استكبارية كبرى تخنق الدنيا. هناك وحوش كثيرة في بيت هذا العالم، ولا بد أن نطردها،

مضماراً للتنافس، هو أمر لم أكن أتوقّعه. «صاحبة اللسان الحلوة» هو عنوان معركة دائمة بينهما، بل حتى الاهتمام بالواجبات الدينية، وإقامة مجالس الذكر، والحج، والزيارة، أصبحت مضمار تنافس أيضاً! إنها حالة تستدعي منا جميعاً أن نتوقّف ونفكّر.

*محورٌ مكسور

حول أيّ محور تدور الأمور هنا؟ الغائب الأكبر هو الله تعالى. تفاعت في أحيان كثيرة أنّ الحاضر الأكبر في قلبيّ والدتي وزوجتي هو «أنا»! لقد وضعتاني موضعاً لا أستطيع تحمّله، ولن أكون أهلاً له!

أنا محورٌ رقيقٌ مكسورٌ لا يتحمّل أن يدور حوله أحد.

قلّت لهما، كل على حدة، المشكلة هو أنكما تدوران حول محور خاطئ. تدوران حولي، ولا تريان «فيّ» إلا «نفسيكما» أنتما. والدتي: صحيح أنك ربيتني لسنوات طوال، غير أنّك لم تربني لكي أبقى وليدك. كانت تلك مهمتك الإلهية الكبرى. والآن أنت في الثلث الأخير من عمرك، مهمتك أن تستثمري كلّ ما زرعت لكي يقربك من الله أكثر. هل فكّرت فيّ أنا كطريق لك إلى الله؟ والطريق إلى الحق

ربما. ستظناني أتعمهما بقلة التدين،
ولكني سأتكلم معهما بلغة عاشقة وعين
دائمة. أنا محور رقيق مكسور لا تحمّل
وزني أنا فكيف بأثقال الآخرين؟
سنطرد وحوش الغضب والشهوة⁽⁴⁾
من قلوبنا الخربة، وندخل ملائكة السماء
لبيتنا الخرب.

سنحوّلها إلى بيت معمور بحب الله
تعالى.
أمي وزوجتي، الحماة والكثة، هما
طاقتان وقوتان كبيرتان للحب، إذا كان
الحب لله، فستحوّل بيوتنا إلى بيوت
معمورة، وإذا كان الحب للنفس والهوى،
خربت بيوتنا وغادرتها الملائكة وسكنتها
السباع.



عندما يصبح الطعام مصنوعاً بمحبة الله ولا يوجد فيه أذية لا للوالدة ولا للزوجة، يصبح الذّ طعام

فالعالم محضر الله. لماذا لا يكون منزلي
منزلاً للملائكة، وزوجتي ووالدتي هما
اللتان تملكان المفتاح؟

* البيت المعمور⁽³⁾

الحق كلمة واحدة. يحتاج الأمر إلى
شجاعة صادقة. وأنا رجلٌ عندما أقول
كلمة ألتزم بها. أول خطوة ينبغي أن
أخطوها هنا هي إعادة توجيه بوصلة
الجميع: بوصلة حب الله تعالى. علينا
أن نبحث عن الله في كل زاوية في هذا
البيت، لأنّ الله محيط وموجود في كل
شيء. عندما يصبح الطعام مصنوعاً
بمحبة الله ولا يوجد فيه أذية لا للوالدة
ولا للزوجة، يصبح الذّ طعام. وعندما
يصبح الوقت الموزّع بشكل جيّد بين البرّ
بالوالدين والمودة للزوجة، في سبيل
الله، يكون للبرّ آثاره المضاعفة، وللحب
الزوجي الدفء اللذيذ.
سأخبرهما بقراري، ستضحكان عليّ،

الهوامش

- (1) روي عن النبي ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب». الميسوط، الطوسي، ج 4، ص 323.
- (2) عن رسول الله ﷺ: «الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إلى الله عزّ وجلّ أنعمهم لعائلته»، وسائل الشيعة، الحزب العاملي، ج 16، ص 345.
- (3) عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون

البيت المعمور فيطوفون به، فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكمبة، فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه». وسائل الشيعة، ج 14، ص 375.

(4) روي عن الإمام علي عليه السلام: «ضلال النفوس بين [دواعي] الشهوة والغضب. الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص 310.



الأدب

فيصل الأشمر

* اسمٌ ومعنى

خديجة:

اسم علم مؤنث عربي، وهي المولودة قبل أوان وضعها وتحيا. وَخَدَجَتِ الدَابَّةُ: أَلْقَتْ وَلِدَهَا نَاقِصَ الْخَلْقِ، أو قبل تمام أيام الحمل؛ فهي خادج ومُخَدَجٌ، وولدها: خَدِيجٌ، خديجة، خَدُوج. وقد أسماوا به كثيراً باسم السيدة خديجة بنت خويلد أولى زوجات النبي ﷺ.

(قاموس المعاني)

* أخطاء شائعة

اختلفوا على الأمر:

يُقال: اختلفوا على الأمر، والصحيح أن يُقال: اختلفوا في الأمر. قال الله تعالى في الآية 63 من سورة الزخرف: ﴿وَلَا يَبِيْنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾.

أخلف فلان في وعده أو بوعده:

يُقال: أخلف فلان في وعده أو بوعده، والصحيح أن يُقال: أخلف فلان وعده.

اندحر في المعركة: يُقال:

اندحر في المعركة، والصحيح أن يُقال: دُحر في المعركة.

*من الشعر العربي

من أجمل ما قيل في شعر الحكمة ما قاله الشاعر العباسي «أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني»، المولود سنة 130هـ/747م. كان بائعاً للجرار، مال إلى العلم والأدب ونظم الشعر حتى نبغ فيه، ثم انتقل إلى بغداد، واتصل بالخلفاء العباسيين المهدي والهادي والرشيد.

ومن قصيدة له في الحكمة:

لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ إِلَّا الخَائِنُ البَطِرُ
مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
لا يَجْهَلُ الرَّشِدَ مَنْ خَافَ الإِلَهَ وَمَنْ
أَمْسَى وَهَمَّتْهُ فِي دِينِهِ الفِكْرُ
فِيما مَضَى فِكْرَةً فِيها لِصاحِبِها
إِنْ كانَ ذا بَصَرٍ فِي الرِّأْيِ مَعْتَبِرُ
أَيْنَ القُرُونُ وَأَيْنَ المُبْتَنُونَ لَنَا
هَذِي المَدائِنُ فِيها المَاءُ والشَّجَرُ
وَأَيْنَ كَسَرَى أَنْوَشِروانَ مالَ بِهِ
صَرَفَ الزَّمانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ الغَيْرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التَّقَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَنْ
جاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الأيَّاتُ والسُّورُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ التَّقَى فِيها لِبرِّهِمْ
ولا الجبابرةُ الأُملاكُ ما عَمَرُوا
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ واحذِرْ أَنْ تَوَرَّطَها
فِي هُوَّةٍ ما لَها وَرَدٌّ ولا صَدْرُ
ما يَحذِرُ اللهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ
يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ المَحْذُورَةِ الحَذِرُ

***من غريب القرآن الكريم**

الأيك: قال الله تعالى في الآية 176 من سورة الشعراء
 ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾. الأيك شجر ملتف، وأصحاب
 الأيكة قيل نسبوا إلى غيضة (أي الموضع يكثر فيه الشجرُ
 ويلتف) كانوا يسكنونها، وقيل هي اسم بلد.
 (بتصرف من: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني).



***من ذخائر الأدب**

كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري أو الموازنة بين الطائيين:
 ألفه أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي المتوفى عام 371
 للهجرة يقدم فيه مقارنة بين الشعارين المذكورين. محاور الكتاب:
 1 - المحاجة بين أنصار «أبي تمام» وأنصار «البحثري».
 2 - مساوئ الشعارين.
 3 - محاسن الشعارين.
 4 - الموازنة بين معاني الشعارين.
 ركز الكتاب على مذهبين فنيين تكوّنوا في القرن الثالث الهجري،
 وهما:

- مذهب «أبي تمام» الذي كان يُعنى بالتعمق بالمعاني، كما كان
 يُعنى بالمحسنات البديعية وبالغ وأسرف فيها.
 - مذهب «البحثري» الذي كان يحذو حذو الأوائل، واعتنى بحلاوة
 اللفظ ونقاء العبارة، واستخدم المحسنات البديعية، ولكن دون
 إسراف أو تكلف. والمؤلف يتغاضى عن ذكر النتيجة النهائية ولمن
 كانت الغلبة إلا أنه من الواضح - من وجهة نظره - تفوق البحتري،
 رغم ما ذكر من أنه سيكون موضوعياً في طرحه، ومحايداً في موقفه،
 لكن يبدو واضحاً تحيزه الشديد للبحتري وتعصبه له، رغم محاولته
 إخفاء ذلك. والكتاب بجملته يعدّ من أهم كتب النقد في تلك الحقبة
 التاريخية.

* من بلاغة الرسول الأعظم ﷺ

قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ حَمِيْرًا: أَفْوَاهُهُمْ سَلَامٌ، وَأَيْدِيَهُمْ طَعَامٌ، أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيْمَانٍ».

وهذا القول مجازٌ، والمراد المبالغة في صفتهم بإفشاء السلام، وإطعام الطعام، فلمَّا كثر لفظ السلام من أفواههم وبذل الطعام من أيديهم، جاز - على طريق المبالغة - أن يقول: «أَفْوَاهُهُمْ سَلَامٌ، وَأَيْدِيَهُمْ طَعَامٌ» كما يقول القائل: «ما فلان إلا أكل ونوم» و«ما فلان إلا صلاة وصوم» إذا كثر الأكل والنوم من الأوّل، والصلاة والصوم من الآخر.

(المجازات النبوية للشيخ الشريف الرضي).

* من النثر العربي

من مقدمة كتاب «الفصول المهمة في تأليف الأمة» للسيد عبد الحسين شرف الدين (رضوان الله عليه):

فحذار حذار من بقاء الفرقة وتشتت الألفة واختلاف الكلمة وتناثر الأئمة ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: 105)، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (آل عمران: 103)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام: 159).

ألا وإننا في عصر العلم ودور الذكاء والفتنة، قد تفجّر لذوي العصر ينبوع الحكمة وتقسّعت عن أبصارهم غياهب العشوة، فزهر كهرباء النور من أفكارهم وأشرقت شمس الفضل من وجوههم، فهلا شرعوا خطي أقلامهم وجرّدوا صوارمها ووتروا قسي أفكارهم وناضلوا بثواقبها فأزهقوا نفس العصبية ومحقّقوا آثارها وصدعوا بوظائف الإنسانية ورفضوا منارها وهتفوا بدعوة التمدن واعتنوا باتحاد التشييع والتسنن بخطابة تملأ مسمع الدهر وملامة تفلل جلاميد الصخر؟ فمتى يطلقون عنان براعتهم ويحملون على جيوش التوحش بيراعتهم، وينهضون باجتماع الإملاء ويصدعون بأسباب التمدن والارتقاء ويحذرون الأمة مما يصطلم حوزتها ويفرق جماعتها؟ فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ (الأنفال: 46).

مشكلتي؛

كل شيء نجس

ديما جمعة فواز

خطوات للحل:

الصديقة هدى، شكرتك بنا وندرك بالفعل مدى خطورة مشكلتك وتأثيرها السلبي عليك وعلى علاقتك بالناس وبالله. ولكن الحل بالنسبة لك أمر سهل، بإذن الله، لأنك تعترفين بمشكلتك من الوسواس.

سنذكر لك مجموعة من الخطوات ونتمنى أن تفكري بها ملياً:

1 - الوسواس القهري مرض نفسي، يحتاج إلى علاج، ويظهر في المسائل العبادية أو في النظافة أو تقعد الحاجيات والأغراض وغيرها. وبناءً عليه، لا بدّ من مراجعة أخصائي في علم النفس كي يرشدك إلى كيفية التعاطي معه، ومنعه من السيطرة عليك.

2 - لا بدّ لك أن تثقي أن المنزل طاهر طالما أن أمك تؤكد ذلك.

3 - ارجعي إلى أحكام الله وليس إلى أحكام نفسك ووسواسك.

4 - الوسواس أقرب إلى وحش مفترس، تغذيته بأفكارك ويتطوّر أشكالاً مختلفة ومخيفة لذلك عليك أن تعمل على اقتلعه من منابعه بالتوكّل على الله.

5 - أنصحك باستشارة رجل دين لكي تتبني خطوات أهل العلم وليس خطوات الشيطان.

السلام عليكم، اسمي هدى، عمري 23 عاماً، مشكلتي أنني أعاني من الوسواس خاصّة فيما يتعلق بواجباتي الدينية، فأنا لا أثق بطهارة المنزل، رغم أن أمي تؤكد يوماً أنها تطهر كل شيء. ومؤخراً بدأت أشك بصحة وضوئي، فقد شاهدت في التلفاز كيفية الوضوء الصحيح لأكتشف أنني أتوضأ بشكل خاطئ وعليّ أن أعيد جميع صلواتي! فأمضي حوالي الساعة في تكرار الوضوء مرات ومرات. ربما تعتقدون أن مشكلتي سهلة ولكنني بالفعل أحتاج لمن يرشديني ويخلصني من الوسواس لأنه يجرّني ويجعلني عرضة للسخرية من إخوتي ورفاقي! صدقوني، حاولت جاهدة أن أتجاهل هذا الوسواس وأن أثق بنفسى علماً أنني ناجحة في مدرستي واجتماعية في علاقاتي ولا أعاني سوى من هذا الهاجس. وأخشى أن لا يتقبل الله مني أعمالي بسبب عدم صحة الوضوء أو تحقيق الطهارة. ماذا أفعل؟ ساعدوني.

5 وسائل لكسب القلوب



بعض الشباب يمتلك كاريزما في السيطرة على قلوب من حولهم، فهم بسهولة يحجزون لأنفسهم مكاناً لهم في حياة الأفراد داخل محيطهم. ولكسب القلوب فنون عدّة، سنورد لك أبرز خمس وسائل يمكنك اعتمادها لتصير محبوباً أكثر:

- 1 - بادر إلى السلام، والتبسّم في وجه من تصادفه وتذكّر أنك بذلك تكسب وده في الدنيا وتكون كالمتمدّد عليه في الآخرة، فالبسمة في وجه المؤمن صدقة!
- 2 - كن مستمعاً أكثر منك متكلماً فالناس تحب من ينصت لمشاكلها، ولا تبخل بتقديم النصائح والمساعدة.
- 3 - تواضع لمن حولك وخاطب كل شخص بلغة يفهمها، فإذا صادفت شيخاً كبيراً استخدم عبارات واضحة مختلفة عمّا تخاطب به زملاءك في الجامعة.
- 4 - نوع اختصاصاتك وثقافتك ليكون لك في كل مقام مقال مختلف بحسب دواعي الحضور.
- 5 - وأخيراً، ببعض التفاوض والعفوية يمكنك أن تكون محبوباً. عليك أن تحب من حولك وتعاملهم بالحسنى. ويكفيك قول الله تعالى لنبي الرحمة: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُتِنَّا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: 159).

حين زار قاسماً

تقدّم علاء بخطى متسارعة نحو باب المنزل. كان متشوّقاً للتعرف إلى أفراد أسرة صديقه قاسم، ومتحرّقاً ليكتشف سرّ ذلك الهدوء في عينيه، والرقة في نبرته، والسلاسة في حديثه.. فقاسم هو ابن الشيخ محسن، ووالده رجل معروف في عالم أهل الإيمان.. لا بدّ أنه اليوم سيحظى بشرف التعرف إليه.

وفي الحقيقة، لقد اكتشف علاء مؤخراً أنّ قاسماً هو أكثر شباب استأثر باهتمامه منذ لقائهما الأول في الجامعة، بذكائه وشخصيته المرحّة من جهة، وتديّنه والتزامه بأحكام الله من جهة أخرى. وأمسى قاسم هو الشاب الذي يتمنى علاء أن يكون مثله! ولكن شتّان بين أسرتيهما، وتربيتهما ومحيطهما! هكذا فكّر علاء قبل أن يفتح له قاسم الباب، ويومئ له بالدخول بابتسامة لا تفارق محياه المشرق.

دخل علاء بخطى متعثرة، وجلس حيث أشار له قاسم بينما كانت عيناه تجولان في زوايا المنزل المرتب البسيط. وما هي إلا لحظات حتى أطلّ طفل في التاسعة من العمر، هو الأخ الصغير لقاسم، يطلب من أخيه مساعدته في



حلّ فرض الرياضيات. استأذن قاسم بينما بقي علاء محملاً تعجباً برقة العبارات التي استخدمها الطفل في الاستئذان والطلب. وتذكّر فوراً أخاه محمداً كيف يصرخ طالباً للمساعدة في حلّ فروضه فيشعرك أنه على وشك الموت!

«هذا أخٌ صغيرٌ مهذب!» تمتم بينه وبين نفسه، وبعد بضع دقائق، عادت والدة قاسم إلى المنزل، ورحّبت بالضيف لتسأل قاسماً برقة: «هل تناولت الغداء يا حبيبي؟» لم يسمع جواب قاسم، كان يتردّد في سمّعه حدّة صوت والدته وتأقّفها من العمل المضني في المنزل.

وأعادها قاسم إلى الواقع إذ دعاه إلى غرفة الجلوس للتعرف إلى والده. دخل علاء إلى الغرفة حيث فيها مكتبة كبيرة مليئة بالكتب المختلفة، أما الشيخ فكان يجلس في زاوية الغرفة يلعب طفلة في الثانية من عمرها. جلس علاء قبالتها وبدأ يستمع بدقّة إلى حديث الشيخ الذي كان يجذب برقة طفله التي تحاول جاهدة أن تأخذ الكتاب من يده لتتضمه. تبسم علاء وتذكّر تأقّف والده من الأطفال وكيف يصيح دوماً أنه يريد الاستماع إلى التلفاز وبحركة لا شعورية استرقّ النظر في أرجاء الغرفة ليفاجأ أن عائلة علاء لا تملك تلفازاً في غرفة الجلوس وحين سأل عن الأمر أتاه صوت

الشيخ معللاً: «غرفة الجلوس خاصة للأسرة ولا مكان فيها لجهاز غريب يرهقنا بأخباره».

بعد مضي ساعة، عاد علاء إلى منزله، مهموماً.. لو كان يعيش في منزل قاسم لكان إنساناً مختلفاً في سلوكه وأدبياته وأولوياته! فتح الباب وقد اتقدت في ذهنه فكرة أشبه بحلم تمنى لو يستطيع أن يحققه. فور دخوله سمع صوت أخيه يصيح: «علاء! أتيت؟» هيا نشاهد الديفيدي الذي أحضرته مؤخراً أرجوك» بينما صاحت والدة: «وهل أنهيت فروضك يا محمد حتى تشاهد التلفاز؟». وقف علاء وقال بحزم: «قبل مشاهدة الديفيدي والفروض، يجب أن أتوضأ وأصلي». نظر الجميع إلى علاء باستغراب فأكمل قائلاً: «سنتعاون على ترتيب أولوياتنا، هيا يا محمد، لتتوضأ ونصل، ثم ننهي الفروض ونتحدث قليلاً، فما حاجتنا لمشاهدة التلفاز بينما لدينا الكثير من الأخبار لتتشاركها؟» استبشرت الأم. تأملت علاء بإعجاب وقالت: «جميل! وأنا سأعدّ البوشار لكما». ابتسم علاء وقد شعر أن التغيير يمكن أن يبدأ به وبشخصه، ولماذا يلوم الجميع بينما عليه أن يتحمل هو المسؤولية أولاً وطالما أنّ باستطاعته أن يعمل بإخلاص ليحيل منزله إلى ما يشبه جنّة قاسم؟



السمع باللسان.. بريق أمل للصر



إلى إشارة كهربائية وتنتقلها مباشرة إلى العصب السمعي. والأداة الجديدة تعمل بطريقة مشابهة، حيث تأخذ الصوت من ميكروفون سماعة الأذن وترسله إلى اللسان عبر تقنية البلوتوث وبعد ذلك تنقل الإشارة بدلاً من ذلك إلى أعصاب الحس الكثيرة المنتشرة في اللسان.

يعكف باحثون في جامعة كولورادو الأميركية على تطوير أداة يمكن أن تعيد السمع للصر من خلال تقنية بسيطة، يلمس فيها اللسان جهازاً صغيراً يعمل بتقنية البلوتوث، ما يوفر عناء الخضوع للجراحة، كما أنها ستكون أرخص بكثير من غرسات «قوقعة الأذن».

ويعتقد الباحثون أن الأداة الجديدة ستكون بنفس فعالية غرسة قوقعة الأذن، وأنها يمكن أن تغير حياة الكثيرين، خاصة أن عملية غرسة القوقعة ليست ممكنة لكل الأشخاص.

يشار إلى أن غرسة قوقعة الأذن تنقل الصوت من خارج الجسم وتحوّله

«سوار» لكبح الإدمان على الكمبيوتر

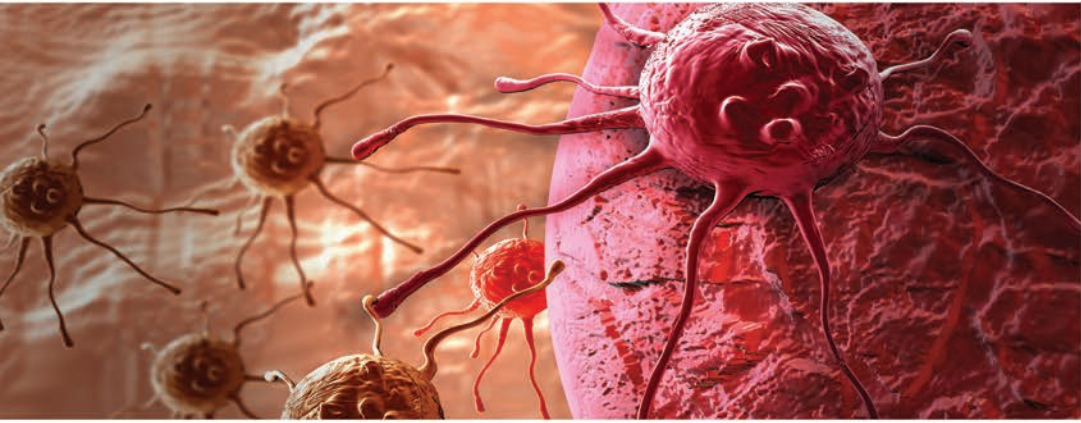
جلد المستخدم، التي في حالة تغييرها تشير إلى أن المستخدم يعاني من توتر نفسي.

ويضيف، سيخصص السوار بالدرجة الأولى للأطفال، حيث سيتمكن أولياء الأمور من التحكم بالتوترات النفسية التي يتعرض لها الطفل. ويمكن أن يستخدم، أيضاً، من دون سوار، إذ بعد انقضاء الوقت المحدد يعطي الكمبيوتر إشارة عن ذلك، وإذا استمر الشخص بالعمل فإن لون شاشة الكمبيوتر وإضاءتها يتغيران، قبل أن يتوقف الكمبيوتر عن العمل نهائياً.



وضع طالب روسي من مدينة بيرم، برنامجاً لسوار خاص، يمكنه التحكم في الحالة البدنية لمستخدمي الكمبيوتر في عملهم، حيث سيستخدم في مكافحة الإدمان على الكمبيوتر.

ويقول مبتكر السوار، ديمتري زوتين، السوار مزود بـ«Bluetooth» من خلال جهاز قياس نبضات القلب ودرجة حرارة



احذروا البكتيريا على هواتفكم!

وأوضح العلماء البريطانيون الذين أجروا الدراسة، أن بين هذه البكتيريا ما يشكل خطورة على صحة الإنسان. ويقول العلماء: إن قسماً من البكتيريا التي تعيش على سطح الهاتف يمكن أن تسبب الطفح الجلدي، وقد تصيب الدم أيضاً. ولمعرفة نوع البكتيريا التي تعيش على سطوح الهواتف، قام طلاب قسم البكتريولوجيا في الجامعة بإجراء اختبار تبين بعده أن أغلب البكتيريا هو من نوع المكورات العنقودية الذهبية التي تعيش على سطح الجلد، الذي في حالة إصابته بجرح ما فإن هذه البكتيريا تدخل الجسم مسببة أمراضاً خطيرة معدية.

اتضح للعلماء أن عدد البكتيريا الموجودة على سطح الهاتف الذكي يفوق 18 مرة عددها الموجود في المرحاض. لذلك، حسب رأيهم، يتعين على صاحب الهاتف الذكي أن يغسل يديه جيداً بعد لمسه الأشياء المختلفة، وبعدها يمكنه استخدام هاتفه، وذلك لمنع انتقال البكتيريا من تلك الأشياء إلى الهاتف.





الجندي الصيني على رأسه «موزة»

لكل جيش عقيدته الخاصة وتدريباته، فالجيش الصيني، مثلاً، الذي يضم تحت رايته أكبر قوة عسكرية بشرية الثلاثة ملايين مقاتل بمختلف فروع القوات المسلحة سواء البرية أو البحرية أو الجوية لهم تدريباتهم الخاصة. وقد انتشرت لهم مؤخراً، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، صورة تم التقاطها لعدد من الجنود وهم يتناولون وجباتهم ويجلسون سوياً وهم يضعون على رأسهم «موزة» ما أثار دهشة من شاهدوا تلك الصور.

أما الأسباب التي جعلت هؤلاء الجنود يقومون بهذا الأمر، فلأنه جزء من التدريب الخاص بالجنود النظاميين التي تفرض عليهم من قبل القادة داخل المعسكرات المختلفة حيث يتم وضع الموز على رؤوسهم حتى لا تسقط نهائياً، فتظل رؤوس هؤلاء الجنود مرفوعة ولا تتحني مهما حدث، ويُعاقب من تسقط الموزة عن رأسه.

«فايسبوك» تتهدى للإشاعات

أعلنت شركة «فايسبوك»، عن اتخاذها خطوات لتضييق الخناق على الخدع والقصص الإخبارية الزائفة التي يمكن أن تنتشر بسرعة بين أعضاء موقعها البالغ عددهم 1.35 مليار عضو. وأوضحت الشركة أنها أدخلت خياراً يسمح لمستخدمي موقع «فايسبوك» بوضع علامة على القصة لتصفها بأنها «أخبار كاذبة أو خادعة»، للتقليل من توزيع القصص الإخبارية التي تشير التقارير إلى أنها خدع. وأشارت الشركة إلى أنها لن تحذف الأخبار الزائفة من موقعها، وبدلاً من ذلك فإن نظام الحلول الحسابية في الشركة الذي يحدد كيفية توزيع المستخدمين على نطاق واسع سيأخذ في الاعتبار تقارير الإبلاغ عن الخدع.



نوم الطفل مفتاح ذاكرته

لفت علماء جامعة شفيلد البريطانية إلى أن مفتاح النجاح في تطوير الذاكرة خلال السنة الأولى من العمر يكمن في طول فترة نوم الطفل، حيث توصلوا إلى هذا الاكتشاف من خلال متابعتهم لـ 216 طفلاً أعمارهم أقل من سنة، حيث مارسوا معهم ألعاباً مختلفة ومنحواهم حلوى عند تذكريهم أو معرفتهم لحركات الدمى البسيطة التي تركب على أصابع اليد. كانت تعرض عليهم ثلاث مسائل مختلفة، قسم من الأطفال كانوا بعدها ينامون لمدة تصل إلى أربع ساعات، والقسم الآخر لم ينام أو رقد لمدة 30 دقيقة فقط. تبين من نتيجة هذه الاختبارات أن الأطفال الذين كانوا ينامون لفترة طويلة تذكروا 1.5 من المسائل التي عرضت عليهم، أما الأطفال الذين لم يناموا أو ناموا لفترة قصيرة فلم يتذكروا أي شيء من المسائل التي عرضت عليهم. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يسبق أن درس تأثير النوم في تطوّر الإنسان خلال السنة الأولى من حياته. واستنتج العلماء من هذه النتيجة، أن النوم في السنة الأولى من العمر يؤثر بقوة في تطوّر الذاكرة، أكثر ممّا هو عليه في المراحل التالية من العمر. لذلك من الضروري قراءة شيء ما للطفل قبل نومه.



أسئلة مسابقة العدد 282

صح أم خطأ؟

1

- أ - المنافسة الإيجابية تمثّل السلوك الذي يدفع لبذل الجهد من أجل النجاح والتفوق.
 ب - الغيرة هي غريزة لا يخلو منها أيّ إنسان وهي من الأمور المكتسبة.
 ج - إن معنى «أفواههم سلام وأيديهم طعام» هو أنهم يكثرون لفظ السلام ويكثرون من تناول الطعام.

املاً الفراغ:

2

- أ - «..... للرجل أن يؤذي زوجته لتتنازل عن مهرها أو بعضه، ولو أذاها لا يحقّ له ذلك».
 ب- «إياك أن تخيبي المضطر وإن.....، أو تحرمي المحتاج وإن ألحف».
 ج-..... مرض نفسي يحتاج إلى علاج، ويظهر في المسائل العباديّة أو في النظافة وغيرها.

من القائل؟

3

- أ - إنّ تحقق الآمال ووصول أيّ شخص إلى كلّ أمانيه، مستحيل في هذا العالم.
 ب - إنّ طريق الوصول إلى الخشية من الله تعالى هو الإذعان بضعف وعجز أنفسنا أمام عظمة وجلال الله تعالى.
 ج - الغيرة هي من نتائج الشجاعة وكبر النفس وقوّتها، وهي من شرائف المَلَكات.

صح الخطأ حسبما ورد في العدد:

4

- أ - إنّ تناول المرّبيّ يومياً يساعد على زيادة معدّل المواد المضادّة للأكسدة في الدم.
 ب - يجب أن يكون الوالد أسوة تربيويّة وأخلاقيّة، يمثّل في سلوكه نموذجاً وقوده.
 ج - إذا ما أردنا اتباع الطريق، علينا أن نهتدي بالكتاب الكريم، والنبي والعترة الطاهرة.

من / ما المقصود؟

5

- أ - «وحقّها أن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعلها لك سكناً وأنساً.. فتكرّمها وترفق بها».
 ب - ما ذُكر فيها من المعارف الإلهيّة والإسلاميّة هو في أعلى مستوى يمكننا إدراكه.
 ج - أنزل الله تعالى عليه خمسين صحيفة كما ورد عن الرسول محمد ﷺ، وذُكر اسمه في زيارة الناحية المقدّسة.

- ❖ أسئلة المسابقة يُتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
 ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
 الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية
 الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
 بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
 ❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.
 ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وأربع وثمانين الصادر في الأول من شهر أيار 2015م بمشيئة الله.

6

في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

العالم محضر الله، لماذا لا يكون منزلي منزلاً للملائكة، وزوجتي ووالدتي هما اللتان تملكان المفتاح؟

من هي؟

سُجِّي أمام ضريحها المبارك شهيداً مضرّجاً بدمائه في الليلة الأولى من ليالي القدر.

من هو؟

تعرّض للسجن من قبل السلطات الجائرة في العراق، وخرج بعد سنة ونصف من المعاناة الشديدة، وأرغم على العودة إلى لبنان حيث واكب المقاومة منذ انطلاقتها.

اختر الكلمة المناسبة :

إن إرسال الله تعالى للحجج والبيّنات ليس إلا خير شاهد على أنه لم يُرد لعباده إلا (العدل/ الخير/ الامتحان).

عبارة عن شعور مركّب يمتزج فيه حبّ التملّك مع الغضب، والحزن والقلق، ما هو؟

10

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأوّل من نيسان 2015م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 280

الجائزة الأولى: أبو الفضل العباس علي كالثوت. 150000 ل.ن.

الجائزة الثانية: فاتن إبراهيم مشلب. 100000 ل.ن.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ن. لكل من:

| | |
|----------------------|-----------------------|
| * محمد علي زهير صغير | * علي الرضا حسين خازم |
| * ديما علي خليفة | * سليم موسى نصار |
| * رسمية فوزي جابر | * علي حسين الحسيني |
| * حسين سعادة خازم | * هلا محمد سليمان |

- ❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ❖ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- ❖ لا تُسلّم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

أمّ الشهيد

يفوح من محيطك القدسيّ، ويا من
ترتمي الجنّة عند قدميك، رحماك أُمّي،
اعذريني، لأنّي اخترتُ الشهادة نهجاً،
وكسرتُ فؤادك الرقيق العذب، لكنّك
أنتِ دفعْتِني إلى هذا الطريق، وأرضعتني
عشق الشهادة منذ الولادة، هذا طيفي
يلملم دموعكِ الغالية، وينشرها درّاً على
قبري، فاصرخي بأعلى صوتكِ عالياً:

هنا قبر ولدي، وأنا أمّ الشّهيد!

علي الرضا محمد شقير

يا سرّ الأسرار، ويا عتق الأبرار، أسيرُ
محبّتك هذا القلب، فلا يبرح مكاناً أنتِ
فيه، يا من حارت بكِ العقول لكنْهك
القدسيّ، ويا من تاهت الأفتدة عندما
ضلّت طريقها إليك... فأنتِ الهدايةُ،
وأنتِ المرشدة وأنتِ نهج الشهادة من
نسج يديك.

عذراً سيدي، يا قداسة الطهر
تحملينه بين جنبيك، ويا نور الإيمان
يفيض من مقلتيك، ويا عتق الرّهور

ومنهم من ينتظر

إلى أخي الشهيد الحاج قاسم حاطوم



ما أسرع الفراق إذا اشتدّ الشوق إلى اللقاء
لم أعرف أن روحك هي مع أرواح الشهداء
كنت حاضراً بيننا وكان سرّ الشهداء مطوّياً بيمينك
كنت المحافظ على الوصية: حفظ دماء الشهداء
كنت دائماً تحدّثني عن أهل البيت
وكانت عيناك تدمعان لذكر زينب الحوراء

كنت تخفي سرّاً لم أعرفه، وكنت شهيداً، فكنا نحن الأموات وأنت كنت من الأحياء...
حدّثتني عن عالم الشهداء مراراً وكنت تتمنى الشهادة وكان ربك سميعاً للدعاء
أخي قاسم عندما تصل إلى الحسين أخبره أننا ما زلنا نسير على خطى كربلاء
أخبره أنه زرع حب الشهادة فينا وقد سقينا هذا الحب من الآباء للأبناء
لن نقول سيطول السفر من بعدك أخي قاسم، بل كلنا إيمان بسرعة اللقاء
فتحن عشاق الحسين من كربلاء تعلّمنا أن نبذل في أرض الكرامات الدماء
أخبره كما أخبرني ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ لا والله ويمين بكسر الهاء.

أخوك ناصر حاطوم



تأرك حاضر

إلى الشهيد القائد الحاج عماد مغنية (رضوان)

ما هذا السر في عينيك..
 إلأم ترمي.. إلى أقصى القوم..
 أم إلى «أقصى» فلسطين..
 من أنت.. سأخبر عنك.. سأجيز في بعض
 السطور..
 منذ سنين.. وفي الثمانين..
 لم تبلغ العشرين.. قُدت المجاهدين..
 ما استرحت.. وما تعبت..
 ما استكنت.. وما جزعت..
 ما جبت.. ولا ضعفت..
 ما حزنت.. ما بئست.. ما فررت
 ونحن على خطاك، وعلى دربك.. لا نلين
 حيرت العقول.. أصبتهم بالذحول
 وعن عبقريتك الكلام يطول

لا زلت فينا.. قائداً والنبراس
 وعلى هذا الأساس.. دمك لن يضيع
 تأرك حاضر.. ما غاب
 لا تستعجلوا.. سيأتي الجواب
 هكذا علّمنا العماد... «إِنَّ اللَّهَ مَعَ
 الصَّابِرِينَ»
 دعوهم خائفين..
 لا زلنا نلاحقهم.. والموت يسابقهم
 فلسوف نعاقبهم.. أشد العقاب.

السيد كميل

مليكة طفولتي «أمي»

وأنتيك بعد أن لملمت طفولتي الهاتمة..
 تسابقتني أمنياتي.. إلى حيث ملاذها في
 حضنك..
 يلثمها شالك..
 يهدئ من روعها.. فتمفض عينها المثلتيني
 بالبراءة..
 يوقظها الوله.. يقاطع خيالها برفق..
 يسافر بها نحو الغمام..
 فتبصر روحك.. تبسم لها..
 تحتضنها..
 حينها.. يهتف القلب..
 وتنبض الكلمات..
 أحبك والدتي..
 أقبل قدميك..
 فوالله تحتها الجنان...

مليكة طفولتي وعمري.. أيا أماء...
 جئت إليك، أشكو عصيان القلم، تمرّد الحبر..!!
 بالله عليك أمي.. إن عجزت القوافي عن نظم
 الشعر..
 فوحدها الحروف أحق أن تبهل حياءً على الورق!
 اسمك لا يُقرأ ولا يُكتب.. يُسمع فقط.. كموسيقى
 عذبة..
 كلحن خارج إطار الزمن..
 كهديل حمام.. كآسراب طير.. ولفظة «أمي» نغم
 شجن..
 مليكة حياتي..
 نعم أهواك..
 أهوى الفجر حين يهامس طيفك منسلاً..
 ورفّة أهدابك الهادئة.. حين تلامس حزني
 فنسكنه..
 أمي.. حبيبتي...
 زاحمتني ملامحك.. فهجرت قصيدتي..

علاء محمد عبد الله



من هو؟

سبويه: أمير النحاة

هو أول من بسّط علم النحو العربي وأسّس له ونبغ فيه، رغم كونه فارسي الأصل، حتى تأثر به الجاحظ والمبرد والسيرافي.

واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر (148 – 180هـ/ 765

– 796م)، المعروف بسبويه؛ أي «رائحة التفاح» بالفارسية. قدم على البصرة غلاماً ونشأ فيها، أخذ عن علمائها، أشهرهم الخليل بن أحمد الفراهيدي. أما سبب إصراره على إتقان العربية وقواعدها، فقد نُقل أنه كان يحضر درساً في الفقه والحديث عند مفتي البصرة (حمّاد بن سلمة)، فظنّ سبويه أن الشيخ أخطأ، فقام ليصحّح له، فابتسم الشيخ في وجه الفتى الصغير وقال: «لحنت وأخطأت يا سبويه» وبيّن له الجواب، فردّ سبويه بأدب: «لا جرم، سأطلب علماً لا تلحّني فيه». ومن حينها، بدأ الفتى رحلة الاجتهاد في النحو حتى لُقّب بـ«أمير النحاة»، وألّف في علم النحو «الكتاب» الذي قال فيه الجاحظ: «لم يكتب أحداً في النحو كتاباً مثله»، والذي يُعدّ دستوراً في اللغة. وتميّز سبويه عن غيره أنّ علمه وصل إلى عامة الناس، فتعلّموا منه الفصاحة، يسمعون منه ويصحّحون كلامهم. توفي في ريعان شبابه، في قريته البيضاء، قرب شيراز في إيران.

أجبية:

الأعمار!

عمر تامر يساوي ضعف عمر عبود، عندما سيكون عمر عبود مساوياً للعمر الذي يبلغه ناصر اليوم.

من هو الأكبر؟ من هو أصغرهم؟ من أوسطهم؟

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | 7 | 6 | |
| 4 | 7 | | | 6 | | | 2 |
| | | 2 | 3 | | | | 8 |
| | 9 | 7 | | 3 | 5 | | |
| 3 | | 4 | | | | 8 | 1 |
| | | | 4 | 1 | | 3 | 5 |
| | 6 | | | | 3 | 2 | |
| 2 | | | | 5 | | | 3 |
| | 3 | 5 | | | | | |

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة

من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

صورة وتعليق



المنزل الذي ولد فيه الإمام الخميني عليه السلام

كيف ينام الأطفال؟

- * حاولي أن تتعرفي إلى طفلك جيداً. فبعض الأطفال يفضل النوم مع ضجيج المنزل والبعض الآخر لا يفضو إلا إذا كان المنزل هادئاً أو ساكناً.
- * إذا كان طفلك الصغير ينام بسهولة بين ذراعيك ولكنه يستفيق عندما تضعينه في سريره، لمّي جسمه بإحدى كتفك وضعيه في سريره بهدوء ورفق.
- * إشارات النعاس عند الأطفال عديدة، قد يحكّ أنفه أو يتدمّر، عندها يكون الوقت المناسب للنوم.

لهذا سمّيت قرية نوح عليه السلام قرية الثمانين؟

عن الرضا عليه السلام: لما هبط نوح عليه السلام إلى الأرض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفساً فبنى حيث نزل قرية فسمّاها قرية الثمانين، لأنهم كانوا ثمانين.
(علل الشرائع، ج 1، ص 31).

يتدبّرون

«وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ» (الشورى: 30).
عند تعطلّ السيارة نقول: أصابتي عين! عند المشاكل الزوجية نقول: أصابتي عين!
أيضاً عند المرض نقول: عين! وعند الخسارة في التجارة: نقول: عين!
ولكن نحن نتخبّط في المعاصي ولا يخطر ببال أحدنا أن سبب المصائب هي: ذنوبنا!

الكلمات المتقاطعة

| | | | | | | | | | |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 1 | | | | | | | | | |
| 2 | | | | | | | | | |
| 3 | | | | | | | | | |
| 4 | | | | | | | | | |
| 5 | | | | | | | | | |
| 6 | | | | | | | | | |
| 7 | | | | | | | | | |
| 8 | | | | | | | | | |
| 9 | | | | | | | | | |
| 10 | | | | | | | | | |

عمودياً:

1. أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام
2. أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام
3. أحد الأنبياء - أخو والدنا
4. ضد أخشن - مضغ الطعام
5. ذو حنكة - للتعريف - سائل يكون في الجسد
6. حزن - مدُوني بالمال
7. بشر - نصف كلمة موجي - واضح
8. يسترجع - من الزهور
9. جوانح - والدة
10. مدينة سياحية مصرية

أفقياً:

1. قائد جهادي كبير استشهد في سوريا
2. قبر - حركة مقاومة فلسطينية
3. يعبران - غطاء
4. أقرضكم المال - رشق بالحجارة
5. لادغ - عثرنا على الشيء
6. نصف كلمة شارل - دولة أفريقية - فك
7. حيوان مفترس - للتمني - بحث عن الشيء
8. أرجو - ابن فلان
9. مصابيح - شقيق
10. يشاهدكم - يجمع

أجوبة مسابقة العدد 280

1- صح أم خطأ؟

أ - خطأ

ب - صح

ج - صح

2- املاً الفراغ:

أ - الصدر

ب - النظام

ج - المعصية

3- مَنْ القائل؟

أ - الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ.

ب - الإمام الخامنئي قَدَسَ سَمُوهُ.

ج - الشيخ محمد تقي مصباح

اليزدي (حفظه الله).

4- صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ - البطالة

ب - من الضغوط

ج - المغص

5- من / ما المقصود؟

أ - اللقاحات

ب - عبد الله بن رواحة

ج - الشهيد حاتم إبراهيم حسين

6- نصوص تراثية «يا نفس كل حي

إلى فناء».

7- أ - الإضلال عن طريق الحق

8- العزم والإرادة

9- فقر الدم

10- الوسوسة

جواب الأحجية: تامر هو الأكبر،

والأوسط ناصر، وعبود هو الأصغر

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 281

| | | | | | | | | | | |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|----|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
| 1 | ا | ل | ا | ن | و | ع | ر | ق | ل | ا |
| 2 | س | ا | م | ح | ت | و | ر | ي | ب | ب |
| 3 | ل | ك | و | ل | م | م | ن | ر | ن | 3 |
| 4 | ا | م | ت | م | ا | ح | ا | ا | ا | 4 |
| 5 | م | ا | و | ع | ا | ن | ا | و | ا | 5 |
| 6 | ا | ل | ب | ج | س | ي | ا | ا | ي | 6 |
| 7 | ب | ي | ن | و | ق | ا | ت | ش | م | 7 |
| 8 | ا | ز | ه | ع | م | م | ن | ن | ن | 8 |
| 9 | د | ب | ل | ا | ح | ر | ط | ن | ن | 9 |
| 10 | ا | ر | ر | ا | ش | ي | ن | ق | ن | 10 |

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 281

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 3 | 7 | 5 | 4 | 2 | 9 | 1 | 6 |
| 2 | 5 | 6 | 3 | 1 | 9 | 7 | 8 | 4 |
| 1 | 9 | 4 | 8 | 6 | 7 | 3 | 5 | 2 |
| 7 | 4 | 3 | 6 | 2 | 8 | 1 | 9 | 5 |
| 6 | 2 | 8 | 1 | 9 | 5 | 4 | 7 | 3 |
| 9 | 1 | 5 | 7 | 3 | 4 | 6 | 2 | 8 |
| 5 | 8 | 9 | 4 | 7 | 3 | 2 | 6 | 1 |
| 3 | 6 | 2 | 9 | 5 | 1 | 8 | 4 | 7 |
| 4 | 7 | 1 | 2 | 8 | 6 | 5 | 3 | 9 |

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

الدمية وصاحب الحبال

نهى عبد الله

رفعت الدمية «غفلان» يدها معلنة إنهاء دور الدمية الأخرى في المشهد التمثيلي، ليتم استبعادها نهائياً، بعد أن قامت بالدور الرئيس في المشهد نفسه لعدة سنوات. أما الآن فـ«غفلان» الدمية الأفضل، والدمية الأخرى تقوم بدور صغير، وسيتم إلغاؤه من المشهد قريباً. أسدلت الستائر، ووضع «صاحب الحبال» الدمى المتحركة إلى جانب بعضها. كانت «غفلان» تبدو جديدة ولامعة، فيما رأت أن الدمى الأخرى بالية، ومنها المهترئة التي ما عادت تصلح إلا لسلة المهملات. قاطع تفكيرها سؤالاً من الدمية التي استبعدتها في المشهد الأخير: «هل تعتقدين أنك باقية هنا إلى الأبد؟ جميعنا خلنا ذلك، لكننا كما ترين... نتأكل عبر السنين. هل تعتقدين أن المجد الذي تعيشينه من صنعك؟ انظري إلى الحبال التي تنتهي بها أطرافك، ستأكدين أن كل ما نقوم به يخطط له «صاحب الحبال» ويدفعنا للقيام به. ولأن استبعادي قد أرضى غرورك، شعرت بالزهو بهذا العمل. لكن انتظري حتى يقرر التخلص منك، عندها ستبدو الحبال لك سلاسل ثقيلة».

لم تطل الأيام، فقد أخذ «صاحب الحبال» الدمى الخاضعة له لتقوم بتمثيل مسرحيته، وقد أحضر دمية جديدة، أمسكت بـ«غفلان» ورمت بها إلى الأرض: «انتهت أيامك يا عجوز». نظرت «غفلان» إلى «صاحب الحبال» تستجد به، لكنه لم يحرك الحبال... إلا للتخلص منها. أدركت أنها ليست إلا دمية، مستسلمة لإرادة تاجر ألعاب فقط.

في مسرح الحياة، «غفلان» هو أكثر من مجرد دمية، هونحن عندما تأخذنا الغفلة ليتحكم بنا «صاحب الحبال» الذي يكيد الحبال، ويبقى يقظاً خلال غفلتنا تلك، فيسلب عنا إرادتنا، ونستسلم له بسرور، فيتصرف بحياتنا، لكن عندما نقع في المعصية والغرور سيتبرأ منا ليقول: «إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين».